الاتصال

من الإشارة إلى الميتافيرس

Meta

د. هشام الفولي

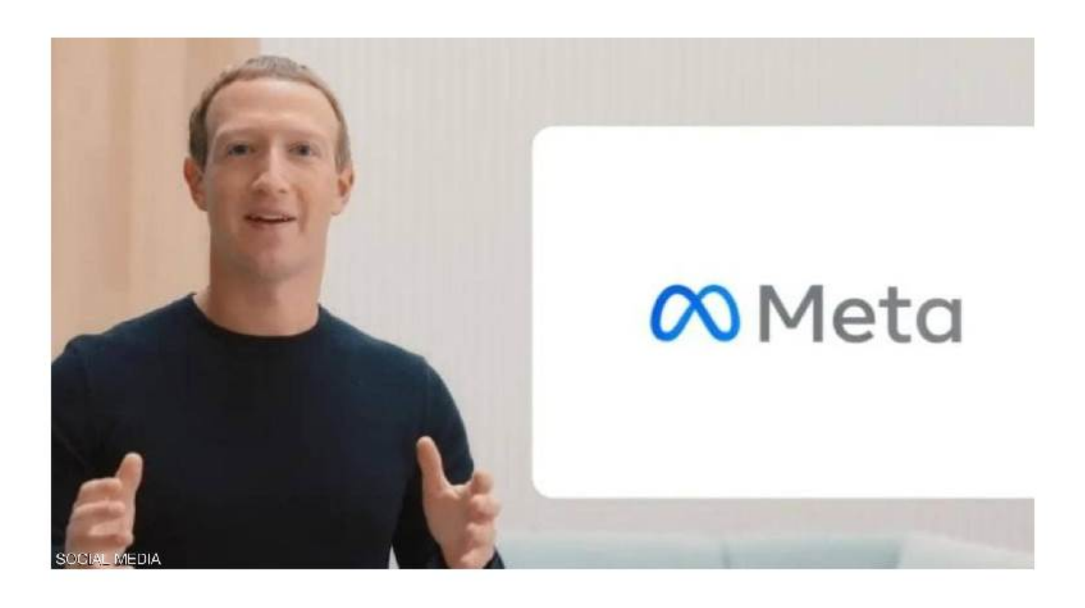
مدرس الإذاعة والتليفزيون - جامعة أسوان

عضو نقابة الصحفيين

مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

الاتصال

من الإشارة إلى الميتا فيرس



د. هشام الفولي

مدرس الإذاعة والتليفزيون - جامعة أسوان

عضو نقابة الصحفيين

الناشر

مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

7 شارع علام حسين - ميدان الظاهر - القاهرة

ت -0227876470 / 0227867198

فاكس/ 0227876471

محمول/ 01112155522 – 01091848808

الطبعة الاولى 2022

فهرسة أثناء النشر من دار الكتب والوثائق القومية المصرية

الفولي ، هشام .

الاتصال من الإشارة إلى الميتافيرس / إعداد هشام الفولي . القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع 2021

186 ص ؛ 24 سم .

تدمك : 1 - 554 - 431 - 977 - 978

1 - الاتصالات الإلكترونية

2- السوشيال ميديا

أ-العنوان 384

رقم الإيداع : 27751/ 2021

بِسْمِ اللـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْـرَمَكُمْ عِنـدَ اللـهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللـهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)

صدق اللـه العظيم

سورة الحجرات الآية 13

إهداء

إلى التي لا نرى الأمل إلا من عينيها، أمي، ورياحين حياتي، أبي، وإخوتي وزوجتي وأبنائي وأساتذتي، ونقابة الصحفيين التي شرُفْتُ بعضويتها: لما قدمتموه من فضل وعلم، طُوق به عنقي، لن أنساه، وكل مَنْ قدَّم لي يد العون

وضحّى من اجلي.

أثقلتُ عليكم كثيراً، ولا تفي الكلمات بما في قلبي من تقدير، وجزاكم الـلـه عني خيرَ الجزاءِ.

مقدمة

عرف الإنسان منذ أن وُجد على وجه الأرض الاتصال كضرورة حياتية لا يمكن أن تستمر الحياة دونه ولا يستطيع الاستغناء عنه كوسيلة للتعارف والتواصل بين الجماعات البشرية، فقد بدأت تلك الضرورة في أول حوار بشري بين شخصين أو طرفين و هما: آدم و حواء فتكونت أول عملية اتصالية بين طرفين.

ومن ثم مر الاتصال بمراحل تطور من الإشارة بالأيدي والأرجل والايماءات والحواس والأصوات بالزمجرة، والهمهمة، والدمدمة، والصراخ، والنقوش على الجدران، فكان التفاهم صعبًا، وبطيئًا، أدى إلى تخلف البشرية آلاف السنين، نظرًا لضعف القدرة البشرية على التعبير عن الحاجات والأفكار، ولكن بعد ذلك تمكن البشر من فهم بعضهم البعض ومحيطهم والتأقلم معه بالاتصال كأساس لكل تفاعل اجتماعي في الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

كما لم يتخيل الإنسان البدائي والتيار الإنساني التقليدي حتى مع بدء القرن الماضي أن يحدث هذا التطور في عملية الاتصال الذي بدأ بسيطًا، ومباشرًا، ثم ما لبث أن تطور، وأزداد تعقيدًا، فبعد أن كان يذهب الجنس البشري بصوته وإشاراته للتعبير عن حاجاته الأساسية وبناء محيطه مع الآخرين ليظهر دوره البارز في استمرار حياتهم وتحقيق مصالحهم المختلفة، وتوحيد جهودهم، وترابط مجموعاتهم، وتنظيم أنشطتهم، وتطور أنماط حياتهم ليأتي هذا التطور الجارِف.

فدفع التطور التكنولوجي المُتسارع في تلك العملية البشرية والذي وصل إلى أعلى مستوياته من خلال عصرنا الحاضر لتغيير أنماط حياة الإنسان سواء بالسلب أو الإيجاب وتأثيرات مباشرة للثورة الرقمية على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حين استعمل الجنس البشري ذكاءه لتطوير الاتصال ووسائله.

وهو تطور مُذهل لا يستطيع أحد تجاهله بدأ من الاتصال الشفهي انتهاءً بالتكنولوجيا الرقمية والأقمار الصناعية والإنترنت و حتى الميتا فيرس «Metaverse» والأخير بمثابة بداية عالم جديد أو ثورة في الخيال العلمي نحو الاتصال البشري تجمع بين العالم الواقعي والرقمي لتخلق عالم ثالث افتراضي وصل للشعور بالإحساس المادي عن بُعد بين البشر.. ووصفه مارك زوكربيرج بأنه: «إنترنت أنت بداخله، بدلًا من مجرد النظر إليه».

وأشار مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة بأن العالم بات وشيكًا أكثر من أي وقت مضى من الانتقال إلى مرحلة الحياة الافتراضية الكاملة؛ فتلك الحياة التي أطلق عليها مارك زوكربيرج، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك، الميتا فيرس «Metaverse» أو «العالم الماورائي».

فبدلًا من أن تكون التفاعلات البشرية واقعية ومحسوسة عبر التلاقي المادي أو تكون غير مادية وغير محسوسة عبر التلاقي الرقمي من خلال شاشات الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر، سوف يكون هناك عالم ثالث يسد الفجوة بين هذين العالمين (الواقعي والرقمي)!.

ليظهر عالم ثالث افتراضي يأخذ من الواقع الحقيقي شيئًا ما، ومن الإنترنت والتقنيات الذكية أشياء وخصائص أخرى تُعرض بأدوات متنوعة، يستطيع المستخدمين في هذا العالم الافتراضي إنشاء عالمهم الافتراضي عبر مساحات مختلفة من البُعد الثالث للإنترنت، بحيث يسمح لهم بالتقارب أو التلاقي والعمل والتعليم والترفيه والأعمال التجارية والتسوق بداخله، مع توفير إمكانية تسمح لهم ليس فقط بالمشاهدة عن بُعد عبر الأجهزة الذكية كما يحدث في الوقت الراهن، ولكن أيضًا بالمرور إلى هذا العالم في شكل ثلاثي الأبعاد عبر تقنيات الواقع الافتراضي أو المتخيل كتقنية حاسوبية تخلق بيئة ثلاثية الأبعاد (VR) والواقع المعزز، ومنها ما هو متوفر بالفعل.

وبالتالي تُثار تساؤلات عديدة حتى من الإنسان العادي وأيضًا المتخصص، ما هو شكل هذه العالم الجديد؟ وهل تصح تطلعات مارك زوكربيرج في إنشاء هذا العالم الافتراضي؟ وما تأثير عالم "زوكربيرج" على العالم الواقعي؟ وهل تتقبل البشرية العيش في هذا العالم الافتراضي؟ أسئلة كثيرة قد تكون لبعضها إجابات حالية والبعض الآخر ما زال غير معلوم.

ليعود كُل ما سبق إلينا على سبيل المثال بمشاهد فيلم الخيال العلمي ثلاثي الأبعاد (Ready Player One) والذي عُرض في دور العرض الأمريكية عام 2018م بتكلفة إنتاج وصلت قرابة 175 مليون دولار، وتدور أحداثه أن معظم البشرية تستخدم برنامج واقع افتراضي يُدعى «OASIS» للهروب من كآبة العالم الحقيقي، لكن رغم أن أحداث الفيلم تدور في العام 2045م، فيبدو أننا على وشك معايشته قريبًا.

ولذا يهدف هذا الكتاب الحالي (الاتصال من الإشارة إلى الميتا فيرس) لُيكمل ما سبق من مساهمات في الاتصال وتطور وسائله منذ بدء الخليقة حتى يومنا هذا.. ويتكون الكتاب من سته فصول، وهي كالتالي:

- الفصل الأول: النشأة والمفهوم.
- الفصل الثاني: الاتصال الفعال.
- الفصل الثالث: الاتصال الرقمي.
- الفصل الرابع: إيجابيات ومخاطر الاتصال الرقمي.
- الفصل الخامس: أخلاقيات واستخدامات الاتصال الرقمي.
- الفصل السادس: الميتا فيرس«Metaverse».

والله من وراء القصد،،

د. هشام الفولي

الفصل الأول

النشأة والمفهوم

الفصل الأول

النشأة والمفهوم

مفهوم الاتصال:

يعود أصل كلمة COMMUNICATION في اللغات الأوروبية - والتي اقتبست أو ترجمت إلى اللغات الأخرى وشاعت في العالم- إلى جذور الكلمة اللاتينية **COMMUNIS** التي تعني «الشيء المشترك»، ومن هذه الكلمة اشتقت كلمة **COMMUNE** التي كانت تعني في القرنين العاشر والحادي عشر «الجماعة المدنية» بعد انتزاع الحق في الإدارة الذاتية للجماعات في كُل من فرنسا، وإيطاليا، قبل أن تكتسب الكلمة المغزى السياسي، والأيديولوجي فيما عرف بـ «كومونة باريس» أو الثورة الفرنسية الرابعة في القرن الثامن عشر؛ أما الفعل اللاتيني لجذر الكلمة **COMMUNICARE** فمعناه «يذيع أو يشيع» ومن هذا الفعل اشتق من اللاتينية والفرنسية نعت **COMMUNIQUE** الذي يعني «بلاغ رسمي» أو بيان أو توضيح حكومي.

الاتصال لغة:

يشتق الاتصال لغة من الجذر **(وصل)**، ومنه جاء وصله، يصله، وصلاً أي بره وتودد إليه، ولم يجفه، من أقدم استخدامات الجذر (اتصل) هو استخدامه كمصطلح في علم الحديث، حيث يقصد باتصال السند في علم الحديث امتداد سلسلة الرواية دون انقطاع إلى مصدر الحديث المروي، أو الأثر، واستخدم نفس هذا المصطلح في علوم أخرى كعلم الأنساب، وعلم رواية الشعر، ويأتي استخدام مفردة الاتصال حديثًا كترجمة حرفية للمصطلح الإنجليزي **Communication**

الاتصال اصطلاحًا:

عرف عالم الاتصال **ولبر شرام** عام (1977م) الاتصال: بأنه «المشاركة في المعرفة عن طريق استخدام رموز تحمل دلالات».

وعرفته **جيهان رشتي** عام(1975م) بأنها: «العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة- كائنات حية أو بشرا أو آلات- في مضامين اجتماعية معينة، حيث يتم خلال هذا التفاعل نقل أفكار ومعلومات ومنبهات عن قضية معينة أو معنى مجرد أو دافع معين».

إلا أن هو المفهوم العام للاتصال فلسفيًا، ولكنه عندما يرتبط بحقول معرفية محددة تتغير دلالته:

فعندما يستخدم **الاتصال في حقل علوم الحاسب** يختلف معناه عن استخدامه في علم السياسة، وبالتأكيد يختلف عن استخدامه في العلوم الطبي.

اتصال.. **يعني الربط بين شخصين، أو عدة أشخاص،** هدفه إيصال معلومة، أو رسالة لكن هذا التعريف محدود في مجال الاقتصاد لأن الاتصال بالنسبة للمؤسسة يهدف إلى تغيير رغبة، أو موقف.

عمليّة الاتّصال نفسها فهي عبارة عن النّمط الذي يتمّ بين شخصين، أو أكثر من أجل الوصول إلى أهدافٍ مُعيّنة، مفادُها إيصال رسائل واضحة لجميع الأطراف.

الاتصال: هو تفاعلات أو تعامل طرفين، أو أكثر في موقف معين لتبادل المعلومات بهدف تحقيق تأثير معين لدى أيّ (أو كل) من الطرفين، أو هي تبادل رسائل (Messages) بين أطراف مختلفين، باستخدام وسائل (قنوات) للتوصيل.

الاتصالات عملية تأثير متبادل بين طرفين (أو أكثر) بهدف كل منهما للسيطرة على سلوك الآخر.

تعاريف أخرى للاتصال:

- علـى أنـه مجمـوع المعلومـات، الإشـارات و الوسـائل التـي تسـتعملها المؤسسـة لتوجيـه جمهورها المستهدف.
- تبادل المعلومات، وإرسال المعاني، وهذا جوهر عمل المؤسسة.
- هو نقل، وإدراك الأفكار، والمعلومات، والمشاعر، والمعاني بين الأفراد، والمجموعات
- لكن عرّف(كونتز وزملائه) (Kountze et all) " فنّ الاتصال على أنه: «إرسـال وتحويـل للمعلومات من المرسل إلى المستقبل، مـع ضرورة فهـم المعلومـات». - يعرفـه جـايتون تيمـبرلي و زميله ميشيل سينغال بأنه: «دراسة إنتـاج، نقـل واسـتقبال الإشـارات وعلاقـة هـذه الأخـيرة عـلى السلوكيات، والمعتقدات، وقيم الأفراد والجماعات، و على طرق تنظيمهم الجماعي».

ويراه (شافي و برجر) بأنه: «يدرس إنتاج ومعالجة وتأثير الرموز و أنظمة الإشارات عـن طريـق نظريات قابلة للتحليل، تحتوي على تعميمات شرعية تمكن من تفسير الظواهر المرتبطة بالإنتاج و المعالجة و التأثيرات. قبل المستقبل (المستلم) ».

الاتصال.. هو العملية التي يتم بها **نقل المعلومات، والمعاني، والأفكار من شـخص إلى آخـر**، أو آخرين بصـورة تحقـق الأهـداف المنشـودة في المنشـأة، أو في أي جماعـة مـن النـاس ذات نشـاط اجتماعي، إذن هي بمثابـة خطـوط تـربط أوصـال البنـاء أو الهيكـل التنظيمـي لأي منشـأة ربطـا ديناميكيًا، فليس من الممكن أن نتصور جماعة أيا كـان نشـاطها دون أن نتصـور في نفـس الوقـت عملية الاتصال التي تحدث بين أقسامها، وبين أفرادها، وتجعل منهما وحدة عضوية لها درجة من التكامل تسمح بقيامهما بنشاطهما.

يشير الاتصال أيضًا إلى تحقيق الهـدف وبلـوغ الغايـة التـي يطمـع الفـرد إليهـا، يعنـي تبـادل الأفكار، والمعلومات، والآراء بين طرفين، أو أكثر، عن طريق أساليب ووسائل مختلفة مثل: (الإشارة، والكلام، والقراءة والكتابة).

- هو أسلوب لتبادل الأفكار، والمعاني بين الأفراد من خلال نظام متعاون عليه أو من خلال إشارات محدودة.

هو العملية التي يتم خلالها تناول مجموعة من الأفكار، والآراء، والمعلومات بين طرفين، ويكون هدفها الأساسي هو (**تعديل سلوك الآخرين**).

ويتضح مما سبق...تعددت المفاهيم التي طرحت لتحديد معنى الاتصال بتعدد المدارس العلمية، والفكرية للباحثين في هذا المجال، وبتعدد الزوايا، والجوانب التي يأخذها هؤلاء الباحثون في الاعتبار عند النظر إلى هذه العملية، فعلى المستوى العلمي البحثي يمكن القول بوجود مدخلين لتعريف الاتصال:

المدخل الأول:

(ينظر إلى الاتصال على كونه عملية يقوم فيها طرف أول (مرسل) بإرسال رسالة إلى طرف مقابل (مستقبل) بما يؤدي إلى أحداث اثر معين على متلقي الرسالة).

المدخل الثاني:

يرى (أن الاتصال يقوم على تبادل المعاني الموجودة في الرسائل والتي من خلالها يتفاعل الأفراد من ذوي الثقافات المختلفة، وذلك من أجل إتاحة الفرصة لتوصيل المعنى، وفهم الرسالة).

والمدخل الأول: يهدف إلى تعريف المراحل التي يمر بها الاتصال، ويدرس كل مرحلة على حدة، وهدفها، وتأثيرها على عملية الاتصال ككل، أما التعريف الثاني فهو تعريف بنائي، أو تركيبي، حيث يركز على العناصر الرئيسية المكونة للمعنى، والتي تنقسم بدورها إلى ثلاث مجموعات رئيسة:

الموضوع:

أ- إشارته، ورموزه.

ب- قارئو الموضوع والخبرة الثقافية والاجتماعية التي كونتهم، والإشارات والرموز التي يستخدمونها.

ج- الوعي بوجود واقع خارجي يرجع إليه الموضوع الناس.

وفي ضوء المدخل الأول عرف بعض الباحثين الاتصال بالنظر إليه كعملية يتم من خلالها نقل معلومات، أو أفكار معينة بشكل تفاعل من مرسل إلى مستقبل بشكل هادف، ومن نماذج هذه التعريفات:

الاتصال هو:(العملية التي يتم من خلالها نقل رسالة معينة، أو مجموعة من الرسائل من مرسل أو مصدر معين إلى مستقبل، أما الاتصال الجماهيري فهو ذلك النمط من الاتصال الذي يتم بين أكثر من شخصين لإتمام العملية الاتصالية، والتي غالبًا ما تقوم بها بعض المؤسسات، أو الهيئات عن طريق رسائل جماهيرية.

- الاتصال هو نقل أو انتقال للمعلومات، والأفكار، والاتجاهات، أو العواطف من شخص أو جماعة لآخر، أو للآخرين من خلال رموز معينة.

- الاتصال يعرف بأنه: (عملية تحدد الوسائل، والهدف الذي يتصل، أو يرتبط بالآخرين، ويكون من الضروري اعتباره تطبيقًا لثلاثة عناصر: (العملية، الوسيلة الهدف).

- الاتصال:(عملية تفاعل بين طرفين من خلال رسالة معينة،فكرة، أو خبرة أو أي مضمون اتصالي آخر عبر قنوات اتصالية، ينبغي أن تتناسب مع مضمون الرسالة بصورة توضح تفاعلًا مشتركًا فيما بينهما).

وفي ضوء المدخل الثاني الذي ينظر إلى الاتصال على أنه عملية تبادل معاني يعرف بعض الباحثين الاتصال كعملية تتم من خلال الاتكاء على وسيط لغوي، في ضوء أن كُلّ من المرسل والمستقبل يشتركان في إطار دلالي واحد، بحيث ينظر إلى الاتصال هنا على إنه (**عملية تفاعل رمزي**)، ومن نماذج هذه التعريفات:

- الاتصال **تفاعل بالرموز اللفظية بين طرفين**: أحدهما مرسل يبدأ الحوار، وما لم يكمل المستقبل الحوار، لا يتحقق الاتصال، ويقتصر الأمر على توجيه الآراء أو المعلومات، من جانب واحد فقط دون معرفة نوع الاستجابة، أو التأثير الذي حدث عند المستقبل.

- الاتصال عملية يتم من خلالها تحقيق معاني مشتركة (متطابقة) بين الشخص الذي يقوم بالمبادرة، بإصدار الرسالة من جانب، والشخص الذي يستقبلها من جانب آخر.

والإعلام هو جزء من الاتصال، فالاتصال أعم وأشمل، ويمكن تعريف الإعلام بأنه: (تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية أي معلومات جديدة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها نقلها، التعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها، وإطلاقها، أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة، أو إذاعة، أو محطة تلفزة إلى طرف معني بها، ومهتم بوثائقها).

إذن لا بد من وجود شخص، أو هيئة، أو فئة، أو جمهور يهتم بالمعلومات، فيمنحها أهمية على أهميتها، ويكون الإعلام عن تلك العملية الإعلامية التي تتم بين ميدان المعلومات، وبين ميدان نشرها، أو بثها.

ويعرف الاتصال في مجال الإعلام:

(بث رسائل واقعية، أو خيالية، تتصل بموضوعات معينة على إعداد كبيرة من الناس مختلفين فيما بينهم في النواحي الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية، والسياسية يوجدون في مناطق متفرقة).

أي الإعلام يتضمن جانبين:

أولاً: جانب واقعي يشمل:

- الأحداث اليومية
- أخبار الدول والمجتمعات المحلية
- أخبار الرؤساء والمسئولين

ثانيًا: جانب خيالي ويشمل:

- القصص
- المسرحيات
- الأغاني
- التمثيليات

أنواع الاتصال

حسب اللغة

أولاً: **اتصال لفظي:** وهو (نقل المعلومات من خلال الموجات الصوتية، وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية التحكّم في نبرة الصوت، بحيث تكون مناسبة لنوعية الرسالة، وذلك لإحداث التأثير المطلوب في المستقبل، ويجب أن تكون اللغة المستخدمة تتلاءم مع نوعية المستقبل، ودرجة ثقافته).

أو هو:(تبادل اللغة المنطوقة بين أطراف الاتصال؛ للوصول إلى فهم مشترك للمعنى المقصود، والذي يتمّ التعبير عنه بالألفاظ، ومن المجالات التي يظهر فيها الاتصال اللفظي: الحوارات والنقاشات، والتعليم، والإعلام المرئيّ، والمسموع، وحتى يكون الاتصال اللفظي فعّالاً لا بدّ من امتلاك أطراف الاتصال لمهارات الاتصال اللفظي، مثل: صياغة الأفكار والتفكير بما ستقوله قبل التحدّث، واستخدام أسماء وألقاب مناسبة، والحرص على الاتزان في نبرة الصوت، ونطق مخارج الحروف بطريقة صحيحة وواضحة والتحكّم في الانفعالات، واحترام وجهة نظر الآخر، وعدم امتلاك هذه المهارات يُعيق عملية الاتصال اللفظيّ).

مهارات الاتّصال اللفظي أو الكلامي وهي عبارة عن المهارات التي يظهرها الأشخاص في أثناءَ التحدّث، والتخاطب، وتشملُ الآتي:

- صياغةُ الأفكار في العقل قبلَ إخراجها والنطق بها.
- استخدام لغة حيويّة سلسة، توصلُ الأفكار للأفراد بشكل واضحٍ ومرن.
- استخدام اللغة المناسبة للشخص المناسب، أي مخاطبة الناس حسب ثقافاتِهم واعتقاداتهم.
- الاستعانة بالأسماء والألقاب المناسبة، والتي تصفُ الشيء كما هو عليه.
- استخدام الوقفات القصيرة، وهي التزام الصمت بين فترةٍ وأخرى.
- النطق السليم، والمتمثّل بنطق مخارج الحروف بالشكل السليم.

- عدم التحدّث بسرعة مبالغ فيها بحيث لا تعطي مجالاً للطرف لفهمِ الكلام أو إبداء الرأي، وعدم المبالغة بالبطء في الحديث، بل يجبُ أن يكونَ الأمر متوسّطًا بين هذا وذاك.
- التحدّث بصُلب الموضوع، وعدم التشعّب لأفكار، وأمور ليس لها صلة.
- التأكيدُ على النقاط المهمّة والرئيسة، وتكرارها بأسلوب متجدد، لا يجلب الملل للمستمع.
- الاعتراض بأسلوب مؤدّب، وهادي، والسيطرة على ردود الأفعال.
- أن يكونَ النظر متّجهًا لمكان معين، ونظرة تشملُ جميع الأطراف، دون النظر لأكثر من مكان.
- انتقاء الألفاظ والمصطلحات المهذّبة في التعبير
- التحدّثُ بكلام مختصر ومفهوم.

معوقات الاتّصال اللفظي:

1- **سوء الفهم:** فكثير من الأحيان يستخدم الأشخاص اللفظ الخاطئ، حيث تكون فكرتهم إيجابية لكنّهم لا يتمكّنون من التعبير عنها لفظيًا بشكل سليم، ممّا يؤدّي إلى إعاقة فهم الآخرين لها.

2- **الشائعات:** فهي في العادة تكون فكرة سيّئة مما يؤثر على الاتصال اللفظي مع الآخرين.

3- **الاختلافات الثقافية:** حيث تختلف نبرة الصوت المقبولة لدى أصحاب الثقافات المختلفة، فهناك ثقافات تتقبّل الصوت المرتفع بينما في ثقافات أخرى يُعدّ إهانة، وعدم احترام.

4- **التعميم:** فمن الخطر تعميم فكرة معينة على مجموعة من الأشخاص والمواقف، حيث يؤثر هذا سلبًا في عملية التواصل اللفظي.

أنماط الاتصال اللفظي

هناك **ثلاثة أنماط للاتصال اللفظي**، حيث يتمتع لكُل شخص نمط مناسب أكثر فمن الممكن أن يكون بصريًا، أو سمعيًا، أو حسّيًا، والتعرف على هذه الأنماط يُساهم في تحسين، وتطوير عملية الاتصال اللفظي، لأنّها تساعد كل من طرفي الاتصال على فهم طبيعة، وشخصية الطرف الآخر، ممّا يؤدي إلى تفادي الكثير من معوقات الاتصال، مثل: سوء الفهم، وفيما يلي شرح لهذه **الأنماط**.

- **النمط المبصري الشخص المبصريّ** يرى العالم بالعين فقط، حيث يُركّز على الصور، والمشاهد، والألوان من حوله، ويحوّلها إلى معاني في ذهنه، وغالبًا ما يستخدم كلمات معيّنة مثل: أشاهد، وألاحظ، وأتصوّر، وأنظر، ولمعان، ووضوح، ومراقبة وغيرها من الكلمات البصريّة، ويكون الشخص البصري سريع الحركة، والكلام والأكل، ويعود هذا إلى تأثير الصور السريعة، والمتلاحقة على عقله، وأدائه، وهو أيضًا سريع في اتخاذ القرارات، ممّا يعني أن يتمتع بروح المغامرة، ولديه قابلية عالية للمخاطرة، ومن الأفضل التعامل معه وإقناعه عن طريق الصور، والأشكال، والألوان.
- **النمط السمعي** يرى العالم عن طريق حاسّة السمع فقط، فهو يُركّز على الصوت ونبرات، وتأثيره، وغالبًا يستخدم كلمات مثل: أسمع، وأنصت، وأتحدّث وأقول، وإزعاج، وإصغاء، وهمس، والشخص السمعي بطيء الحركة، والكلام، ويتأثر بسرعة الصوت، ونبرته، كما أنّه يتأنّى في اتخاذ قراراته، ممّا يدلّ على أنّه حكيم، وحذر ومن الممكن أن ينجح إداريًا، وإذا أردت كسب هذا الشخص تعامل معه من خلال الكلمات، والقصص.
- **النمط الحسي** هذا الشخص يرى العالم من حوله بالإحساس، والشعور فقط حيث يُركّز في تعامله مع من حوله على الإحساس، وغالبًا يستخدم كلمات مثل: أشعر، وأحس، وألمس، وألم، وسرور، وحزن، وضيق، وهو شخص بطيء جدًا، ويُعدّ أبطأ من البصري، والسمعي، ويتخذ القرار بالاعتماد على مشاعره، لذلك في الغالب لا يتّصف بالحكمة، ولا يحقّق النجاح الإداري، ومفتاح القرب من هذا الشخص الكلمات المؤثرة في المشاعر، والهدايا الرمزي

ثانيًا: الاتصال غير اللفظي:

وهذا الاتصال يعتمد بشكل كبير على لغة الجسد، وإيماءات الوجه، ومن أشكال الاتصال غير اللفظي، ولغة الإشارة، وهذه اللغة تستخدم بشكل كبير مع الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية، ولغة الحركة، والأفعال، وهذه اللغة تحمل في ثناياها مشاعر تنقل للمستقبل، كما أنّ بعض الأفعال تحمل في ثناياها مدلولات يستطيع فهمها المستقبل بكلّ سهولة مثل: فعل الانثناء في اليابان يدلّ على رد التحية، وكذلك الأشياء تحمل في دلالات فبمجرد رؤيتها تصل رسالة معيّنة للمستقبل، مثل الأدوات والملابس الخاصّة بعصر معيّن، أو مثلاً: الملابس السوداء عند كل الدول، والملابس البيضاء عن الهنود تدلّ على الحزن، والحداد.

يُطلق على هذا النوع من الاتّصال (اللا لفظيّ)، ويعني(التواصلَ بين الأشخاصِ عن طريق إرسال، واستقبال المعلومات المفهومة دونَ التحدّث، والنطق، ويكون ذلك عن طريقِ اللمس، أو من خلال لغةِ الجسد التي تُظهر تعابيرَ الوجه، والنظرات، ويكون أيضًا من خلال وسائط ماديّة، كالملابس، ولون الشعر، وشكله، أو الديكور، أو الروائح والعطور، أو التحكّم بجودة الصوت، والتواتر، وأسلوب الكلام، واللحن فيه، كما يشمل الأساليب التي يستخدمُها الناس عند تعبئةِ الأوراق، مثل: وضع فراغ بين الجمل في الاختبار، والذي يوضّحُ للطالب دون التحدث بوجوب ملءِ هذا الفراغ).

أشكال الاتّصال غير اللفظي:

- **العيون**: وهي من أكثرِ الأدواتِ التي يستخدمُها الناسُ عند التعبيرِ عن ردودِ أفعالِهم، كالغضب، والاستياء، والبهجة، والحبّ.

- **تعابيرُ الوجه**: وهي جزءٌ مهمّ للاتصّال غير الكلاميّ، وقادرة على نقل الفكرة والتعبير عنها كما يجب، كالابتسامة عند التعبير عن الامتنان.

- **الحركات الجسديّة**: وتشملُ وضعيّات جلوس الأشخاص، وتحريك أعضائهم بطرق تُبدي غضبهم أو انفعالهم، أو تحمسهم.

- **المسافات**: وهي تكونُ بالاقتراب، أو الابتعاد في المكان، سواء في الوقوف، أو الجلوس فجعل مسافة معقولة عند التواصل يدل على العلاقات الرسمية، والتزام حدود معيّنة في التعامل.
- **أمور ماديّة أخرى**، مثل: طريقة الملبس، واللمس، ونبرة الصوت ومستواه.

... حسب الجمهور

1) **الاتصال الذاتي**: عبارة عن الأفكار التي تجول في نفس وعقل الفرد، وهو أيضًا **صوت الضمير في داخله**، كما أنّه عبارة عن التحاور بين العقل، والقلب.

2) **الاتصال الوجاهي أو الاتصال المباشر**: ويسمّى أيضًا بالاتصال الشخصي، وهذا الاتصال يكون بين شخصين أمام بعضهما البعض، أو أكثر من شخص، وهذا الاتصال يتيح للأشخاص التعرف على بعضهم البعض عن قرب، كما أنّ هذا الاتصال يسمح للشخص بكلّ سهولة أن يعدل رسالته ويعتذر من المستقبل إذا أخطأ، وبهذا الشكل يكون هذا النوع من الاتصال أكثر فعالية.

3) **الاتصال الجمعي**: وفي هذا الاتصال تكون الرسالة موجهة لمجموعة من الأفراد المعروفين على المستوي الشخصي للمرسل، مثل: نقاشات زملاء الدراسة، أو زملاء العمل وكذلك بين أفراد الأسرة.

4) **الاتصال الجماهيري**: وهو عبارة عن إرسال رسالة إلى مجموعة كبير من المستقبلين، وهؤلاء المستقبلين في العادة مجهولين بالنسبة للمرسل، والمرسل يقوم بإرسال رسالته من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية، مثل التليفزيون، والراديو، كما أنّ هذا النوع من الاتصال يمتاز بسرعته الفائقة، وقدرته في تشكيل الرأي العام.

5) **الاتصال الوسطي**: هذا الاتصال يكون بين المرسل والمستقبل من خلال الهاتف الأرضي، أو من خلال الهواتف النقالة، وهذا النوع من الاتصال يشكل نقطة وسط بين الاتصال الجماهيري، والاتصال الوجاهي.

6) **الاتصال العام**: يمثل هذا الاتصال الندوات، والمؤتمرات، والمحاضرات، بحيث تكون الرسالة متخصّصة في موضوع معين، والجمهور يهتم بصورة كبيرة بهذا الموضوع، يقوم المرسل بإرسال المعلومات، ويستقبلها المستقبل، ثمّ يردّون على المرسل ببعض الأسئلة وهكذا.

7) **الاتصال الإليكتروني**: في هذا النوع من الاتصال يتمّ إرسال الرسائل من المرسل إلى المستقبل، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ويطلق عليها اسم Social Media، ومن الأمثلة على هذا نوع من التواصل: الفيس بوك، والسكايب والإنستغرام.... إلخ، وتجدر الإشارة إلى إمكانية التحكّم في جمهور هذا النوع من الاتصال.

عناصر الاتصال:

تتنوع عمليات الاتصال، لكنها لا تتم إلا إذا توفرت بها أربع عناصر رئيسـة: المرسـل المسـتقبل، الرسالة، الوسيلة، وأضيف مؤخرًا في علم الاتصال عنصرين: رجع الصدى والتأثير.

1- المرسل (Sender)

يتمثل **بالمسوق**، أو مجموعة الباعة، أو الشركة، أو أي مجموعة أخرى تكون هادفة إلى إيصـال فكرة، أو معلومة، أو منتج، أو خدمة معينة إلى جمهور مستهدف في السوق و النقطة الجوهريـة في هذا الأمر: هو أن يكـون هنالـك هـدف مـن وراء الاتصـال، والـذي يعـد نقطـة البـدء لعمليـة الاتصال، أن يدرك تمامًا عملية طبيعة المشكلة التي يكون بها الطـرف الأخـر، وماهيـة المعرفـة، أو المنفعة التي سيحصل عليها من وراء عملية الاتصال هذه، فالشركات التسويقية قـد تنفـق الكثـير من الوقت، والمال، والجهد في عملية الاتصال هذه، إلا أنها تفشل في تحقيق هدفها المرسوم.

ولعل ذلك يعود أساسًا إلى عدم فهمها الدقيق لمدى استيعاب الطرف الآخر لمعنـى ومضـمون الرسالة، أو الفكرة التي طرحتها الشركة، أو أن هنالك ضعف في الموثوقية بين الطرفين، وقد ترجـع لأسباب، أو مواقف سابقة، أو لضعف القائمين على عملية الاتصال بهم،: كرجال البيـع، أو منـدوبي المبيعات، أو لكون المنتج المقدم لا يتوافق بحقيقته مـع مواصـفات، وخصـائص مـا تـم عرضـه في عملية الاتصال.

2- المستقبل (Receiver):

المستقبل أو المتلقي (Receiver): هو الجمهور الـذي يتلقـى الرسـالة الاتصـالية أو الإعلاميـة، ويتأثر بها، أو يتفاعل معها، وهو عنصر مهم جدًا لأنه يلعب دورًا مهـمًا في إدراك معنـى الرسـالة، وقياس درجة تأثيره في عقلية ذلك الجمهور.

قد يرفض الجمهور، أو يستجيب لتلك الرسالة، أو قد يتخذ موقف اللامبـالاة، فلـيس ضروريـًا، فليس ضروريًا أن الجمهور ينصاع تلقائيًا للرسالة الإعلامية.

يعتبر المتلقي هو أهم حلقة في عملية الاتصال، فالقارئ هو الشخص المهم عندما نكتب، والمستمع هو المهم عند التحدث، ويجب أن يضع المصدر في اعتباره طبيعة المتلقي حتى يضمن تحقيق الهدف من الرسالة.

كما أن كُل ما يتعلق بالمصدر ينطبق أيضًا على المتلقي، فالفرد في بداية عملية الاتصال، والفرد في نهاية العملية متماثلان إلى حد كبير.

وقد يكون من المفيد أحيانًا عند التحدث عن المصدر، والمتلقي أن نفترض أن مهمتهما مستقلتان أنهما يعملان منفصلين. بالنسبة للمهارات نجد أن المتلقي يجب أن يكون قادرًا على الاستماع، والقراءة، والتفكير، كذلك بالنسبة للمصدر نجد أن الطريقة التي يفك بها شفرة الرسالة ستحددها جزئيًا اتجاهاته نحو نفسه، ونحو المصدر، ونحو مضمون الرسالة، أما بالنسبة لمستوى معرفته بالواقع فإنه إذا لم يستطع أن يفك **شفرة الرسالة** فلن يستطيع أن يفهمها، أو قد يحرفها لا شعورياً في أثناء إدراكها.

فحينما يختار المصدر رسالته، يجب أن يختار شفرة يعرفها المتلقي، ويختار المضمون الذي سوف يهم المتلقي، وحينما يعالج الرسالة فإنه ستتوقف معالجته على تحليله للمتلقين الذين يريد التأثير عليهم بالرسالة، أي مهاراتهم واتجاهاتهم، ومعارفهم ومراكزهم في الإطار الاجتماعي، والثقافي، فالتبرير الوحيد لوجود المصدر، ولحدوث الاتصال هو (المتلقي)، فهو الهدف الذي يجب أن تكرس كل القوى للتأثير عليه.

3- الوسيلة (Channel):

الوسيلة هي **الأداة أو القناة التي باستخدامها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبِل،** وهي قنوات تختلف باختلاف طبيعة ومستوى الاتصال.

ففي الاتصال الجماهيري يُقصد بالوسيلة القنوات الاتصالية الإلكترونية: كالهاتف والتلفزيون، والإذاعة، والحاسب، وغيرها من الأجهزة الإليكترونية الحديثة أو المطبوعات الورقية، مثل: الصُّحف، والمجلات، والنشرات.

أما الاتصال الجمعي مثل: المحاضرة، أو خطبة صلاة الجمعة، بالإضافة إلى المؤتمرات تكون الوسيلة الميكرفون.

أمَا في الاتصال المواجهي والذي يعرف بالاتصال الشخصي أيضًا، فإن الوسيلة لا تكون ميكانيكية، وإنما تكون طبيعية كالقنوات السمعية، والبصرية، والصوتية التي يقوم المرسل بتوظيفها لنقل الرسالة، فالاتصال هنا يقوم على أكثر من أداة في الوقت نفسه فنحن نقوم بالتحدث مع الآخرين عبر الصوت، وننصت لما يقولون من خلال السمع ونتبادل الحركات الجسدية، والاتصالات الغير لفظية من خلال القنوات البصرية وبقية الحواس كاللمس مثلاً.

كما أنه ينبغي مراعاة الكثير من العوامل في أثناء اختيار وسيلة الاتصال المناسبة لطبيعة الرسالة، ومن هذه العوامل: اختيار الوسيلة التي لا تشويش فيها، أن تكون الوسيلة ملفته لانتباه المستقبل، وينبغي اختيار الأداة التي تساعد في التركيز على محتوى الرسالة، كما هو ضروري أن يكون للوسيلة قدرة سريعة على نقل الرسالة.

4- الرسالة (Message)

هي **جوهر عملية الاتصال**؛ لأنها تمثل المضمون، أو المحتوى لعملية الاتصال التسويقي، وهي تتكامل مع قناة الاتصال، وتتوافق معها، ويمكن أن تكون الرسالة الموجهة إلى الطرف الآخر على شكل كلام، إشارات، سلوك، كتابة،...الخ، ولكن من المهم جدًا أن تكون واضحة، وذات معنًا للمستلم، فعندما توجه رسالة إلى المستهلك عن منتج معين عبر وسائل الإعلان يجب أن يكون الإعلان بما يكفي، لتوضيح مدى المنفعة التي سيحصل عليها المستهلك من هذا المنتج، وأين يجده، وما هو سعره، وما هي الخدمات المصاحبة له عند الشراء أو بعد الشراء...إلخ.

ومن الشروط الواجب توافرها في الرسالة فضلاً عن المعنى الذي تحويه هو أن تكون ذات جاذبيه معينة بحيث تثير لدى المستهلك الرغبة في استلام، وفهم الرسالة والتفاعل معها.

وقد يكون أبعاد الجاذبية هنا ذات بعد عقلاني كما هو في تحديد الخصائص والمواصفات الفنية والاقتصادية للسلعة أو الخدمة المقدمة له، أو أن تكون ذات بعد عاطفي والتي تمثل المحاكاة للجوانب النفسية والشخصية التي تميز المستهلكين وبما يثير لديهم الدوافع الداخلية للتفاعل مع مضمون الرسالة والاستجابة لها.

5- التغذية الراجعة (feedback):

رجع الصدى (feedback) في عملية الاتصال وقد يطلق عليه البعض التغذية الراجعة هو: **ردة الفعل المتوقعة من المتلقي أثناء تلقي الرسالة**، بحيث يصبح المتلقي مرسلً، ويضع فكرة في كود ثم ينقلها إلى من أرسل إليه الرسالة، فيصبح المرسل هنا متلقي، ويكون **رجع الصدى لفظي وغير لفظي**.

وتختلف عملية رجع الصدى (feedback) بين أنواع الاتصال، مثلًا في الاتصال الشخصي تكون عملية رجع الصدى مباشرة وواضحة، ويمكن للمتلقي أن يحظى بها مباشرة خلال عملية الاتصال، فبذلك يكون للتغذية الراجعة أثر كبير على المتلقي أما في الاتصال الجماهيري فرجع الصدى يكون متأخر ولا يتم في أثناء عملية الاتصال ويكون مؤجل لفترة من الزمن، ولكن غياب عنصر رجع الصدى في عدد من الاتصال الجماهيري لا يعني عدم أهميته أو عدم وجوده، فمع تطور التقنيات في حياتنا، واختراع الإنترنت، والهاتف زادت سرعة رجع الصدى في الاتصال الجماهيري، بحيث أصبح يمكن للمتلقي عرض وجهة نظره من خلال الهاتف، أو غيره في أثناء عملية الاتصال الجماهيري.

وقد يكون رجع الصدى (feedback) إما إيجابيًا أو سلبيًا، فرجع الصدى الإيجابي يعبر عن تأييد المتلقي للمرسل، وإعجابه به، وهو يعتبر دعم، وتأييد للمرسل سواء كان عن طريق الاتصال اللفظي بقول ذلك، أو عن طريق الاتصال الغير لفظي من إيماء الرأس والابتسام في أثناء عملية الاتصال، أما رجع الصدى السلبي فهو العكس فالمتلقي يكون معارض للمرسل وغير مؤيد له، ويظهر لها الاعتراض.

6- التأثير (EFFECTIVE)

التأثير مسألة نسبية ومتفاوتة بين شخص وآخر وجماعة وأخرى، وذلك بعد تلقي الرسالة الاتصالية، وفهمها، وغالبًا ما يكون تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية بطيئًا وليس فوريًا، كما يعتقد البعض، وقد يكون تأثير بعض الرسائل مؤقتًا، وليس دائمًا ومن ثم فإن التأثير هو الهدف النهائي الذي يسعى إليه المرسل، وهو النتيجة التي يتوخى تحقيقها القائم بالاتصال.

وتتم عملية التأثير على خطوتين، الأولى هي تغيير التفكير، والخطوة الثانية تغيير السلوك.

خصائص عملية الاتصال:

من خصائص عملية الاتصال التي **تساهم بدور كبير في توضيح مفهوم الاتصال**، ومن بين هذه الخصائص ما يلي:

1- **الاتصال تلقائي النشأة**: يكون الأفراد مدفوعين اجتماعيًا إلى الاتصال ببعضهم البعض، بما خلقه الله تعالى في الإنسان من طبيعة بشرية، تحمل كل صفات البشر التي تطلب العيش في جماعة، وتتفاعل، وتتبادل الآراء والمعلومات.

2- **الاتصال ظاهرة إنسانية**: فالاتصال أسلوب إنساني، وإذا كان هناك اتصال لدى الحيوانات، والطيور، وغيرها، فإنه يعتمد على عوامل حسية بعيدًا عن السمات الاجتماعية، التي يتميز بها الاتصال الاجتماعي لدى الإنسان.

3- **الاتصال ظاهرة عامة ومنتشرة**: الاتصال يتحقق داخليًا، وخارجيًا، ويُنظم طبقًا لقوانين معينة، سواء كانت مكتوبة، أو غير مكتوبة، وبالنظر إلى أهمية الاتصال الفكري والثقافي بين المجتمعات نجد ما يؤكد أن الاتصال من الظواهر العامة والمنتشرة على مستوى الأفراد.

4- **الاتصال يمتاز بموضوعيته**: فالاتصال ليس تصورًا أو خيالاً، وإنما هو حقيقة واقعية، بمعنى أن معرفتنا للاتصال تستمد من الواقع، وما يترتب عليه من تأثيرات متبادلة بين أطرافه.

5- **الاتصال له طبيعة تاريخية**: كان الاتصال في أول أشكاله يقوم على المواجهة وبتطور الحياة الاجتماعية أصبح يأخذ أشكالاً أكثر تشعبًا وتعقيدًا مع ظهور الكتابة ومن بعدها الطباعة، وهكذا فيما تلاها من مستحدثات.

6- **الاتصال يمتاز بالترابط وصفة الإلزام**: فهو وسيلة للترابط، والتماسك في المجتمع حيث يحقق للإنسان الشعور بالأمان، والتكامل الاجتماعي.

الوظائف الأساسية للاتصال

1- تلبية الحاجات الأساسية للإنسان من جوع وعطش، وأمان، وجنس وغيرها.

2- التعبير عما يتم داخل الفرد من انفعالات، ودوافع، وعواطف.....إلخ.

3- التعبير عن إحساس الفرد نحو الآخرين سواء بالموجب أو السلب.

4- محاولة التأثير على الآخرين والسيطرة عليهم.

5- والاتصال بأساليبه ووسائله المختلفة ليس قاصراً على الإنسان فقط ولكنه يحدث بين سائر الكائنات الحية، وإن كان مختلفاً من حيث الدرجة والنوع.

وظائف الاتصال الجماهيري (وسائل الإعلام):

1- **الأخبار**: نقل الأخبار محلية، أو إقليمية، أو دولية، مهما كان نوعها اقتصادية أو سياسية، أو اجتماعية، أو رياضية.

2- **الإعلام والتعليم**: تقديم المعلومات في مجالات الحياة المختلفة التي تزيد من ثقافة الإنسان، وتكسب المتلقي مهارات جديدة.

3- **ترابط المجتمع ونقل تراثه:** ربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، ونقل تراث المجتمع، وقيمه، وعاداته، وتقاليده، ولغته، والمحافظة على تماسكه، ووحدته، وحماية كيانه ومعتقداته، وتوحيد أفراد المجتمع لتحقيق أهدافهم وأهداف مجتمعاتهم.

4- **الترفية**: تحقيق بعض الإشباعات النفسية، والاجتماعية، وإزالة التوتر الإنساني على مستوى الأفراد، والجماعات.

5- **الرقابة**: حماية المجتمع من المخالفات، وصيانته من الفساد.

6- **الإعلان والترويج**: ترويج السلع والخدمات، وتنشيط الاقتصاد والتجارة.

7- **تكوين الآراء والاتجاهات:** وهي وظيفة مكلمة للوظائف الأخرى المذكورة سابقًا ولا تنفصل عنها، وإنما ذكرت لأهميتها في تشكيل الآراء والاتجاهات لدى الجمهور.

وهكذا نجد أن كل وسيلة إعلامية، عالمية أو محلية، سواء تليفزيون، أو إذاعة، أو قناة فضائية، أو صحيفة، أو مجلة، فإنها تأخذ وظيفة أو أكثر من هذه الوظائف الأساسية للاتصال الجماهيري.

العوامل المؤثرة على فاعلية الاتصال:

أولاً: اتجاهات المرسل وتنقسم إلى ثلاث أقسام:

- اتجاهات المرسل نحو نفسه:

أي لا بد أن يكون واثق بنفسه وإلا إذا كان مهزوز الشخصية لا يكون قادر على توصيل الرسالة.

- اتجاهات المرسل نحو الرسالة:

بحيث أن يكون المرسل مستوعبًا لما في الرسالة من مضمون، ومؤمن تمامًا لكي يكون أقدر على توصيلها.

- اتجاهات المرسل نحو المستقبل

بحيث يكون راغبًا في المساعدة وينظر بإيجابية إلى المستقبل.

- مستوى ثقافة المرسل: يجب أن يتكيف مع المستقبل من حيث البساطة في الألفاظ والمعايير بحيث يتناسب مع مستوى ثقافة المستقبل كانت أعلى من مستوى المرسل أو اقل من مستواه.

- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمرسل: لابد أن يكون المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للمرسل، والمستقبل متقارب لإنجاح الاتصال، وتؤدى الغرض منها.

ثانيًا: مادة الاتصال:

وهى تعنى مجموعة الآراء، والأفكار، أو المعاني، والمفاهيم التي تتضمنها مادة الاتصال وقد تتخذ شكلًا من الأشكال التالية وهى: أما كلمات مكتوب، أو إرشادات، أو صوتي.

ثالثًا: المستقبل:

وهو الشخص المراد نقل الرسالة إليه

رابعًا: وسيلة الاتصال أو الوسيط الناقل:

الوسائل كثيرة ومتعددة مثل الهاتف - الفاكس - التلكس - الرسالة - الصُّحف والمجلات.

خامسًا: التغذية العكسية (رد الفعل):

وتعتبر هي نتيجة الاتصال ومدى فهم المستقبل لمادة الاتصال واستيعابه للمعنى ومدى تجاوبه في تنفيذ ما جاء في الرسالة.

سادسًا: التشويش:

هي العوامل التي تدخل بين المرسل، والمستقبل في أثناء نقل الرسالة، أو أن يكون ضمن الرسالة، فتجعلها غامضة غير واضحة مما يعيق عملية الاتصال.

معُوقات الاتصال

توجد عدة معُوقات للاتصال ذكرها كثير من الكتاب والباحثين، إلا أنه يمكن تصنيف تلك العوامل كما إلى مجموعتين هما:

أولاً: تحريف المعلومات

تتكون عملية الاتصال – طبقًا لما سبق أن بيناه – من ست مراحل متداخلة ومعقدة ونظرًا للأخطاء، أو الهفوات التي يحتمل أن تحدث في كل منها مما يتسبب في نشوء معنى، أو معان غير مقصودة من الاتصال، وتندرج هذه الأخطاء ضمن أربعة معُوقات أساسية هي:

1- خصائص المتلقي

يتباين الأشخاص في الاستجابة لنفس الرسالة لأسباب، ودوافع شخصية مختلفة منها: التعليم، والتجارب السابقة، وبناء على ذلك يختلف رد فعل شخصين من بيئتين مختلفتين حول موضوع واحد، كما تؤثر الدوافع الشخصية في فك رموز الرسالة وتفسيرها.

2- الإدراك الانتقائي

حيث يتجه الناس إلى سماع جزء من الرسالة، وإهمال المعلومات الأخرى لعدة أسباب منها: الحاجة إلى تجنب حدة التناقض المعرفي، لذلك يتجه الناس إلى غض النظر عن المعلومات التي تتعارض مع المعتقدات التي رسخت فيهم من قبل، ويحدث الإدراك الانتقائي حينما يقوم المتلقي بتقويم طريقة الاتصال بما في ذلك دور وشخصية، وقيم ومزاج، ودوافع المرسل.

3- المشكلات اللغوية

تعتبر اللغة من أبرز المجموعات المستخدمة في الاتصال، المشكلة تكمن في أن كثير من الكلمات الشائعة الاستخدام في الاتصال تحمل معان مختلفة للأشخاص المختلفين، فقد تكون للكلمة عبارات، ومعان متعددة، بحيث تحمل تفسيرات مختلفة أو أن تكون اللغة خاصة لمجموعة فنية معينة من الصعب على منهم خارج هذه المجموعة فهمها.

4- ضغوط الوقت

ودائمًا يؤدي ضيق الوقت إلى تحريف المعلومات المتبادلة، ويعزي ضيق الوقت إلى اللجوء إلى تقصير قنوات الاتصال الرسمية كأن يصدر المدير أمرًا شفويًا لأحد الموظفين لإنجاز عمل معين بحجة انتهاء فترة العمل، ومن ثم لا يسجل هذا الأمر في السجلات الرسمية لتحدد من خلاله المسئوليات، إضافة إلى أن الموظف بسبب ضيق الوقت قد ينفذ هذا الأمر بشكل لم يكن أصلًا في ذهن المدير.

ثانيًا: حجم المعلومات

يتمثل ثاني المعوقات الرئيسة للاتصال في الإفراط في مقدار المعلومات، ومن الشكاوى السائدة في أوساط المديرين في المنظمات أنهم غارقون في المعلومات، فإذا ما تم الاهتمام بكل المعلومات فإن العمل الفعلي للمنظمة لن يؤدى مطلقًا.

مراحل تطور العملية الاتصالية

مرت البشرية منذ بدء الخليقة، بمراحل تطور بالغة الأهمية، تغيرت خلالها لغة الاتصال بين البشر، من عصرًا لرموز، والعلامات، والإشارات، إلى عصر اللغة المنطوقة والتخاطب، ثم وصلت لعصر الكتابة اليدوية البدائية، قبل أن يعرف العالم الطباعة ويدخل منها إلى عصر الاتصال الجماهيري بداية بالصحافة الورقية، ثم الصحافة المسموعة، والمرئية التي عرفت في بدايات القرن العشرين، مع اكتشاف السينما، وأجهزة الاتصال السلكية، واللاسلكية، تمهيدًا للوصول بالعالم إلى مرحلة الاتصال التفاعلي من خلال الإنترنت، والصحافة الإليكترونية.

أولاً: عصر الإشارات والعلامات والاتصال الغير لفظي

مارس الإنسان البدائي، الاتصال من خلال عدد محدود من الأصوات مثل: الزمجرة والهمهمة، والدمدمة، والصراخ، إضافة إلى استخدام الإشارات، بالأيدي والأرجل، فكان التفاهم صعبًا، وبطيئًا، أدى إلى تخلف البشرية ألاف السنين، نظرًا لضعف القدرة البشرية على التعبير عن ذاتها، فضلًا عن أفكارها.

ثانيًا: عصر التخاطب والاتصال اللفظي

الحاجة للبقاء دفعت الإنسان للتعلم، شيئًا فشيئًا، وهو ينتقل ببطء تدريجي من العصر الحجري لآلاف السنين، إلى عصر الحياة المستقرة، والإقامة الدائمة في جماعات تزايدت أعدادها مع الزمان، وبدأت تصنع لنفسها لغة تخاطب منطوقة.

ويذكر المؤرخون، أن منطقة مصر، والشام، والعراق، شهدت حضارات قديمة، قبل سبعة ألاف سنة من ميلاد المسيح عليه السلام، عرفت الزراعة، وتربية الحيوانات، وكانت

لها لغة تخاطب ساعدت على تأقلم الناس مع بعضهم، ودفعتهم لحل نزاعاتهم الشخصية، والتفرغ لبناء حضارة إنسانية، لا يمكن لها أن تقوم دون لغة، وكانت الرموز التصويرية، من خلال صور، ورسومات بدائية، يتم حفرها على الحجارة، هي الخطوة الأولى في تعلم النطق، والكتابة

ثالثًا: عصر الكتابة والاتصال الغير شخصي:

بدأت الكتابة بعد فترة من استقرار المجتمعات الزراعية، حين بدأت الحاجة لتسجيل الأراضي، والأملاك، وطور المصريون القدماء نظامًا لتحديد الأيام، والشهور والسنوات ليواجهوا أوقات الفيضانات في مواعيدها، كما استخدموا قبل خمسة ألاف سنة من الميلاد الكتابة التصويرية في الكتابة على المعابد، والمقابر، وفي تسجيل الأحداث الهامة، عن طريق حفرها على الحجارة، وكان كل رمز، أو رسم يعني فكرة معينه، مما يتطلب من الكاتب، والقاري، حفظ عدد هائل من تلك النماذج الرمزية، ثم طور السومريون العراقيون الكتابة بالرموز الصوتية، ثم استغرق الأمر عدة قرون أخرى لظهور الكتابة (الألف بائيه) في بلاد الإغريق عام 700قبل الميلاد، وتعتمد على استخدام الحروف للتعبير عن المنطوق الصوتي، وكان أهم إنجاز بشري، ظهر من خلاله الأبجديات اللغوية لشعوب العالم، فأصبح لدينا 28 حرفًا للغة العربية، و 26 حرفًا للغة الإنجليزية، فكل شعب له لغته الخاصة التي تعلمها، وأتقنها، كما يتعلم الطفل الصغير النطق من أمه، وأبيه، فهناك الإيطالية،..إلخ.

رابعًا: مرحلة الطباعة:

مع تطور الكتابة، تطورت الوسائل التي يتم الكتابة عليها، فقد استخدم المصريون الحفر على الحجارة، واستخدم السومريون العصا المدببة للكتابة على ألواح الطمي وكانت المشكلة في صعوبة نقل هذه المواد، حتى اكتشف المصريون الكتابة على أوراق البردي، كما اكتشفت قبائل المايا الكتابة على لحاء الأشجار، إلى أن اكتشف الصينيون الورق، ونقلوه إلى العالم، ووصلت صناعته إلى بغداد في عهد الخليفة / هارون

الرشـيد، ثـم انـتشر الـورق في أوروبـا بعـد فـتح العـرب للأنـدلس، وبعـد قـرون قليلـة اكتشـف الجواهرجي الألماني /جوتبرج، طريقه لخلط الرصاص بمعادن أخرى لعمل السبائك طورها لطباعـة الأحرف مستخدمًا آلة ضخمة لعصر النبيذ كمطبعه، نجح في تشـغيلها عـام (1436م) ومـع بدايـة القرن ال16، بدأت الصحافة الورقية المطبوعـة تنـتشر في أمريكـا، وإنجلـترا، ومسـتعمراتها معلنـة ميلاد (الصحافة الجماهيرية).

خامسًا: عصر الإعلام والاتصال الجماهيري

شهد القرن التاسـع عشر معـالم ثـورة الاتصـالات الجماهيريـة، والتـي اكتمـل نموهـا في القـرن العشرين، وكان من أسبابه الثورة الصناعية في العالم المتقدم، والتي صاحبها التوسع في فتح أسواق جديـدة، كانـت بحاجـة إلى الاتصـال الغـير مبـاشر خـارج الحـدود مـا بـين المنتجـين، والمـوزعين، والمستهلكين، وواكب ذلك ظهور المخترعات الحديثة، مثل التلغراف عام(1837م)، وهو إن لم يكـن وسيلة اتصال جماهيرية، لكنـه كـان عـنصرًا أساسـيًا في تكنولوجيـا الاتصـال، وقـد تبعـه اكتشـاف (جراهام بيل) للتليفون في العام (1876م)، وبعد عام واحد اخترع (إديسـون) الفونـوغراف، وبـدأ تسويقه كوسيلة موسيقية شعبيه منذ عام (1890م)، وفي العام (1896م) اكتشف المخترع الإيطالي (ماركو ني) اللاسلكي، وكانت المرة الأولى التي يـتم فيهـا انتقـال الصـوت إلى مسـافات بعيـده دون الحاجـة إلى أسـلاك، أدت إلى ظهـور (الخدمـة الإذاعيـة الصـوتية) لأول مـرة في كنـدا، وألمانيـا، عام(1919م)، ثم في أمريكا عام(1920م)، و بدأت بعدها بعـده أعـوام التجـارب الأمريكيـة الأولى لاختراع (الخدمات التليفزيونية) مستفيدة من كافة الاختراعات السابقة، وظهر أول بث تليفزيوني أمريكي عام(1941م)، وكان اختراع السينما قد ذاع وانتشر، ما بين العام(1895م) بظهور أول فـيلم صامت من إنتاج فرنسي وحتى العام(1927م) بولادة السينما الناطقة، وانعقاد مهرجـان هوليـوود السينمائي **فاكتملت معادلة الاتصال الجماهـيري بشـقيها الثقـافي والإخبـاري**، لـتُعلن عـن **دخـول البشرية عصر الاتصال الجماهيري المرئي** في السينما

سادسًا: عصر الإنترنت، والاتصال التفاعلي:

كان القرن العشرين بحق هو قرن الإعلام، وقد تتابعت فيه الاختراعات الإليكترونية بسرعة مذهله، وصلت به إلى البث الفضائي التليفزيوني مستفيدة من تكنولوجيا الأقمار الصناعية التي بدأت الظهور، بإطلاق الاتحاد السوفييتي - السابق- **لقمره الصناعي الأول عام(1957م)**، وتبعه تفوق أمريكي في مجال الأقمار الصناعية، التي **استطاعت نقل أول بث تليفزيوني مباشر في العام (1964م)**، بتغطيتها لدورة طوكيو الأولمبية، إلى أن عشنا، وعلى الهواء مباشرة، الحرب الأمريكية على العراق عام(1991م) وأصبح لدى العرب القمر الصناعي عربسات عام (1990م)، وانضم إليه القمر الصناعي المصري نايلسات منذ العام(1996م)، وكان الاندماج بين تكنولوجيا الأقمار الصناعية وتكنولوجيا الحاسب الإليكتروني، أو الكمبيوتر، هو قمة ما أنتجه العقل البشري من الاختراعات، والتي أطلقت الإنترنت، والصحافة الإليكترونية، وأدخلت الإنسانية إلى **عصر تفاعلي**، بلا قيود وليس له حدود، في التواصل بين الناس من كل الأجناس.

سابعًا- اتصالات المستقبل:

من المحتمل أن تشمل هذه الاتصالات أشكالًا عديدة من طاقة الموجات الضوئية والليزرات، وهي أجهزة تُنتج حزمة ضيقة من الضوء الشديد القوة.

وحتى الآن فقد أتاح أحد فروع الفيزياء المُسمى (البصريات الليفية) استخدام الضوء لإرسال رسائل أكثر، وبسرعة أكبر، عما هو الحال عند استخدام الكهرباء أو موجات الراديو.

فباستخدام اتصالات الألياف البصرية، يُحول شعاع الليزر الإشارات الكهربائية الخاصة بمكالمة هاتفية، أو صورة تليفزيونية إلى نبضات ضوئية، يُوجَّه الليزر إلى أحد أطراف جدائل زجاجية شفافة تسمى الألياف البصرية، ويستطيع الضوء أن ينتقل مسافات شاسعة خلال الألياف، دون أن يفقد قوته، أو وضوحه، وعند طرف الاستقبال يقوم جهاز بإرجاع ضوء الليزر إلى الأصوات والصور، وتستطيع حزمة من الألياف

البصرية لا تتجاوز كل واحدة منها سمك شعرة من جسم الإنسان، أن تبث آلاف المكالمات الهاتفية، أو البرامج التليفزيونية في الوقت نفسه.

نصائح لتنمية أو تعزيز مهارات الاتصال.

1- **الثقة بالنفس:** زيادة الثقة بالنفس ضرورية لتستطيع مواجهة العالم الخارجي بكل قوةٍ وثبات، لذلك يُفضّل عليك أن تُعبّر عن مشاعرك، وأفكارك بكلّ سهولة.

2- **زيادة الثقافة العامة:** يُفضل أن تكون مُلمًا في مجالات الحياة المختلفة، وذلك من خلال قراءة الكتب، والروايات بشكلٍ دائم، حيث تساعد تلك الوسيلة على زيادة الثقافة العامة، وبالتالي تحسين مهارات الاتصال، والتواصل مع الآخرين، هذا عدا عن تحسين المفردات اللغوية.

3- **تعلم لغات جديدة:** تساعد هذه الطريقة على زيادة الثقافة العامة، وبالتالي تحسين وزيادة مهارة الاتصال، والتواصل بشكلٍ فعّال، لذلك يُفضّل قراءة الكتب الأجنبية، أو الاشتراك بالدورات المختلفة.

4- **إيصال المعلومة بشكلٍ واضح** يُفضّل للمتواصِل أن يكون مفهوماً وواضحاً أُثناء حديثه مع الآخرين، وبالتالي يجب عليه أن يتجنّب استخدام المفردات والمعاني الصعبة واستبدالها بالمعاني السهلة والمفهومة، حيث تساعد تلك الطريقة على زيادة مهارة الاتصال والتواصل مع الآخرين.

5- **لغة العيون:** لغة العيون إحدى اللغات الهامّة التي يجب إتقانها لتحسين مهارة الاتصال، حيث تساعد على توصيل الرسالة بشكلٍ فعّال ومفهوم إلى الآخرين، كما تُحسّن، وتزيد ثقة الفرد بنفسه، **وأثبتت الدراسات:(أنّ النساء يجدن لغة العيون أكثر من الرجال).**

6- **الاستماع الجيّد إلى الآخرين:** الاستماع مهم في عملية الاتصال، كما أنه يحسن من عملية الاتصال، والتواصل مع الآخرين، كما أنه يساعد على التجاوب بشكلٍ أفضل.

7- **معاملة الناس بشكلٍ مناسب**: يجب عليك أن تتعامل مع الناس بشكلٍ جيّد ولائق، والتكلّم معهم بشكلٍ حضاري، دون الانتباه إلى الأمور الأخرى مثل: الدين والجنس، والعرق وغيرها.

8- **الانتباه والتركيز مع الآخرين**: تعتبر هذه الخطوة من أهم الخطوات لتحسين مهارات الاتصال، لذلك يُفضّل الاهتمام، والتركيز في كلام الآخرين.

9- **التحدث بهدوء وروية**: يُفضّل أن تتحدث مع الآخرين بطريقة هادئة ومُريحة وتجنّب الصراخ.

10- **تقبل وجهات نظر الآخرين**: يجب عليك أن تتقبّل وجهات نظر الآخرين وأن تتلقّاها برحب صدر، وبالتالي يجب ألا تكون متحيّزًا لرأيك، واهتماماتك.

11- **استخدام لغة الجسد**: لغة الجسد هي إحدى اللغات الهامّة التي يجب إتقانها، إذ إنّها تحسّن من مهارة الاتصال.

12- **عدم انتقاد الآخرين**: يُفضّل ألا تُركز على عيوب وسيّئات الآخرين، بل يجب أن تركز على الأمور الأخرى الإيجابيّة.

الاتصال والتواصل والإعلام:

أولاً: الفرق بين الاتصال والإعلام

الإعلام لغة:

مصدر الفعل الرباعي أعلمَ، يقال: أعلَمَ يُعلِمُ إعلامًا.. وأعلمتُه بالأمر: أبلغته إياه وأطلعته عليه، ومعناه قام بالتعريف والإخبار بالشيء لغيره، أي أظهر الخبر وأوصله لطرف لم يكن عالماً به. والفعل الثلاثي منه (علم) أي عرف الخبر أو تم إخباره بالخبر.

وهو:(التبليغ والإبلاغ أي الإيصال، يقال: بلغت القوم بلاغًا أي أوصلتهم الشيء المطلوب)، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، وفي الحديث الشريف: (بلغوا عني ولو آية)، أي أوصلوها غيركم وأعلموا الآخرين، وأيضًا: (فليبلغ الشاهد الغائب)، أي فليُعلم الشاهد الغائب، ويقال: (أمر الله بلغ أي بالغ، وذلك من قوله تعالى: (إن الله بالغ أمره) أي نافذ يبلغ أين أريد به.

اصطلاحًا:

يراد بالإعلام في الاصطلاح أحد أمرين:

الأول: ذلك العلم الذي يبحث، ويدرس الوسائل، والتقنيات، والنظريات التي تتصل بالعملية الإخبارية، من حيث آلياتها، وأغراضها، وأطرافها كل ذلك يدرس ضمن تخصص أكاديمي يسمى بالإعلام.

الثاني: يسمى بالإعلام (فهو عملية النقل التي يتم بها إيصال خبر، أو فكرة من طرف ناقل مرسِل، إلى طرف منقول إليه مرسل إليه).

يعرفه بعض خبراء الإعلام والاتصال بأنه: (إحاطة الرأي العام علما بما يجري من أمور، وحوادث سواء في الشؤون الداخلية أم الخارجية)، بينما يرى آخرون بأن الإعلام هو: (تزويد الناس بالإخبار الصادقة، والمعلومات الصحيحة، والحقائق الثابتة التي تساعد الناس على تكوين رأي صائب في واقعة معينة.

عرفه د. إبراهيم إمام بأنه: (الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات).

وعرفه الألماني (أوتوجروت) فقال فيه: (الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير، وروحها، وميولها، واتجاهاتها في نفس الوقت).

ويعرف الإعلام أيضًا:(بكونه تلك العملية التي تهدف إلى نشر، وتقديم المعلومات الصحيحة، والأخبار الصادقة، والمواضيع الهامة، والحقائق البينة، والأفكار، والآراء المنطقية للجماهير، بهدف خدمة الصالح العام من المسؤولية الاجتماعية.

وعليه **فالإعلامي شخص مسئول عن توصيل المعلومات، والأخبار بطريقة فنيةوعلمية ذات تأثير على المتلقي**، وهو يلعب دور الوسيط في إيصال المعلومات من القيادات السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، والعلمية إلى الجماهير، كما يقوم بدور جمع ونقل صوت الجماهير، وآراء الرأي العام.

مفهوم الاتصال في الإعلام:

يُعرّف الاتصال في إطار الإعلام بأنه: (بث رسائل واقعية أو خيالية تتصل بموضوعات معينة إلى أعداد كبيرة من الناس، مختلفين فيما بينهم في النواحي الاقتصادية الاجتماعية، الثقافية، السياسية ويوجدون في مناطق متفرقة(.

كما يُعرّف قاموس المصطلحات الإعلامية الاتصال بأنه: " انتقال المعلومات الأفكار، أو الاتجاهات من شخص إلى شخص، أو جماعة أخرى من خلال الرموز".

ويوصف الاتصال بأنه: " فاعل حينما يكون المعنى الذي يقصده المرسل هو الذي يصل بالفعل إلى المستقبل، والاتصال هو مطلب اجتماعي، فهو يمكّننا من تقل معارفنا وييسّر التفاهم بين الأفراد ".

الإعلام و الاتصال كلمتان قد تتقاطعان بحيث نجد البعض يستعمل أحدهما بدل الأخرى، ولكن على العموم يمكننا القول أنه إذا كان الإعلام يعني أساسًا المعطيات والأخبار، والمعلومات، فالاتصال يسلتزم الحوار، ووجود علاقات.

وإذا كان الإعلام يعبر عادة عن شيء ثابت (محتوى، حالة، وضعية) فالاتصال عبارة عن عملية (علاقة)، لأنه يفعّل الإعلام بجعله أمرا عمليًا).

وعليه فإن الاتصال عبارة عن: عملية تفاعل معلومات هادفة، وهو عادة ما يوصف بالوسيلة لارتباطه بإحدى وسائل الإعلام، والاتصال قد يكون ذاتيًا " بين الشخص ونفسه، أو شخصيًا بين شخصين، أو تنظيميًا خاص بالمنظمات، أو جماهيريًا موجها لجمهور واسع.

قد يوجد إعلام دون علاقة اتصالية، ولكن لا يمكن أن يكون هناك اتصال بدون إعلام فالاتصال أشمل، وهذه هي النظرة الأوروبية، أما الأمريكان بحسب المؤلفين لورينت بيرينت، بيسيرل فالإعلام يتضمن الاتصال لأنه أشمل.

نخلط بين الاتصال، و الإعلام، بالرغم من وجود فرق بينهما من حيث حجم المضمون، و حجم الجمهور المخاطب، و الهدف من كل منهما، و في الحقيقة هناك اختلاف واضح، فإذا كان الأول يشير إلى الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الثاني فإن هذا الأخير يرتبط أكثر بوسائل الإعلام الجماهيرية لما لديه من خصائص تجعله جزء من الأول.

- **الإعلام خاصية إنسانية** تتم عبر تفاعل إنساني، أي بين البشر بما يمتازون به من مميزات العقل، و اللغة، أمَا الاتصال فهو أشمل يغطى الكائنات الأخرى في تفاعلها أيضًا، و لكن بطبيعة خاصة.

- **الاتصال أشمل من الإعلام** من حيث مضمون كل منهما، لأنه يستعمل عدد قد يكون لا متناهيًا من الوسائل، أمَا الإعلام فهو وظيفة وسائل الإعلام الجماهيرية من جرائد، و إذاعة، و تليفزيون.

- قد **يقتصر الاتصال على طرفين في العلمية الاتصالية**، من فرد إلى جماعة كإلقاء خطاب أمام حشد من الناس، بينما الإعلام يخاطب حشود كبيرة من الجماهير.

- **أهداف الاتصال عديدة، و متنوعة، و عمليته شاملة**، بينما العملية الإعلامية تعني الفعل المتمثل في إحاطة الجمهور بمعلومات عن الوقائع، أو تقديم آراء بوساطة، وسائل مبتكرة لهذا الغرض، نظمت كمؤسسات اجتماعية، و تستخدم التكنولوجيا المعقدة لتبليغ رسائل إلى جمهور واسع، بغرض الإعلام، و التربية، و الترفيه.

- **الاتصال له مدلول اجتماعي**، في حين أن الإعلام يقتصر على تقديم المعلومات و إحداث الأثر.وحتى **يزداد وضوح الفرق بين الإعلام و الاتصال، نعرض خصائص الإعلام** فيما يلي:

- يقتصر الإعلام في وظائفه، على وسائل الاتصال الجماهيرية، أي الوسائل التي يمكن من خلالها نشر المعلومات لعدد كبير جدًا من الأفراد يُقال لهم الجماهير.

- يأخذ الإعلام اتجاه واحد في تمرير المعلومات إلى الجماهير، ففي معظم الأحيان لا يستطيع هؤلاء رجع الصدى للتدخل في العملية.

- تصدر المعلومات في الإعلام عن مؤسسات ضخمة، تقوم بجمع المعلومات، و الأخبار ثم يتم توزيعها عبر وسائل الاتصال الجماهيرية إلى جمهور واسع.

ويتضح من ذلك ما يلي:

الإعلام: هو النقل الموضوعي للمعلومات من مرسل إلى مستقبل قصد التأثير الواعي على عقل الفرد من أجل تكوين رأى عام، وبذلك فالعملية الإعلامية تجري عبر مراحل متتالية تبدأ بالمرسل الذي يقوم بإرسال مضمون معين، الرسالة عبر قناة محددة وسيلة الإعلام إلى المستقبل الجمهور.

ثانيًا: الفرق بين الاتصال والتواصل

يعتقد البعض أن الاتصال، والتواصل مصطلحان لمعنى واحد، ولكن هذا الاعتقاد غير صحيح، حيث إن هناك فرقًا بينهما، يتضح فيما يلي:

الاتصال هو: عملية يتم بواسطتها نقل رسائل معيّنة من المرسل إلى المستقبل أو يُمكن تعريفه أيضًا بأنه: انتقال المعلومات، والاتجاهات، والأفكار، والعواطف من فرد لآخر، أو جماعة لأخرى.

التواصل: فيمكن تعريفه بأنه: حالة من الفهم المتبادل بين شخصين أو نظامين بحيث يكون الأول مرسلاً في وقت معين، والطرف الآخر مستقبلاً، وفي وقت آخر يتبادل الطرفان مواقعهما من حيث الإرسال، والاستقبال، وبمعنى آخر فهو عملية تبادل للآراء والأفكار، والقناعات، والمعلومات، والمشاعر من خلال وسائل مختلفة، ومتنوعة، سواءً كانت لفظية، أم غير لفظية، مثل الكلام، والكتابة، والصوت، والصور، والإيماءات والحركات، أو بوسائل رمزية مفهومة، لها دلالات معينة لدى الأطراف المتواصلة.

عناصر الاتصال والتواصل مرسل. مستقبل. رسالة. قناة الاتصال. رجع الصدى التأثير.

الفرق بين الاتصال والتواصل يوجد فرق واضح بين المفهومين

- الاتصال تكون هناك رغبة من أحد الطرفين في التواصل مع الطرف الآخر، ويكون دور الطرف الآخر الاستجابة، والتفاعل مع هذه الرغبة، أو يمكنه عدم الاستجابة.

- التواصل فإن هذه الرغبة في المشاركة تكون تبادليّة، وتحدث من كُل الطرفين وتنشط لتحقيق أهداف معينة، نستنتج من ذلك أن التواصل يُشير إلى علاقة تبادلية ما بين طرفين، أو أكثر، كما أنه يعتبر انفتاح الذات على الطرف الآخر ضمن علاقة لا تنقطع بل تتجدد.

وبناءً على ما تقدم فإن **عملية التواصل هي أساس العلاقات الإنسانيّة والتفاهم الإنسانيّ،** كما أنها العمليّة التي بمقتضاها تُشكّل العلاقات الاجتماعيّة، وتبادل الخبرات، والمعلومات، والآراء، والأفكار، والتجارب بين الناس.

- **وسائل التواصل وسائل مكتوبة:** حيث تتضمّن جميع الرسائل بواسطة الهاتف أو الإنترنت بأنواع مختلفة كرسائل البريد الإليكترونيّ، أو الرسائل بواسطة أحد مواقع التواصل الاجتماعيّ، مثل: الفيس بوك والتويتر، أو رسائل التطبيقات، مثل: الواتس آب، وغيرها الكثير.

- **وسائل منطوقة:** وتتمثل في مكالمات الهاتف، أو التطبيقات التكنولوجيّة المختلفة، مثل: السناب شات، والفايبر، ومكالمات الفيسبوك، بالإضافة للحوارات والنقاشات المباشرة بين الأشخاص.

- **لغة الجسد أو لغة الإشارة:** وهي وسيلة من وسائل التواصل التي تستوجب وجود المُرسل، والمُستقبل في المكان نفسه، حيث إنها تعتمد على إشارات محددة بين الأشخاص، ولكن من سلبياتها أنها قد تُفهم بطريقة غير صحيحة، أو قد لا يستطيع الشخص إيصال أفكاره، أو مشاعره إلى الطرف الآخر بالشكل المطلوب من خلالها، كما أن هذه الوسيلة تُستعمل للتواصل مع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة كالصُم، ولكنها تكون بحاجة لمختص يعرف هذه الإشارات.

وسائل التواصل الاجتماعي

يقصد بوسائل التواصل الاجتماعي بأنّها عبارة عن تطبيقات تكنولوجية حديثة تعتمد على الويب من أجل التواصل، والتفاعل بين البشر عن طريق الرسائل الصوتية المسموعة، والرسائل المكتوبة، والرسائل المرئية، وتعمل هذه الوسائل على بناء، وتفعيل المجتمعات الحيّة في بقاع العالم، إذ يقوم البشر بمشاركة اهتماماتهم وأنشطتهم بواسطة هذه التطبيقات.

أشهر وسائل التواصل الاجتماعي

- **التويتر:** تأسس في العام 2006 ميلادي على يد إيفان ويليامز، ونوح غلاس وجاك دورسي، وبيز ستون ومقره يقع في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعمل على تقديم خدمة التدوين المصغر من خلال كتابة رسالة واحدة لا تتجاوز المئة والأربعين حرفًا وتعرف باسم التغريدات.

- **الفيسبوك:** تأسس في العام2004م على يد مارك زوكربيرغ، وكريس هيوز وأندرو ماكولوم، وإدواردو سافرين، وداستن موسكوفيتر، ومقره يقع في الولايات المتحدة الأمريكية، ويتفرّع منه تطبيق ماسنجر، وتطبيق إنستغرام، ويمتاز بأنّه متوفر بالعديد من اللغات، والتي تصل إلى أكثر من سبعين لغة.

- **الفايبر:** تأسس في العام2010 م ويقدم خدمة المراسلة الفورية، وإجراء المكالمات، وإرسال الرسائل سواء كانت فيديو، أو صور، أو رسائل مكتوبة، أو صوت، بشكل مجاني، ويمتاز بأنّ نظام تشغيله متعدد المنصات.

وسائل أخرى:

- **ميكسي:** تأسس في العام 2004م، ويقع مقره في اليابان، ومتوفر فقط باللغة اليابانية.

- **فليكر:** تأسس في العام 2004م، وتعود ملكيته إلى شركة ياهو، ويمتاز بتوفره بعدة لغات، منها: الإنجليزية، والإيطالية، والفرنسية، والكورية، والصينية، والبرتغالية

والإسبانية، والألمانية، ويعمل على مشاركة الفيديو، والصور، ويقوم بحفظها وتنظيمها.

- **تمبلر**: تأسس في العام 2007 م، على يد ديفيد كارب وهو عبارة عن تطبيق منصة تدوين اجتماعي، يسمح لمستخدميه بالتدوين سواء كان تدوين صورة، أو فيديو أو نص، أو أقوال، أو محادثة صوتية، أو روابط، ويمتاز بتصميمه البسيط، وإمكانية إيجاد المساعدة من قبل المستخدمين، واحتوائه على مميزات الشبكة الاجتماعية، واستعماله في تسويق الخدمات والمنتجات، والحفاظ على خصوصية المستخدم.

- **بلارك**: تأسس في العام2008م، ويقدم خدمة التدوين المصغّر، ويمتاز بأنّه يسمح لجميع مستخدميه إرسال تحديثات عن حالتهم بما لا يزيد عن 140 حرفًا، بالإضافة إلى سهولة الاستخدام، وتوفره باللغة الإنجليزية.

- **أوركوت**: تأسس في العام2004م، وتعود ملكيته إلى جوجل، ويمتاز بتوفره بثمانية وأربعين لغة.

- **ماي سبيس**: تأسس في العام2003م، على يد توماس أندرسون وهو عبارة عن شبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في الموقع، ويمتاز بأنّه يسمح للمستخدمين بنشر الصور، والموسيقى ومقاطع الفيديو، المدونات، وإرسال الرسائل.

إيجابيات وسائل التواصل:

أولاً: الإيجابيات

1- **تسريع عمليّة إرسال المعلومات**: فالأدوات الخاصّة بتكنولوجيا الاتصالات مثل: البريد الإليكترونيّ، وأنظمة الرسائل النصية، تُساعد في تسريع عمليّة إرسال المعلومات من داخل وخارج المؤسسة، أو الوجهة المعنيّة، بالإضافة إلى أنّها تُسهّل من عمليّة مُشاركة المعلومات بينَ الشركات مِمّا يجعل أعمالها ذات فاعليّة أكبر.

2- **تسهيل التواصل بينَ النّاس**: فبفضل وسائل الاتصال الحديثة أصبحَ بمقدور النّاس التواصل فيما بينهم بسهولة، حتّى وإن كانوا في بُلدانٍ مُختلفة، بفضل تكنولوجيا الاتصال الصوتي، والمرئي أيضًا، فأصبحَ بإمكان المُغتربين الاطمئنان على أهلهم في بلدٍ آخر، مِمّا جعلَ الحياة أسهل للجميع.

3- **سُرعة الحصول على المعلومات**: فوسائل الاتّصال جعلت عمليّة الحصول على أي معلومة أسهل، وأسرع، مِمّا جعلها الوسيلة الأولى للصحافة، والإعلام، فلقد أصبحَ الحصول على المعلومات من بُلدانٍ أُخرى أمرًا سهلاً وسريعًا.

4- **إمكانية التعلُم عن بُعد**: فلقد أصبحَ التعليم من المنزل عن بُعد أمرًا مُمكنًا وسهلاً؛ بفضل وسائل الاتّصال المرئيّة، والصوتيّة في يومنا هذا، فما على التلميذ إلّا الجلوس وراء شاشة الكمبيوتر، والاستماع إلى أستاذهِ يشرحُ الدرس، مِمّا جعلَ عمليّة التعلُم أسهل بالنسبة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصّة، والمُقيمين في بُلدانٍ بعيدة.

ثانيًا: السلبيات

1- **الإدمان على وسائل الاتّصال الحديثة**: فالنّاس في عصرنا هذا أشبه بالأسرى لهواتفهم النقّالة، ولأجهزتهم الحديثة، بحيث أصبحَ من غير المُمكن الخروج بدونها من المنزل، فاعتمادهم الكُلّي عليها.

2- **ضعُفَ الحياة الاجتماعيّة**: أدّت وسائل الاتصال لضعُفَ التواصل، والحياة الاجتماعيّة بينَ الناس بدلًا من تقويتها، فأصبحَ كُل شخص مشغولٌ بحياتهِ الافتراضيّة بدلًا من مُحاولة تقوية علاقاته الاجتماعيّة مع غيره.

3- **انعدام الأمان**: لأنَّ وسائل الاتصال قرّبت الناس من بعضهم بشكلٍ كبير، أصبحَ من غير المُمكن المُحافظة على **السريّة والخصوصيّة**، مِمّا قد يسمح للمُجرمين، أو المرضى النفسيين من الاقتراب إلى الشخص، وإيذائه في الحياة الواقعيّة.

4- **التكلُفة المُرتفعة**: فالتكنولوجيا الحديثة بشكلٍ عام تحتاجُ إلى مبالغ مُرتفعة من المال إلى حدٍّا ما.

الفصل الثاني

الاتصال الفعال

الفصل الثاني

الاتصال الفعال

المفهوم:

هو إحدى المهارات التي يكتسبها الفرد بحيث يكون قادرًا على توصيل أفكاره وأراءه ورسائله إلى شخصٍ أو جمهورٍ معينٍ بطريقةٍ يضمن بها أنّ يقتنع الشخص المستهدف بما يقوله أو يعبر عنه، وهو أكثر من مجرد تبادل رسائل بين الأفراد؛ فهو يرتبط بالعواطف والنوايا التي تقع خلف هذه الرسائل، بالإضافة إلى قدرة الشخص على نقل هذه الرسائل بشكلٍ واضحٍ وبسيطٍ، وأنّ يفهم كل ما يقوله الشخص المقابل ويشعره بأنّه يستمع له ويفهم ما يقوله.

أهمية الاتصال الفعال

تبرز أهمية الاتصال الفعال بما يقدمه من فوائدَ ومزايا تساعد الفرد على بناء شخصيته وإنجاح أعماله وتحقيق أهدافه، من هذه الفوائد:

- **بناء الثقة مع الآخرين**: يفيد الاستماع الجيد للآخرين وتبني وجهات نظرهم في تعزيز الثقة بينهم، ويساعد في اتخاذ قراراتٍ مناسبة لكل شخصٍ منهم، الأمر الذي سيعزز الثقة ضمن الفريق وسيجعل الجميع مطالبًا بالوفاء لواجباته ومسؤولياته لإنجاح الفريق.

- **الحد من المشاكل**: يلعب الاتصال الفعال دورًا هامًّا في حل المشاكل والحد من حدوثها، عن طريق المحافظة على الهدوء وسماع جميع وجهات النظر، ثمّ إيجاد حلٍّ مناسب للجميع

- **الوضوح**: يساعد الاتصال الفعال الفرد في تقديم توقعاتٍ وأهدافٍ واضحةٍ لفريقه، وتقديم أراء مفيدة لإعادة الفريق إلى الطريق الصحيح.

- **إنشاء علاقات جيدة:** يحسّن الاتصال الفعال العلاقات بين الأفراد، حيث يفيد الاستماع الجيد للآخرين وتقديم النصائح والآراء حول مشاكلهم في تعزيز الاحترام المتبادل بينهم وبين المستمع.

- **تحسين الإنتاجية**: عندما يفهم جميع أعضاء الفريق مهامهم ويطلعون على مهام الآخرين، سيكون بإمكانهم التركيز أكثر على عملهم، وتفادي المشاكل ضمن العمل، مما يحسن من إنتاجيتهم.

- **تعزيز بناء الفريق**: إن كان جميع أعضاء الفريق قد اكتسبوا مهارات الاتصال الفعال، فإن ذلك سيجعلهم أكثر قدرةً على الاعتماد على بعضهم البعض، والعمل بيدٍ واحدةٍ لإتمام المهام الموكلة إليهم، مما يزيد من المشاعر الإيجابية ويعزز العلاقات بينهم، ويرفع الروح المعنوية للفريق.

خطوات الاتصال الفعال:

تختلف طبيعة عمل ومهام **القائم بالاتصال** عن غيره، فهو يتعامل غالبًا مع الجانب الإنساني أكثر من الجوانب الأخرى، ويستخدم في اتصالاته الوسائل الشفهية أكثر من الوسائل الأخرى الكلمة المنطوقة، ولذا يمكن القول أن أولوية احتياجه في مهارات الاتصال تتركز في مهارتي الإنصات والتحدث و هناك عدد من الخطوات إرشادية لمساعدة المدير في أن يكون متصلًا بارعًا أكثر فاعلية وتأثيرًا، وتلك الخطوات هي:

1- **تحقق من جدوى الاتصال:**

أسال نفسك قبل الدخول في أي عملية اتصال: ما الهدف منها؟ إذا كان هدفها واضحًا ويستحق المتابعة فالاتصال هنا أمر مطلوب، وإلا كان تركه أفضل.

2- **وسع دائرة التفكير لديك:**

تذكر بأن الكلمات عبارة عن رموز، وكلما ازدادت معرفتنا، ومعلوماتنا عن القضايا التي تتحدث عنها ازدادت قدرتنا على التأثير، والإقناع.

3- **استمع بدقة واستيعاب إلى الرسالة التي ينقلها الآخرون إليك:**

ابحث عن كل ما تحمله من معاني، ولا تقصر تركيزك على بضع كلمات من الرسالة، فإن ما تعنيه هذه الكلمات بالنسبة لك قد يختلف عن ما تعنيه لشخص آخر.

4- ضع مصدر الرسالة في اعتبارك على الدوام:

وكلما عرف المتصل بشكل أفضل كنت قادرًا على تقييم رسالة والدوافع الكامنة وراء إرسالها بشكل أحسن.

5- صمم رسالتك بما يتناسب مع المستمعين

اختر الكلمات، والمفاهيم، والأفكار التي تجعلهم يتفاعلون معك بناءً على ما يحملون من خلفية ومعرفة•

6- أطرح الأسئلة ثم دع المتحدث يؤكد لك أن ما فهمته في الواقع صحيح.

7- أعرف ما ستتحدث عنه.

حيث أن التأثير في الآخرين وإقناعهم بما تريد لا بد أن يعتمد على معرفة جيدة وتمكن شديد من الموضوع.

8- كن واضحًا ومحددًا:

لا تدور حول الموضوع بالتحدث في العموميات الغامضة، فإذا تحدثت بحديث عام فليكن لديك شيء محدد يوضح قصدك.

9- لا تخف من قول: أنا لا أعرف:

فالكثير منا لا يعرف إلا القليل عن العالم الذي نعيش فيه والتظاهر بالإجابة أو تلفيقها يضاعف فقط من المشاكل الجهل.

10- تذكر أن أي شيء يصل للآخرين هو وسيلة اتصال:

الطرف المرسل غير مهتم كثيرًا بالتفاصيل، إن الحرص على الشكليات المقبولة وبدون مبالغة، ونبرة الصوت، وارتفاعه، وحدته، والسكون، كلها وسائل اتصال يتوجب عليك أن تضعها في الحسبان قد تقع في مأزق مخاطبة من حولك برسائل خاطئة من غير قصد.

11- ابتعد عن الوقوف في مصيدة عبارة (إمَا/ أو):

وذلك لأن كثير الأشياء في الحياة لا تقع تحت تصنيف الأسود، والأبيض ببساطة.

12- توجه إلى أولئك الذين تتحدث إليهم بكل انتباهك:

إذا خصصت وقتًا للتواصل مع شخص فامنحه الاهتمام، والانتباه إلى حديثه وشارك فيه عندما ترى في ذلك مصلحة لعملية الاتصال.

13- **لا تقاطع الشخص الآخر:**

فالمقاطعة بمثابة إبلاغ الطرف الآخر بالعبارة التالية: من فضلك اسكت، فما سأقوله أنا هو الأكثر أهمية.

14- **حاول طرح أفكارك في المكان والوقت المناسبين:**

فالموقع والإطار الذهني الذي تكون فيه مع الطرف الآخر، يؤثر بشكل كبير على مدى حسن استقبال آرائك، وقبولها.

15- **تأكد أن الاتصال وجهًا لوجه هو عملية مستمرة:**

حيث تشير الدراسات إلى أن إرسال رسالة واحدة يعني أن هناك على الأقل ست رسائل مختلفة ضمنية وهي:

- ما تعني قوله.
- ما تقوله فعلًا.
- ما يسمعه الشخص الآخر.
- ما يعتقد الآخر أنه يسمعه.
- ما يقوله الآخر.
- ما تعتقد أن الشخص الآخر يقوله.

المهارات المطلوبة للاتصال الفعال:

الاتصال الفعال فنٌّ ومهارةٌ تمّ تطويره بعد ممارسةٍ وخبرةٍ مستمرةٍ للوصول إلى أهـم المهـارات المطلوبة، لكل من المتكلم والمتلقي، من أجل إتمام عملية اتصال فعال مؤثرة من هذه المهارات:

الوضوح والاختصار: يجب أن تكـون الرسـالة التـي يريـد الشـخص إيصـالها للمتلقـي بسـيطةً واضحةً دقيقةً ومختصرةً.

الاستماع الجيد والفهم: يجب أن يكون المتلقي مستمعًا جيـدًا ومتيقظًـا لـيفهم كـل تفاصـيل الرسالة ويفسرها جيدًا.

الذكاء العاطفي: يجب أن يكون المتكلم قادرًا على الوصول إلى عواطف المتلقي والتأثير عليها.

الكفاءة الذاتية: يجب أن يؤمن المتكلم بقدراته على تحقيق أهدافه.

الثقة بالنفس: يجب أن يثق المتكلم بنفسه ليعزز قيمة الرسالة التي يرسلها.

الاحترام: يجب أن تحترم الرسالة قيم المتلقي وآراءه وأفكاره.

لغة الجسد الجيدة: تساعد لغة الجسد في تعزيـز الاتصـال الفعـال بمـا تتضـمنه مـن إيمـاءات وتعابير وجه وتواصل بصري.

انتقاء الوسـيلة الصـحيحة للاتصـال: تلعـب الوسـيلة التـي يـتم عبرهـا الاتصـال دورًا كبـيرًا في فعاليته، وتُحدد تبعًا للحالة وأولوية الرسالة ووجهة نظر المستلم.

تقديم الملاحظات: يعتمد نجاح الاتصال على كلا الجانبين، لذا يجب عـلى الشـخص أن يتلقـى الرسائل ويقدم ملاحظاته عليها، ليظهر للآخر وجهة نظرٍ مختلفة عن وجهة نظره.

مقومات الاتصال الفعال:

تتوقف فعالية الاتصال على عدة **عوامل أو مقومات**، وفيما يلي نذكر أهم المقومات:

أولاً: الإصغاء (الإنصات):

ويقصد به الاستماع إلى الآخرين بفهم، وأدب، واحترام، وعدم مقاطعتهم، واستيعاب الرسائل التي يعبرون عنها بطريقة لفظية، وغير لفظية.

- تقول الدراسات أن 75% من العلاقات الإنسانية يمكن بناؤها عن طريق مهارة الإنصات الجيد، كما تقول أننا نستعمل فقط 25 % من قدراتنا في الإنصات.

ويشار إلى أن الدراسات توصلت إلى أن من أهم العادات السيئة في الإصغاء والتي ينبغي على القادة تجنبها:

1- إشعار الشخص المتحدث بأن ما يقوله ليس ذا أهمية كانشغاله بمكالمة هاتفية أو توقيع بعض الخطابات.

2- انتقاد طريقته في عرض الموضوع، وإثارته.

3- محاولة التهرب من المشكلة التي يعرضها، ومقاطعته ليدلي بوجهة نظره هو.

4- تغيير الحديث فجأة ودون أسباب.

5- عدم تهيئة الفرصة للجلسات الهادئة التي تسمح للشخص بالإفاضة عما يجول في خاطره.

معوقات الاتصال الفعال

تُعتبر عمليّة الاتصال أساسًا لتحقيق العديد من الاحتياجات الإنسانية، فبها يتعرف الإنسان على المخزونات الفكرية لدى الآخرين، وبها يمكنه تلقّي العلوم المفيدة والنافعة إلى جانب كونها تُعتبر أساسًا في أيّ عملٍ مهما كان، ومن يفتقد للحد الأدنى من مهارات الاتصال يفشل فشلًا ذريعًا وقاسيًا، فلا نجاح دون إتقان، بل واحتراف الاتصال.

قد لا تنجح عملية الاتصال في الكثير من الأحيان نتيجة وجود بعض المعوّقات التي تقف سدًا منيعًا أمام نجاحها، وتختلف هذه المعوّقات من عملية إلى عملية، غير أنها لا تخرج في الغالب عن بعض المعوّقات التي تعتبر الأكثر تكرارًا، وشيوعًا.

وفيما يلي نُلقي الضوء على بعض أبرز معوّقات الاتصال الفعّال بين الناس.

1- **المعوّقات الفردية**: تتمحور هذه المعوّقات على تنوعها، واختلافها حول الفرد نفسه، الذي يعتبر العنصر الأهم من عناصر نجاح عملية الاتصال، سواءً كان هذا الفرد مستقبلًا، أم مرسلًا؛ ذلك لأن للفروقات الفردية دور كبير في ذلك، ولعلَّ أبرز هذه الفروقات الاختلاف في القدرات الإدراكية بين الناس، وسلبية المرسل، وعدم امتلاك المهارات اللازمة للقيام باتصال فعّال، والنوايا السيئة، والأجندات المختلفة لكل من طرفي الاتصال، إلى جانب ضعف العلاقة بين كلٍّ من المرسل والمستقبل في بعض الأحيان.

2- **المعوّقات البيئية**: ترتبط هذه المعوّقات بشكل رئيس ببيئة الفرد نفسه، ولعلَّ أبرز الأمثلة عليها: اختلاف اللغات، وتعدد الثقافات، والمسافات الجغرافية الكبيرة، وعدم وجود وسائل اتصال قادرة على تجاوز هذه المسافات بشكل جيد، وعدم وجود بيئة حاضنة للأفراد.

3- **المعوّقات التنظيمية**: يعتبر التنظيم واحدًا من أكثر العوامل تأثيرًا في عملية الاتصال، خاصة على صعيد المؤسسات، والمنظّمات التي تضم أعداد كبيرة من العاملين ممن يحتاجون بشكل دائم، ومستمر إلى وجود قنوات اتصال مفتوحة فيما بينهم.

إنّ افتقاد هذه الجهات، أو المؤسسات للهيكل التنظيمي الذي يُعرِّف العاملين باختصاصاتهم، ومسؤولياتهم المختلفة، وصلاحياتهم، والحدود التي يجب على كل واحد منهم الوقوف عندها، كلُّ ذلك يساعد على فشل عملية الاتصال، كما أن وجود هيكل تنظيمي غير كفء، أو مؤهل يعمل بشكل واضح على تعطيل الاتصال بين الأفراد، وإعاقة وصول الرسائل.

4- **المعوّقات المتعلقة بقنوات الاتصال:** تتركز هذه المعوّقات بشكل رئيس في فشل قنوات الاتصال في إيصال الرسالة بين كل من طرفي الاتصال، ومن هنا فقد وجب الانتباه عند اختيار قناة الاتصال، ومعرفة ما إذا كانت الرسالة تحتاج إلى التحدث الشفهي المباشر أم لا؛ فبعض الرسائل قد تحتاج إلى تعبيرات معينة من الوجه أو إلى نبرات صوت محددة حتى يتم استقبالها بالطريقة المثلى.

مهارات الاتصال الفعال:

1- **مهارة الاستماع**

الاستماع: هو عبارة عن عملية يعطي فيها المستمع اهتمامًا خاصًا للطرف الآخر حيث يعتبر الاستماع مهارةً وفنًا، حيث إنّه يعتمد على عمليّات عقليّة معقّدة؛ نظرًا لضرورة تآزر كلٍ من التفكير، والسمع مع بعضهما البعض، ومن المعروف أنّ لهذه المهارة دورٌ أساسيّ في عملية التعلّم، فقديمًا كانت هي التي يتمّ من خلالها نقل الثقافة والعلوم المختلفة من جيل إلى جيل، في هذا المقال سنتحدّث عن مهارة الاستماع بشكلٍ مفصل.

سمع كثيرًا من النّاس أنّ مهارة السّمع مهمّة جدًّا، وهي تعدّ إحدى الحواس الخمسة لكن حاسة السّمع وحدها فقط تقودنا للتّمييز بين الأشياء من خلال الصوت فيجب تنميتها؛ وذلك لاستعمالها في وظائف عديدة، ومتنوّعة، تؤثّر بشكلٍ إيجابيّ على الفرد نفسه، كما أنّ **الاستماع الجيّد يساهم في رفع كفاءة الفرد**، بالإضافة إلى أنّه يساعده على **فهم المعنى المقصود** ممّا يقوله الآخرون بشكل صحيح، كما أنّه يساعده على الإجابة بدقّة؛ لأنّه حصل على المعلومة والسؤال بدقّة. ويتساءل الكثيرون كيف يمكنني أن أصبح مستمعًا جيّدًا؟ وتكون الإجابة بعدّة أمور أهمّها:
-عدم السّرحان أثناء الحديث.

- النّظر في عين المتكلّم لتفهم ما يقول.
- عدم مقاطعة المتكلّم، تبقى جالساً وأنت تنصت إليه
- كما أنّ الإنسان قد يتعرّض لعدّة عوائق أثناء الاستماع ومنها: التحيّز في الكلام، بالإضافة إلى الضّجيج، أو القلق، أو الغضب، ومن أبرز العوائق في الاستماع

اختلاف اللغات، واللـهجات؛ لأنّ معظم الكلمات، أو جميعها غير مفهومة ممّا يـؤدّي إلى سرحـان الفرد وعدم انتباهه إلى ما يقال.

إنّ **مهارة الاستماع الجيّد تجعل العمل أكثر إنتاجيّة؛** بحيث تقـدّم لـك القـدرة عـلى الاسـتماع عدّة أمور، منها: تحديد المهام، والفهم بشكل أفضل لما هو مطلوب منك فعله، بناء العلاقـات مـع ربّ العمل، والزّملاء، والعملاء، مع ظهور الدعم.

تقديم أفضل ما لديك في بيئة العمل مع فريق واحد حلّ المشاكل مع العملاء والزملاء وأرباب العمل. الإجابة على الأسئلة.

كيف تكون مستمعًا جيّدًا نقدّم لك بعض النّصائح الّتي تساعدك عـلى الاسـتماع الجيّـد، ومـن خلال اتّباعك لهذه النصائح ستثبت للمتكلّم بأنّـك مهـتمٌ، ومـدركٌ لمـا يقـول. - ابـقِ عينيـك عـلى اتّصال مع المتكلّم

- لا تقاطع المتكلّم ابقَ جالساً قم بإيماءات الرّأس التي تبيّن للمتحدّث أنّك متواصل معه.
- حاول أن تميل للمتكلّم.
- كرّر بعض التعليمات و اطرح بعض الأسئلة المناسبة بعد أن ينتهي المتكلّم من الكلام.

المستمع الجيّد يعلم أنّ ما يقوله المتكلّم لا يقلّ أهميّةً عن ردود أفعالـه، وتجاوبـه للحـديث؛ فالمتحدّث يراقب إشاراتك غير اللفظيّة مثل: تعبيرات الوجه ليحصل على جوهر ما يقـول. عوائـق الاستماع الجيّد التّحامل أو التحيّـز اخـتلاف اللغـات أو اللــهجات الضّـجيج القلـق أو الخـوف أو الغضب قلّة أو تشويش الانتباه تطوير مهارة الاستماع في وقتٍ مبكّر ابدأ.

ويمكن إتباع الخطوات التالية لتنمية مهارة الاستماع:

1- **الابتعاد عن المقاطعة**: قد يقاطع المستمع الحديث إذا اعتبر أنّ الرسالة هجومية، أو ليسارع في إعطاء وجهة نظره.

2- **الحذر من سرعة الجواب:** الرد السريع يمنع المتكلم من إتمام كلامه وبالتالي يمنع المستمع من فهم الأفكار، أو فهمها بطريقة معكوسة.

3- **عدم مقاطعة فترات الصمت**: فترات الصمت لا تعني دائما أن المتكلم قد أنهى كلامه.

4- **عدم شرود الذهن**: لا تدع عينيك تبتعد كثيراً عن المتحدث " ابتعاد العين عن المتحدث قد تلهيك وتشتت فكرك وتركيزك ".

5- **فهم وتحليل أفكار المتكلم**: حاول أن تفهم وجهة نظر الشخص المتكلم فالاستماع يكون إلى الأفكار، وليس فقط للكلمات، أي ركّز على ما يقال وليس على القائل وتصرفاته.

6- **تقبل آراء الآخرين واحترامها بلا انفعال أو عصبية**: أي التمتع بالهدوء والاتزان في أثناء الاستماع، وردة الفعل تكون على الأفكار، وليس غلى الأشخاص.

7- **إظهار التغذية الراجعة**: بإبداء الأثر الإيجابي خلال الاستماع، كالابتسام وهز الرأس، وطرح الأسئلة المفيدة، بين له أنك تستمع لحديثه بأن تقول: نعم... صحيح أو تهمهم، أو تومئ برأسك، المهم بين له بالحركات والكلمات أنك تستمع له.

8- **التلخيص**: بعد أن ينتهي المتكلم من حديثه لخص كلامه بقولك: أنت تقصد كذا وكذا .... صحيح؟ فإن أجاب بنعم فتحدث أنت، وإن أجاب بلا فاسأله أن يوضح أكثر، وهذا خير من أن تستعجل الرد فيحدث سوء تفاهم

مستويات مهارة الاستماع:

السمع: هي حاسة السمع المعروفة التي يملكها الإنسان والعضو المسئول عنها الأذن.

السماع: ويُقصد به الاقتصار على استقبال الأذن لذبذبات صوتيّة دون إعارتها اهتمامًا، أو إعمال الفكر في المادة المسموعة"، وهي عملية فسيولوجيّة بحته حيث يتوقّف نجاحها على سلامة الأذن، وقدرتها على التقاط الذبذبات المختلفة، وهو أمرٌ فطريٌ موجود في الإنسان لا يحتاج إلى التعلّم، أو التدرّب.

الاستماع: عمليّة يعطي فيها المستمع انتباهًا خاصًا لكل ما تتلقاه الأذن من أصوات وهو فنّ يحتاج إلى قدرات قوية نتيجة ضرورة إعمال الذهن لفهم معنى هذه الأصوات.

الإنصات: هو أعلى درجة من الاستماع بحيث يتصف بالانتباه القوي، والتركيز الشديد، أو ما يعرف بالاستماع اليقظ، كما جاء في قوله تعالى: (**وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**) (الأعراف204).

التدبّر: ويُقصد به الإنصات مع استخلاص الفائدة، وأخذ العبر، والحكم في كل ما يسمعه الإنسان، وهذه المراحل متعاقبة تبدأ من استقبال الذبذبات، وتنتهي بالمبالغة في الاستماع والتفكّر والتدبّر في المعاني المسموعة. أهمية مهارة الاستماع تعزيز وتنمية عملية التفكير من خلال إشغال العقل بكلّ ما يقوله المتحدث. بناء مهارة النقد والتحليل والتأكّد من صحّة كلام المتحدّث، فالمستمع الجيد يتأكّد من كلام المتحدّث ويحاول التحرّي عن صحّة كلّ ما يقوله، فلا يجب عليه التسليم بكل شيء يسمعه.

تعزيز عملية الاتصال والتواصل الفعالة مع الآخرين في عصرنا الحديث بين مختلف مناطق العالم. **مهارة تعليمية بامتياز**، فعن طريق هذه المهارة يستطيع الإنسان تعلّم لغته الأم وهو طفل، تعليم الأشخاص المكفوفين، الذين يعتمدون على آذانهم بالدرجة الأولى في العملية التعليمية، تنمية اللغة الشفوية، وزيادة الحصيلة اللغويّة واستخدام التعبيرات الجميلة في المواقف المختلفة.

2- **مهارة التحدث:**

- الإيمان بأن كل إنسان يعبر عن نفسه، ويدافع عن قناعاته، وآرائه دون مساس المبادئ الكبرى، وإتاحة الفرصة لكل فرد كي يعبر عن رأيه ومزاجه.
- تحدث أقل واستمع أكثر وأصغ باهتمام.
- لا تستخدم الجدل عند النقاش.
- لا تدعي بأنك تمتلك الحقيقة المطلقة.
- استخدم العبارات اللبقة.
- أفسح المجال للآخرين كي يتبنوا أفكارك الصحيحة.
- اعترف بأخطائك ولا تلجأ إلى التبرير.
- معرفة مستوى الجمهور المصغي لاستخدام الأسلوب الذي يناسبهم.
- تحديد الهدف من الموضوع.
- جمع المعلومات وطرحها.
- تقديم الحديث بشكل مباشر.

لاكتساب مهارة التحدث عليك بإتباع الخطوات التالية:

1- **الصوت**: على المتحدث أن يُكيف نغمة صوته، وارتفاعه، وانخفاضه حسب الموقف، وأن يجعله واضحًا رنانًا بعض الشيء.

2- **درجة السرعة**: على المتحدث مراعاة السرعة في الحديث، فلا يبطيء، ولا يسرع، ولا يجعل كل كلامه على وتيرة واحدة.

3- **فترات الصمت أثناء التحدث**: هذه الفترات مفيدة لأنها تسمح للمستمع لاستيعاب ما قيل خصوصًا عند وجود كثافة في الأفكار.

4- **استخدام المصطلحات المألوفة لدى المستمع.**

5- **البساطة**: أي استخدام كلمات يمكن للشخص الآخر فهمها بسهولة، وأن تعبر عما تريد باختصار، ولكن بصورة كاملة (خير الكلام ماقل ودل)

6- **المهارة في استخدام المفردات اللغوية.**

7- **سلاسة الكلام واستخدام الجمل القصيرة**: يجب أن تكون اللغة المستعملة سهلة، ومفهومة، ومناسبة للمستمع، فالعبارة القصيرة تصيب الهدف بفعالية، بينما العبارة الطويلة تشتت تفكير المستمع.

8- **الترابط في الحديث**: إن الترابط الواضح، والمتواصل في الأفكار يشد المستمع إلى متابعة الإصغاء.

9- **ألفظ الكلمات جيدًا وبوضوح حتى يفهمك الجميع.**

10- **اضغط (التشديد) على بعض الكلمات المهمة.**

11- **تجنب الاستطراد والإفراط** في التفصيل: كي لا تعطي الفرصة للأحاديث الجانبية، ومنعا للملل.

12- **تجنب الإفراط في الاستعانة بالأوراق المكتوبة:** أو المذكرات التي تصرفك عن مستمعك، أو تشغلك عنه، وكذلك الحركات العصبية، وتجنب التراخي والتثاؤب، وأيضاً الحركات الجسمية التي لا ضرورة لها، والحركات الاستعراضية المنفرة.

13- **تدعيم الكلام بالبراهين والحجج**: كالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والأمثال الشعبية، والحكم لما لها من صفة المصداقية لدى المستمعين.

14- **التكرار**: يساهم تكرار الكلام إذا أحسن استخدامه بنبرة مختلفة في لفت انتباه المستمع، وفهمه للكلام الذي يسمعه.

15- **التلخيص**: في نهاية التحدث لا بد من إيجاز ما قلته بحيث تكرر الأفكار الرئيسية باختصار شديد، أي احرص على الخاتمة الجيدة التي تبلور الموضوع.

اللباقة في الحديث وفنّ الاستماع:

الالتِزام بقَواعد الحديث وطرق الاستماع الجيّدة من أهـمّ الأمـور التـي تُعطـي انطباعًـا جيّـدًا للأشخاص؛ إذ إنّ للحديث قواعدٌ عدة من الضروري الالتزام بها في أثناء توجيه الكلام للآخـرين، أو الاستماع لهم، إنّ اللباقة في الحديث، وحسن الاستماع فنٌّ من الفنـون، لأنّهـا تُظهـر صـاحبها بأنـه صاحب ذوقٍ رفيع، ومُتحدّثٌ جيّد، عِلماً أنّ تطبيق قواعد الحديث، وفن الاستماع من الأمور التي يُمكن تَعلّمها بسهولةٍ، واستنتاجها من خلال التّجربة المُباشرة أو المُلاحظة.

قواعد الحديث والاستماع للحديث مع الآخرين عدّة قواعد يجب الالتزام بها من أهمّها:

- الإنصات إلى أحاديث الآخرين باهتمام.
- إعطاؤهم مساحةً للتعبير عن آرائهم، وإظهار الاهتمام بها وإشعارهم بأنّ حديثهم مهم.
- الاهتمام بلغة الجسد في أثناء الحديث مع الآخرين، خصوصًا لغة العينين وإظهـار بعـض الإيماءات والتّعابير المُناسبة على الوجه.
- تجنّب الثرثرة الفارغة والأحاديث التي لا تأتي بفائدةٍ، مثل سرد الأحـداث الخياليـة وفـتح المواضيع التي لا تهم الأشخاص الآخرين.
- الابتعاد عن سرد الأحاديث الطويلة المملّة؛ لأنّها تُشعر الحضور بالضّجر.
- عدم توجيه النقد لأحاديث الآخرين أبدًا، وعدم تَجريحهم واستخدام الكلـمات الجارحـة معهم، أو إبداء المُلاحظات التي تُزعجهم.
- تجنّب مقاطعة الآخرين في أثناء حديثهم أبدًا.
- الابتعاد عن ذكر القصص، والأحاديث المؤلمة، والتي تثير حزن الآخرين أو الأحاديث التـي تُذكّرهم بمواقف مُحرجة، ومحزنة حدثت معهم.
- عدم توجيه الحديث لشخصٍ دون الآخـرين، أو توجيهـه لمجموعـة مـن الحضـور وعـدم شمل مجموعة أخرى به.

- الاحتفاظ بنبرة صوت مُعتدلة ومناسبة أثناء الكلام، وعدم رَفع الصوت زيادةً عن اللازم، أو خفضه كثيرًا، الكلام بسرعةٍ معتدلةٍ، وعدم الإسراع في الحديث، كي يكون الحديث مفهومًا.

- انتقاء مواضيع الحديث بما يتوافق مع معرفة، وعمر وذوق الحضور؛ بحيث يكون موضوعًا عامًّا يستطيع الجميع طرح آرائِهم فيه.

- إعطاء الفرصة للآخرين ليتحدّثوا، وعدم احتكار الحديث بشكلٍ دائم.

- تجاهل الهفوات الصّغيرة التي يقولها الآخرون في أثناء حديثهم، وعدم التركيز عليها.

- تجنّب ازدراء الآخرين أو السخرية من حديثهم أو سرد النكات عليهم.

- احترام خصوصيّات الآخرين وعدم إكثار الأسئلة عليهم، خصوصًا الأسئلة الخاصة التي تُسبّب لهم الإحراج مثل السؤال عن الراتب، والسؤال عن العمر، وغيرها.

- عدم التحدّث بلغةٍ أخرى غير لغة الحضور، فمثلاً إن كان الحاضرون يتكلّمون اللغة العربية، ويجهلون اللغة الإنجليزية فلا يجوز التحدث معهم، أو أمامهم بغير لغتهم، أو سرد مُصطلحات صعبة أمامهم.

- تجنّب الغيبة والنميمة في الحديث؛ فهذه الأمور بالإضافة إلى حرمتها فإنّها تُقلل من هيبة صاحبها وتجعله يظهر بصورةٍ سيئة أمام الآخرين.

- الإلقاء الجيد

هناك كثير من الأشخاص يملك معلومات كثيرة يرغب في إيصالها إلى الجمهور من الحضور، ولكنه لا يستطيع أن يقف، ويلقي هذه المعلومات عليهم، وهناك بعض الأشخاص تنقصه الكثير من المعلومات، ومع ذلك يقف أمام الناس ويتكلم بما يجول بخاطره من معلومات قد تكون نافعة، وقد لا تكون نافعة، والفرق بين المجموعتين من الأشخاص هى الشجاعة، وعدم الخوف، والرهبة من الوقوف، والتكلم أمام الآخرين.

إذا وقفت أمام جمع من الحضور لتدعوهم إلى مناسبة، أو لتتكلم فهل يخفق قلبك و تشعر كأنه يقفز من صدرك؟ وهل تزيد سرعة تنفسك، ويقل التنفس عمقًا؟ وهل تتصبب عرقًا من إلي اليدين، والإبط، والوجه؟.

وهل تعاني من قلة النوم قبل موعد الإلقاء، وإذا نمت كان نومك متقطعًا ؟ وهل تحس بالحبسة الكلامية؟ وهل تحس بارتجاف ركبتيك إذا وقفت أمام الحضور؟ وهل تنسي كثيراً من المعلومات التي سوف تقولها للحضور، إذا كانت أجابتك ب نعم على هذه الأسئلة، أو بعضها فهذا يؤكد انك تعاني من رهبة الإلقاء، والتكلم مع الآخرين.

وتدل الدراسات على أن حوالي 41 % من الناس يعانون من الخوف، والرهبة من الإلقاء أمام الآخرين، وقد دلت هذه الدراسات على أن هناك العديد من الأعراض الجسمية التي تظهر على الأشخاص الذين يعانون من رهبة الوقوف، والتكلم ومن هذه الأعراض: احمرار الوجه، وارتعاش اليدين، وزيغان البصر، وتصبب العرق وحدوث رعشه، أو خنقه في الصوت، أو الإصابة بالتلعثم في الكلام، أو وقوع اضطراب في التنفس، أو في دقات القلب، وارتفاع ضغط الدم.

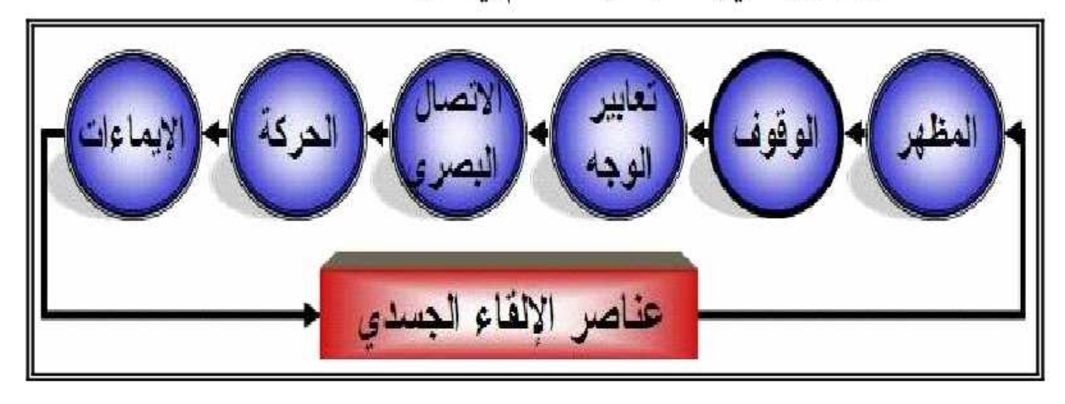
و يؤكد علماء النفس الذين يعتمدون في تفسيراتهم السلوكية على العوامل الفسيولوجية على أن الغدد الصم لها أثر على ما يحس به الشخص من خجل، أو خوف والمعروف أن الغدد الصم تفرز هرمونات تصب في الدم مباشرة، ومن هذه الهرمونات

هرمون الأدرينـالين الـذي تفـرزه الغـدتان فـوق الكليتـين، وقـد دلـت الدراسـات أن زيـادة إفـراز الهرمون في الدم يزيد من أحساس الشخص من الخوف، أو العرق، أو الخجل، والارتباك

هناك عدة أسباب للخوف من الإلقاء، والوقوف أمام الناس الآخرين، الأول خوف الشخص من أن ما يقوله في خطابه قد لا يعجب الحضور، أو قـد يسـتهزئ الحضـور بمـا يقـول، والثـاني خـوف الشخص من الحبسة الكلامية التي تلازم بعض الأشخاص، خاصة إذا وقف أمـام الآخـرين، وبعـض الأشخاص يخاف الإلقاء لأنه لا يستطيع إعداد الكلمة ويتعذر بالخوف، والرهبة من الوقوف أمـام الآخرين تغطية لعجزه عن إعداد الكلمة.

هناك أربع شخصيات يصعب تخليصها من المخاوف وهى:

1- الشخصية الانطوائية التي لا تحب مخالطة الآخرون.
2- القلق:كثير الهواجس والوسواس الذي يصعب عليها التحكم في أفكاره.
3- الشخص الكسول البليد المستسلم الذي يرى أنه من الصعب تغييره.
4- الشخص المتوتر الذي يصعب عليه التحكم في تصرفاته.



مهارات الإلقاء الفعال هي:



1- احرص على أن تنهى كلمتك في الوقت المخصص لها، بل والأفضل أن تنهيها قبل الموعد الذي يتوقعه الجمهور بقليل.

2- احرص على الإيجاز، ولا تنعطف بعيدًا عن الموضوع، فمن الأفضل أن تترك جمهورك وهو تواق للمزيد، بدلًا من أن يتمنى لو كنت اختصرت في حديثك.

3- ادرس جمهورك بدقة شديدة حتى تتأكد من كيفية تحفيزهم، ودفعهم دفعًا للامتثال لك.

4- لا تستأذن قبل أن تتكلم كأن تقول: لا أدرى إذا كنتم تأذنون لى أن أقول شيئا...

5- في المساء، وقبل أن تخلد للنوم تفاءل بشأن نجاحك في الإلقاء، وتخيل أنك حققت ما تصبو إليه.

6- احرص على إشراك جمهورك معك منذ البداية إذا كان هذا ممكنًا.

7- وظف التقنية الحديثة في إيصال فكرتك، كشاشات العرض مثلًا، لكي تقدم للجمهور مشهدًا آخر غيرك.

8- احرص على نطق كلماتك بوضوح، وابذل جهدًا خاصًا عند نطق الحرف الأخير في كل كلمة.

9- استعن بأسلوب الضغط كي تطرد الطاقة العصبية من جسدك من خلال ذراعيك، أمسك بجانبي المنضدة بقوة، أو حك أناملك بعضها ببعض بينما ذراعيك لأسفل بمحاذاة جانبيك.

10- افتتح كلمتك بحماس، احرص على أن تبدأ بداية تشد الجمهور، وتستحوذ على انتباهه، وأعرب عما أنت بصدد قوله لهم (اكشف عن بنية موضوعك) مبكرًا.

11- إذا أردت إلقاء كلمة ارتجالية قم بعمل مجموعة من الملاحظات تشتمل على عبارات مختصرة بحيث تمكنك من إلقاء كلمتك دون أن تفقد اتصالك البصري مع الجمهور في أغلب الوقت، ودون أن تفقد تركيزك فيما يتعلق بترتيب إلقائك للكلمة.

12- إياك أن تفتتح كلمتك باعتذار، مثل: (إننى لست خبيراً في....)، أو: (لو أتيح لي مزيد من الوقت للإعداد...)، أو: (سأتحرى الإيجاز قدر المستطاع...).

13- حافظ على التواصل البصري مع الجمهور.

14- تجنب الملهيات الشفهية مثل التعبيرات غير الضرورية (آه، ومم، وكما تعرفون) والنحنحة، والعبارات المتكررة، والاستخدام الخاطئ للغة.

15- تجنب الملهيات الجسدية، مثل وضعية الجسم الغير صحيحة، والعبث بالشعر والعبث في جيبك، والتمايل، والاستناد إلى المنصة، والعبث بالقلم، أو القيام بأي عمل بشكل متكرر.

16- احرص على أن يتسق أسلوبك ومزاج، وحاجات، ومعرفة، وتوقعات، والظروف الاجتماعية لجمهورك.

17- عند إعداد الكلمة قم بتوليد كافة الأفكار التي تعرضها، وقم بتدوينها بصورة عشوائية في صفحة ضخمة تشبه (طبع محتويات الذاكرة) لأية أفكار ذات صلة بالموضوع، قم بدراسة هذه الصفحة وأضف أفكارًا جديدة إليها بمرور الأيام، وأخيراً قم برسم خطوط تصل بين الأفكار المتشابهة، واختر النقاط الأساسية التي تتراوح ما بين ثلاث وخمس نقاط، والتي يمكنك أن تستغلها على أفضل ما يكون لتنظيم مادتك في شكل مناقشة مقنعة.

18- تعامل مع القلق الذي ينتابك عند المنصة كقوة حافزة.

19- قم بتوظيف السكوت والوقفات في كلمتك بنفس الطريقة التي توظف بها علامات الترقيم في الكتابة.

20- قم بخلق شيء من التناقض باستخدام صوتك، بادل بين الصوت العالي والخفيض، القوى واللين، بغية إلقاء الضوء على النقاط التي تود أن يذكرها جمهورك.

21- أضف شيئًا من الدعابة لتجدد نشاط جمهورك.

22- لا تقلل من شأن أفكارك قبل أن تعبر عنها، كأن تقول: قد لا تكترثون كثيرًا بهذه الفكرة ولكن...

23- لا تقلل من شأن نفسك قبل أن تتحدث كأن تقول: مع أنني لست خبيرًا بهذا الموضوع...

24- استنفد قدرًا من طاقتك بواسطة القيام بعمل شاق قبل أن الحديث، قم بالتمشية بنشاط، أو ارتق بعض السلالم، فهذا من شأنه أن يزيل التوتر الزائد

متطلبات **رئيسة لفن الإلقاء الفعّال. ومنها:**

- التخطيط: ومنها التعرّف على المكان، وتحديد الأهداف.

- الإعداد والتجهيز: ومنها حلل المستمعين، وأعد الموضوع، وضع خطة للعرض كيفية الرد على الملاحظات، تجهيز القاعة.

- التسلسل: تسلسل الأفكار غايةٌ بالأهمية وذلك لمعرفة بدايات الطرح، ومتابعة الحديث، متى نتوقف؟ وأين نتابع الحديث، وإلى أين نريد الوصول ولذلك ترتيب الأفكار وتسلسلها أمر ضروري ومهم.

- تقييم الأداء: وهنا يفضل مراجعة الموضوع، وتقيّيمه بشكل واضح، وفعّال قبل مواجهة الجمهور، والتقييم يكون من الناحية العلميّة، والفنيّة، وذلك من أجل ضمان تقديم ناجح، وهدف متقن ذو جودة مميزة.

أسس الإلقاء الفعال:

- العلم والمعرفة وسعة الاطلاع. إن لم تكن متمكن من الموضوع الذي تنوي الحديث فيه فلا تتكلم، واحترم جمهورك، ومشاهديك، والأشخاص الذين يسمعون لك.

- المهارة اللغوية والتلاعب بالكلمات: لا بد من أن يكون لديك مخزون ثقافي ومعرفة وسعة إطلاع.

- الهدف الواضح، والرسائل الواضحة لأداء أفضل. إن الهدف الواضح والجليْ في إلقاء المحاضرة، والأداء المتميز يعزز وصول الرسالة ويحسّن ويزيد ثقة الجمهور بالشخص المتحدث.

- الثقة بالنفس وعدم الغرور: إن الثقة بالنفس شيء عظيم يبعث الراحة والطمأنينة لدى الشخص المتحدث والبعد كل البعد عن الغرور والتّصنُع.

- الصدق. إذا لا بد من التمتع بالمصداقية العالية أمام الجمهور.

- مراعاة الجمهور والمستمعين: يجب أن تعرف من هو جمهورك لكي تخاطبهم بمستوى عقولهم، وتشكيل وطرح الأمثلة للمستمعين.

- الاستماع الجيد. يجب أن يكون المتحدّث مستمعًا جيدًا ويتقبل مداخلات الآخرين ويحترمها، وأن يبتعد عن التزمّت برأيه.

- لغة الجسد

لغة الجسد هي حركات يقوم بها الأفراد الذين يستخدموا أيديهم، أو أقدامهم أو تعبيرات الوجه، أو هز الكتف، أو نبرات صوتهم، أو الرأس، و تساعد تلك الحركات المخاطَب في فهم المعلومة بشكل أفضل بالطريقة التي يريد أن تصل إليه.

وهناك بعض الأشخاص يكونوا حريصين و أكثر حذرًا في تثبيت ملامح الوجه وأولئك يكونوا متحفّظين عادة، ولا تكون لديهم الرغبة بالإفصاح عما بداخلهم.

وهناك دراسة قد قام بها أحد علماء النفس اكتشف من خلالها أن: 7% فقط من الاتصال يكون بالكلمات، 38% بنبرة الصوت، 55% بلغة الجسد، ولو اختلفت الكلمات، ولغة الجسد فإن الفرد يميل إلى تصديق لغة الجسد، كما أنّ **النساء تُعد الأكثر إدراكًا، ومقدرةً على قراءة لغة الجسد من الرجال**، فللنساء قدرة فطرية على التقاط وفك رموز الإشارات غير الشفهية، بالإضافة إلى تمتعهن بعين دقيقة ترصد التفاصيل الصغيرة، و ترجع هذه القدرة المميزة للدور الاجتماعي لذي يشجع النساء لكي يكن حساسات لانفعالات الآخرين، ويعبرون عن مشاعرهم بشكل واضح وقد يظهر هذا الحس بشكل واضح لدى الأمهات وذلك لأنهنّ يعتمدن على القنوات غير الشفاهية في أثناء الاتصال بالأطفال.

لغة الجسد في البلاد، وسوء التفاهم يعبر الكوريون عن لو سمحت تعالى إلى هنا بلغة الجسد، عن طريق توجيه ظهر اليد إلى أعلى وتحريك اليد من الأمام إلى الخلف في حين أن الأجانب يفسرون تلك الحركة على أنها: لو سمحت اذهب إلى هناك لذلك قد يسيء بعض الأجانب فهم الكوريين عندما يقومون بهذه الحركة، ويذهبون بدلًا من أن يأتوا، إنّ رفع السبابة يعني شيء واحد، أو واحد، ورفع الإبهام يعني الأفضل، وعند البدء بالعد على أيديهم فإنّهم يبدؤون بداية من الإبهام، وعند أخذ الوعد فإنهم يقومون بوعد الخنصر، في كوريا يعني عمل شكل دائرة مستخدمًا السبابة، والإبهام كذلك لنقود، أمّا في معظم البلاد فتعني (حسنًا).

وسائل لغة الجسد:

العين: تُعد من أكبر مفاتيح الشخصية التي تساعدك على أن تدرك بشكل حقيقي على ما يدور في عقل من أمامك، إذا اتسعت العين وظهر للعيان فإن ذلك دليل على أنه سمع منك شيئًا أسعده، إذا ضاقت العين فإن ذلك دليل على أنه سمع منك شيئًا أحزنه، وإذا ضاقت عيناه أكثر، أو فركهما فإن ذلك يدل على أنه سمع عن شيء لا يصدقه، إذا حاول الشخص أن يتجنب النظر في عيون الناس، ومن حوله فإن ذلك دليل على فقدان الثقة بالنفس، ولكن هذا ليس دائمًا فممكن أن تجنب النظر في أعين الناس دليل على الخجل، أو محاولة الانسحاب في الحوار الجاري، النظرة القوية المباشرة التي تخلو بالطبع من الجرأة الزائدة، دليل على الثقة المطلقة بالنفس، كما أنها دليل على أنك مهتم بالشخص الآخر وماذا يقول، ولكن لا تبالغ فيها، فبعض الأشخاص ينزعجون من التحديق المباشر، وقد يفسر الأمر على نحو مغاير لما تريد، وإياك والنظر بعيدًا على شخص آخر بالقرب منكما، أو مقابلك، أو أي شيء قد يشتت هذا التواصل فن إيصال الدعم.

الحواجب: إذا قام الشخص برفع حاجبًا واحدًا فإن ذلك دليل على أنه سمع شيئًا إما أنه لا يصدقه، أو يراه مستحيلًا. إذا قام الشخص برفع كُل الحاجبين فإن ذلك دليل على المفاجأة.

الأذنان: إذا قام الشخص بحك أنفه، أو مرر يديه على أذنيه، و قام بسحبهما ويقول لك أنه يفهم ما تعنيه، و تريده فهذا يعني أنه متحير، ومحتمل أنه لا يعلم مطلقًا ما تريد منه أن يفعله، أو أنه يشك بصحة ما تقوله.

جبين الشخص: إذا قطب الشخص جبينه ونظر للأرض في عبوس فهذا يعني أنه محتار، أو مرتبك، أو أنه لا يحب سماع ما قلته، إذا قطب الشخص جبينه، ورفعه إلى أعلى فإن ذلك يدل على دهشته لما سمعه منك.

الأكتاف: إن عملية هز الشخص كتفه تعني أنه لا يدري، أو لا يعلم ما تتحدث عنه.

الأصابع: نقر الشخص بأصابعه على المقعد، أو على سطح المكتب، يشير إلى العصبية أو نفاذ الصبر.

الأنف: يعتقد الجميع بأن الشخص البالغ عندما يلمس أنفه في أثناء الحديث فهذا دليلًا على أنه يكذب في الحديث الذي يقوله، ولكن هناك دراسات تقول بأن حك الأنف يعود إلى زيادة نسبة الأدرينالين في الدم، والذي بدوره يسبب توسع في الشعيرات الدموية مما يثير الحكة، و عادة يستخدم الجسم الأدرينالين في حالات الخوف، و التوتر الشديد.

الفم: إنّ قضم الشفة السفلى، أو تثبيت الأسنان عليها، يعكس التوتر، الخوف، قلق الانتظار، أو الشعور بعدم الأمان، بينما الابتسامة تظهر الثقة بالنفس، والنظرة الإيجابية المتفائلة، والمزاج الجيد، وتعطي الانطباع بأنك شخص حلو المعشر، وصعب النسيان.

اتجاه الأقدام: إن قدمي الشخص دائمًا تتجه إلى موضوع التفكير، فعلى سبيل المثال إنّ الطالب الذي يتعرض للتوبيخ أمام أصدقاءه من معلم الصف عادة ما تشير قدميه إلى مكان جلوسه أو إلى خارج الصف، وأيضًا الضيف الذي لا يرغب في الدخول، يشير بوقفته واتجاه قدميه لرغبته في الانصراف.

الأذرع: يجب أن تكون منفتحًا بجسمك، وعقلك فإذا جلست مكتوف الأيدي فأنت ببساطة تضع سدًا بينك وبين الشخص الذي تتحدث إليه، كما قد يكون الحال لو كنت تمسك بملف، أو كتاب، وتضعه بين يديك، كل هذا يترجم على أنك لا تحاول دعوة الشخص المقابل إلى التحدث معك بحرية.

طريقة الجلوس: إنّ الجلوس عكس، أو بمنحنى بعيد عن الشخص الذي تتحدث معه مؤشرات على أنك غير مهتم، قد تكون دلالة على الخجل، ولكن المبالغة فيها حتمًا سيترجم على إنه أمر صريح بالابتعاد، لكن عندما تكون منفتحًا، وتقابل الشخص الآخر دون حواجز، أو أيادي مكتوفة، فأنت تقوم بجذب الآخر للنظر مباشرة إليك لأنك تبدو إنسان مريحًا، ومنفتحًا.

إيماءات الرأس: يعتبر الإيماء بالرأس أمرًا صعبًا على بعض الأشخاص، على الرغم من كونه مؤشر قوي على الدعم المعنوي، إذ يمكنك أن تدعم أي سلوك ترغب به بالإيماء برأسك، فإنّ معظم النساء تشعرن بالأمان عندما يومئ الرجل برأسه موافقًا أو مقدمًا الدعم لها، وتصبح مستعدة للتحدث بحرية أكبر، فهي تعتبره مؤشر

على أن كلامها ممتع، وبأنها تستحوذ على كامل انتباهك، وبأنك شخص يستطيع أن يركـز انتباهـه على أشياء أخرى غير نفسه.

فن التقارب: يقلل الاقتراب من الشخص الآخـر المسـافة السـيكولوجية بيـنكما، ويسـاعد عـلى تكوين نوع من الألفة، و الشعور بأنكما تشكلان ثنائي، ويمكنك القيام بذلك عن الطريق الجلـوس أقرب على الشخص الآخر، أو الانحناء إذا كان الشخص الأخر جالسًا، وهذا مؤشر على أنك مهتم.

ابتسام الشخص لك: كلما تحدثت معه دليل على استمتاعه بالحديث معك.

ملاحظات:

- إنّ مراقبة لغة الجسد الخاصة بك تجعلك تراجع الرسالة التي تريد إرسـالها يجـب عـدم المبالغة في فحص لغة الجسد، حتى لا ينعزل الشخص اجتماعيًا عنهم.

- استخدام الأشخاص لأصابعهم، تكون علامة على الإثارة أو نفاذ الصبر.

- لا تتخذ موقفًا ممن لا يمكنه النظر في الأعين إنه شخصية ضعيفة، فقـد يكـون نوعًـا مـن الخجل.

- من علامات الشخصية القوي أنها تجعل العينين لفترة طويلة تتواصـل معـك ويكـون لهـا موقفها قوي.

- يجب الانتباه إلى عدم الحكم على الأشخاص بلغة أجسامهم فقط، بالإضافة إلى أخذ بعين الاعتبار ثقافة الشخص، ومعتقداته.

- تستطيع معرفة من هو مهتم بالاستماع لحديثك؛ فإذا كان مـن يتحـدث معـك يميـل إلى الأمام، فإنه مهتم بالاستماع لك، و لحديثك.

- يمكنك معرفة ما إذا كان الشخص يكذب، من خلال بطريقة بسيطة، وهي متابعـة تـوتر العضلات الصغيرة حول العينيين. وأشخاص يقومون بهز أرجلهـم باسـتمرار وهـذا يعنـى أنّ هـذه الحركة من العقل اللاوعي، وتكون عادة عند كثير من الناس.

أهمية لغة الجسد وفوائدها:

- في بعض أنواع المحادثات، تعطينا لغة الجسد إشارات تدلّنا على ضرورة إنهاء هذه المحادثة، فقد تكون هذه المحادثة قد وصلت إلى طريق مسدود.

- يمكن للغة الجسد أن تعطينا إشارات عن مدى استيعاب من نتحدث إليه للكلام الصادر عنا، كما وتعطينا انطباعاً عن مدى تقبله أيضاً لما يصدر عنا.

- يمكن لنا أن نحدّد اللحظات التي مرت في أثناء الحديث، والتي حصل فيها تقارب في أعلى مستوياته.

- تعطينا لغة الجسد القدرة على احترام الآخرين، بالإضافة إلى احترام الثقافة التي يصدرون عنها، ذلك أنّ الحركة الواحدة قد يختلف معناها بين السلب والإيجاب من ثقافة إلى ثقافة أخرى.

- نكتشف من خلال لغة الجسد تلك الطريقة التي يفكر بها الشخص المقابل وبالتالي فإنّه يمكن لنا التنبؤ بما سيصدر عنه من أفعال وردود أفعال.

- تعتبر لغة الجسد ركيزة أساسية للعديد من الطرق التي تحاول دراسة الإنسان وفهم سلوكياته، لهذا فإنّ العديد من الناس يهتمون بها من أجل أن يستوعبوا الشخص المقابل لهم بأفضل طريقة ممكنة.

- تساعدنا هذه الطريقة على معرفتنا بالأساليب الأنسب التي يمكن لنا أن نتفاعل بها مع الآخرين، لإيصال مرادنا بأفضل شكل وطريقة.

- يمكن أيضًا أن نعي ونعرف الدوافع القيمية، والاعتقادية الكامنة وراء التصرفات التي تصدر عن الأشخاص.

الفصل الثالث

الاتصال الرقمي

الفصل الثالث

الاتصال الرقمي

الاتصالات الرقمية هي التي تتعامل بمبدأ النظام الثنائي. ويتصف هذا النوع من الاتصالات بقوتها وجودتها العالية، مقارنة بالاتصالات التناظرية. حيث أن هناك ما يسمى بالضوضاء الكهرومغناطيسية في الطبيعة. هذه الضوضاء تسبب تشوشًا في الإشارة التناظرية التي تعتمد على شدة التيار وتردده، لكن في حالة استخدام النظام الثنائي، فإن الإشارات تحسب بمرور نبضة أو عد مرورها، فلا تتأثر بالتشويش الذي تسببه الضوضاء الكهرومغناطيسية، ومن أمثلة الأجهزة التي تعتمد الاتصالات الرقمية هي: التلفاز الرقمي، والحواسيب.

ويشار إلى أن الإشارات الرقمية تنتج عن تقطيع الإشارات التناظرية إلى أجزاء وكل جزء يمثل مجموعة من 0 و1 وتسمى أيضا بتقنية الديجيتال بالإنجليزية (Digital)، ويمكن التحويل من النظام الثنائي إلى النظام التناظري عن طريق جهاز يعرف بـ "المحول الثنائي التناظري"، والتحويل من التناظري إلى الثنائي عن طريق المحول التناظري الثنائي، إما عن طريق التحويل من كلا النظامين إلى الآخر دون استخدام أجهزة التحويل سالفة الذكر باستخدام التحويل اليدوي.

ويعرف كريستي الاتصال الرقمي بأنه المهارة الأساسية لمعظم الأعمال التي يجب أن يكتسبها الفرد في إطار المفاهيم، والانتاج، والتوصل، والاستقبال لوسائل الاتصال في وظائفهم وحياتهم، حيث أن الاتصال الرقمي هو "القدرة على خلق الاتصال الفعال بواسطة الوسائل الرقمية. ولا يبتعد هذا المفهوم كثيرا عن مفهوم الاتصال من خلال الكمبيوتر، أو الاتصال بمساعدة الكمبيوتر، أو الاتصال القائم على الكمبيوتر، وكلها مفاهيم تؤكد دور الكمبيوتر في عملية الاتصال. بحيث لا يمكن أن نغفلها ـ بوصفها وامتداداتها وعلاقاتها من خلال النظم الرقمية ـ في تعريف الاتصال في هذا المجال

محددات تعريف الاتصال الرقمي:

إن الاتصال الرقمي هو العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال عن بعد، بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها، لتحقيق أهداف معينة وهناك سلسلة من المحددات التي تضفي معنى الاتصال الرقمي نوضحها فيما يلي:

- إذا كنا نصف الاتصال الانساني في أشكاله التقليدية بأنه عملية على أساس الحركة والتدفق والاستمرارية وعلاقتها وعلاقات عناصرها ببعضها البعض، وتأثيرات السياق والبيئة الاتصالية الذي تتم فيها هذه العملية، فإن الاتصال الرقمي يزيد على ذلك بأن العلاقات ليست بين عناصر العملية فقط ولكنها بين عناصر النظم الرقمية التي تعمل على استمرار الاتصال وتطوره.

- إن تأمين العلاقات بين العناصر وأدوارها في إطار التأثيرات الاقتصادية والتقنية والمهنية، وتعتبر هذه أيضا عمليات فرعية في العملية الكلية، تتسم بالتطور والتغير المستمر والتأثيرات المتبادلة مع عناصر عملية الاتصال سواء في تيسير العملية أو تحقيق أهدافها.

- على الرغم من ظهور مفهوم العزلة لوصف تعرض الأفراد إلى الشبكة العالمية للمعلومات ـ الانترنت- فإن البعد الاجتماعي في عملية الاتصال، مع شبكة المعلومات بجانب الاتصال الثنائي والجمعي، يظهر واضحا في التأكيد على الأدوار الاجتماعية التي يمكن أن يقوم بها الاتصال عبر الشبكات، والتي تمثلت في كتابات الكثيرين من الخبراء بالإضافة إلى قرارات اليونسكو.

- إن الاتصال بين الأفراد هو اتصال عن بعد مهما كان مستوى الاتصال -ثنائيا أو جمعيا- ومهما كانت التقنيات المصاحبة لعملية الاتصال للتقريب بين الأطراف بالكتابة أو الصوت أو الصورة، وكلها مستحدثات توفر التقريب بين أطراف الاتصال ولكنها لا تجعله يقترب من مستوى الاتصال المواجهي الذي يقوم على لقاء أطراف الاتصال وجها لوجه في مكان واحد.

- إن الاتصال وإن كان يتم عن بعد، إلا أن مستحدثات النظم الرقمية وفرت مقومات الاتصال المواجهي مثل دائرية الاتصال وتبادل الادوار الاتصالية وتدعيم وظائفها.

فالنظم الرقمية ومستحدثاتها ضرورية لتحقيق الاتصال ووظائفه، ولا يقوم الاتصال السلكي أو اللاسلكي مقامه ما دام لا يعتمد على النظم الرقمية، لأن النظم الرقمية ومستحدثاتها هي التي أضفت على هذا المفهوم طابعه الخاص بما توفره من مزايا وخصائص لا تتوفر في الأشكال التقليدية للاتصال.

- لا تختلف عناصر الاتصال في هذا المفهوم عن العناصر المعروفة للاتصال بأشكاله التقليدية ولكنه يزيد عنها في ضرورة توفر أجهزة الترميز الرقمية في الارسال والاستقبال بالإضافة إلى أجهزة الاتصال ذاتها في المستويات المختلفة للاتصال.

- تعتبر القراءة والكتابة والثقافة الكمبيوترية من المهارات الضرورية لأطراف الاتصال الرقمي نظرا لمتطلبات التعامل مع وحدات الحاسب وتعليماتها في البداية، ثم طبيعة الرسالة الرقمية التي تحتاج إلى عمليات ومعالجات مكتوبة لتحريرها او إرسالها واستقبالها.

- يتسم الاتصال المواجهي بمعرفة أطراف الاتصال لبعضهم البعض وتؤثر هذه المعرفة في مستويات تأثير عملية الاتصال بجانب تأثير السالة ذاتها. ففي الاتصال الجماهيري من خلال وسائل الإعلام فإنه عادة ما يكون القائم بالاتصال معروفا لدى جماهير المتلقين أيضا، بينما لا يكون جمهور المتلقين معروفا لدى القائم بالاتصال. أما في الاتصال الرقمي فإنه ما لم يستهدف الاتصال شخصا بذاته أو جماعة معينة من خلال وسائل الاتصال الرقمي مثل البريد الالكتروني والحوار والمحادثات ومجموعات الأخبار او قوائم البريد أو الأصدقاء، فإنه في كثير من الاحوال لا يكون القائم بالاتصال معروفا في المواقع المختلفة التي يستهدفها المتلقي أو المستخدم. ففي هذه المواقع، سوف يتجول المتلقي بين مليارات الصفحات لموضوعات متعددة لباحثين أو كتاب معروفين والغالبية العظمى لآخرين مجهولين بالنسبة للمتلقي.

نشأة الاتصالات الرقمية

في الثمانينات من القرن السابق توصل العلماء إلى إمكانية تقديم الإشارات التماثلية في شكل إشارات رقمية، ومنذ ذلك الحين بدأت هذه التكنولوجية الرقمية تحل تدريجيا محل المعدات التناظرية التقليدية القديمة، كما نلمس مدى ما بلغته الاتصالات من سهولة ويسر في عصر الاتصال الإلكتروني والفضائيات، وتطورات وإنجازات علمية فتحت المجال أمام قفزات هائلة شكلت نقاط تحول في مسار التقدم الاتصالي منذ النصف الثاني من القرن20 وبداية الألفية الثالثة مع عام2001م وتتمثل هذه القفزات في:

القفزة الأولى:

تمثلت في اختراع الترانزيستور عام1948م على يد بعض العلماء الأمريكيين: "براتان، برادين، شوكلي"، وحصولهم على جائزة نوبل عام1956م نظرا لإنجازهم الكبير وأثرهم في تصغير حجم أجهزة الإرسال والاستقبال في نظم الاتصالات.

القفزة الثانية:

وترتبط بالتوصل إلى صناعة دوائر متكاملة صغيرة الحجم عالية الكثافة، بفضل هذه القفزة أمكن تصغير حجم الحاسبات لتصبح حاسبا شخصيا صغيرا يمكن حمله.

القفزة الثالثة:

وقد تحققت حينما قام العالم الأمريكي "شانون" بنشر بحثه الذي وضع الأساس للاتصالات الرقمية التي تتميز بكفاءاتها العالية.

إن مسيرة هذا التطور اتجهت في خط متسارع نحو مرحلة الاتصال الإلكتروني، والذي شهد تقدما هائلا وتشعبا كبيرا في مجال الاتصالات حتى أضحى من الصعوبة ملاحقة تطورها ومن هذه المجالات نجد:

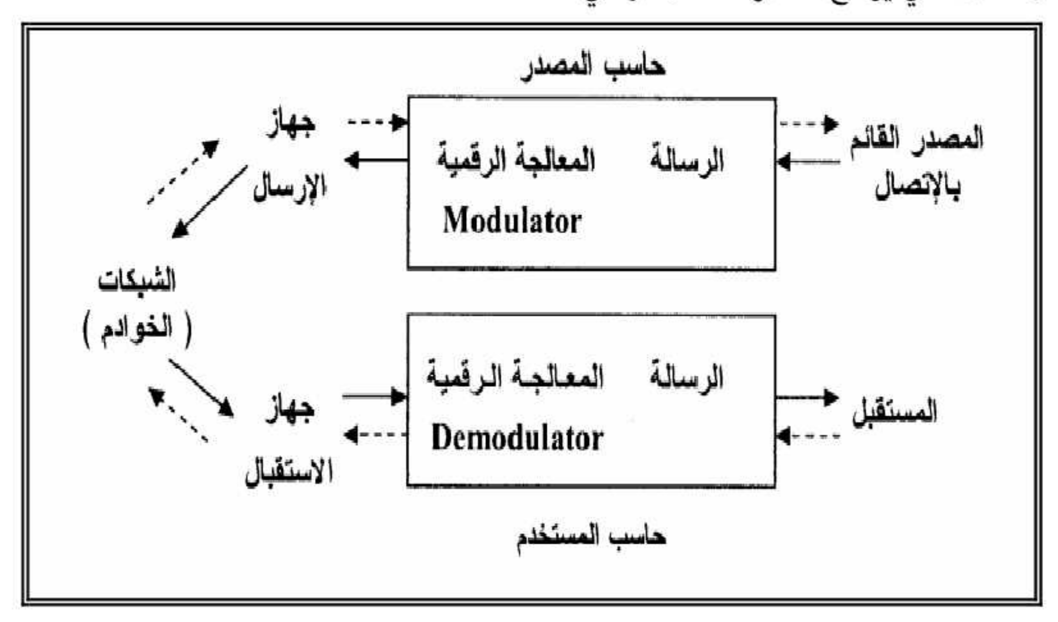
- مجال الاتصالات بين الحاسبات الإلكترونية وشبكات الاتصال.
- مجال الاتصال عبر أقمار الفضاء والسماوات المفتوحة.
- الاتصال عبر الألياف الضوئية واكتشاف أشعة الليزر ثم الطفرة(الثورة)الكبرى وهي الاتصالات الشخصية المتنقلة (اتصالات المحمول).

تكنولوجيا الاتصال الرقمي

هي التكنولوجيا التي يتم بواسطتها نقل مختلف المعلومات سواء كانت معطيات أو بيانات على شكل إشارات إليكترونية بين قارات العالم، دون أن تتأثر هذه الأخيرة بطول المسافة، و مقاومتها للتشويش، و التداخل بين الموجات ذات المصادر المختلفة، كما أنها أيضًا تضمن سلامة تلك المعلومات، وسريتها، كذلك تحمل هذه الإشارات الإليكترونية بيانات على شكل كتابات، نصوص، رسوم، صور، لقطات فيديو، و أصوات و تتكفل بدمجها، و نقلها من جهاز الى آخر، كما أن الإشارات الإليكترونية الرقمية في جميع خصائصها يمكن أيضًا تحويلها الى إشارات تماثلية إلى إشارات رقمية، و العكس

- عناصر الاتصال الرقمي

لا تختلف عناصر الاتصال الرقمي عن عناصر الأشكال الأخرى من الاتصال سوى بإضفاء الطابع الرقمي عليها برقمنة المصدر القائم بالاتصال وأيضًا جهاز الاستقبال وبالمعالجة الرقمية للرسالة، والشكل التالي يوضح عناصر الاتصال الرقمي:



ـ مستويات الاتصال الرقمي

ساعدت تكنولوجيا النظم الرقمية على تطوير مستويات وأشكال الاتصال القائمة وتوفير أشكال حديثة منها. بحيث تؤدي في النهاية إلى تعظيم قدر الاستفادة من توظيف هذه التكنولوجيا في مجال الاتصال والمعلومات، وعلى العموم هناك ثلاثة منظومات تواصلية داخل شبكة الانترنت، الأولى هي المنظومة الفردية - الجمعية (المدونات منتديات الحوار، البريد الإلكتروني، الدردشة، مواقع الويكي Wiki).

أما الثانية، فهي المنظومة المؤسساتية (مواقع وبوابات المؤسسات الاقتصادية والجمعيات الحكومية).

والثالثة هي المنظومة الإعلامية (المواقع الإعلامية والإخبارية)؛ ويمثل المضمون مقياسا رئيسيا يمكن اعتماده لتشخيص منظومة ما. وتبعا لهذه المنظومات الثلاث وفي فلكها تتعدد مستويات الاتصال الرقمي والتي حددها محمد عبد الحميد كما يلي:

أ- الاتصال بالحاسب وبرامجه: في هذه الحالة يكون جهاز الحاسب بما فيه من برامج -تمثل قاعدة بيانات- طرفا في عملية الاتصال، مادامت هذه البرامج هي الرسائل المستهدفة التي تتسم بالتفاعلية وتوفر للمتلقي المعلومات التي يريدها في الوقت والمكان الذي يحدده. إذ يتفاعل مع هذه البرامج وفق أسلوب تصميمها والهدف من هذا التصميم سواء كان لأغراض التعليم او البحث في قواعد البيانات أو التسلية والترفيه.

ب - الاتصال بقواعد البيانات: أما في هذه الحالة، تعتبر الحواسب أجهزة طرفية لقواعد البيانات التي يتم تخزينها على حاس رئيسي يتصل بعدد من الحواسيب تكون فيما بينها شبكة محلية داخل المؤسسة او المنظمة.

تتيح هذه الشبكات لكل مسئول أو مستخدم الدخول على قواعد البيانات والاستفادة منها من خلال الاتصال الكابلي أو تكنولوجيا الموجات الإذاعية بين الحواسب والحاسب الرئيسي أو بين الحواسب وبعضها في تنظيمات معينة للاتصال. أو باستخدام شبكات الانترنت داخل التنظيم المؤسسي، والاكسترانت للاتصال بالعملاء والمساهمين والفروع أو المؤسسات الأخرى في الخارج - كما سبق أن أوضحنا- من خلال شبكة الانترنت.

ج - الاتصال المباشر من خلال الشبكات: يقترب هذا الاتصال من شكل الاتصال المـواجهي وإن كان يتم من بعد On-Line حيث يعتمد على الشبكات في الاتصال بـالآخرين سـواء كـان اتصـالًا شخصيا أو بالمجموعات الصغيرة. لذلك يعتبر كارت الترميز الرقمي (modem) مع أجهزة التليفون ضرورة لتحويل الإشارات الصوتية أو المصورة، أو الرسائل المكتوبة إلى رموز رقمية عند الإرسال ثـم إعادة الترميز الرقمي إلى الرموز اللغوية المكتوبة أو المسموعة أو الإشارات المصورة.

في هذه الحالة، يمكن الاتصال من خلال الحـوار المبـاشر الـذي يـتم في شـكل الحـوار المكتـوب بتبادل الرسائل على الشاشة أو الصوت. ويمكن أن يكون الاتصال بفرد واحـد أو بـأفراد آخـرين في شكل مجموعات. ولا تقف الرسائل المتبادلة في هذه الحالة عنـد حـدود الرمـوز المكتوبـة، ولكـن تبادل الصور والرسوم بأنواعها خلال هذا الحوار.

كما يمكن أن يكـون الاتصـال مصـورًا، كـما في أحـوال المـؤتمرات بالفيـديو الـذي ينقـل الحـوار بالصوت والصورة عبر الشبكات. وتتسم الأشكال السـابقة بـالتزامن في الحـوار أو تبـادل الرسـائل. ويمكن تبادل الرسائل لا تزامنيا كما في أحوال البريد الإلكتروني.

د - الاتصال بمواقع الوسائل الإعلامية: نظرا للتزايد الضخم في عدد مستخدمي الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) والشبكات العاملة عليها، والاحتمالات المرسومة بانصراف مستخدميها عـن التعرض إلى وسائل الإعلام واستبدال الانترنت بها. فقد سـعت وسـائل الإعـلام إلى اسـتئجار مواقـع دائمة لها على الشبكة لجذب مزيد من جمهور المتلقين إلى المواد الإعلامية التي تعرضها على هـذه المواقع.

لقد ساعد على تشجيع ذلك خدمة النص الفائق التي بدأتها الشبكة العنكبوتية وأتاحت بذلك التجول المتعاقب والمرتبط بالنصوص ذات العلاقة ببعضها، وتطور استخدام الوسائل المتعددة على الشبكة، بالإضافة إلى ما تتميز به من مزايا ترتبط بتكنولوجيا الاتصال الرقمـي وأهمهـا التفاعليـة. هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، نرى أن جمهور المستخدمين للشبكة، أصبح فيها الوسيط المناسب لأشكال الاتصال التقليدي الأخرى ـ الشخصي والجمعي- باستكمال الاتصال بين أجهزة الحاسب الخادم في الشبكات المحلية والجهاز الخادم لهذه الشبكة وتميز الاتصال بذلك بعالمية الاتصال من خلال الانترنت.

وما دام قد تم الاعتراف بالإنترنت بين المستخدمين كوسيط مناسب لعالمية الاتصال، فإن وسائل الإعلام سارعت بالتالي لاستخدام هذا الوسيط للوصول إلى أكبر عدد ممكن من جمهور المتلقين الذين يستخدمون الشبكة، لتحقيق وظائف هذه الوسائل. وبالتالي الوصول إلى قيمة مضافة من جمهور المتلقين إلى الجمهور الذي يتعرض إلى هذه الوسائل فعلا من خلال الصحف المطبوعة او أجهزة الراديو والتلفزيون؛ وإذا كنا نختلف على تقييم وضع شبكة المعلومات الدولية بالنسبة لوسائل الاتصال الجماهيري فإننا لم نعد نختلف على أهمية هذه الشبكة كوسط لوسائل الإعلام باعتبارها مجالا مضافا للنشر والبث الإذاعي والتلفزيوني يصل إلى مستخدمي شبكة الانترنت أيضا.

مزايا نظم الاتصالات الرقمية

يتيح استخدام نظام الاتصال الرقمي العديد من المزايا عند مقارنته بنظام الاتصال التماثلي، لعل أبرزها: مقاومة التشويش، التداخل بين الموجات، الحفاظ على قوة الإشارة طول مساحة الاتصال، تتسم الشبكة الرقمية بالذكاء والنشاط والمرونة، الشمول في نقل أنواع مختلفة من الاتصالات.

الحفاظ على سرية المعلومات وإتاحة المجال لربط الجهات المختلفة من خلال شبكات الاتصال بدرجة كافية.

التفصيل في هذه المزايا كما يلي:

- **أولا:** في حالة الاتصال التماثلي يعمل نظام الارسال بشكل مستقل عن نظام الاستقبال، ويؤدي ذلك إلى وجود قدر عال من التشويش حيث تؤثر ظروف البيئة وأحوال الطقس على الاشارة التماثلية أثناء ارسالها. وعلى النقيض من ذلك يتخذ الاتصال الرقمي شكل (الشبكة الرقمية) من بداية الارسال إلى منفذ الاستقبال، وتكون مراحل الارسال والقناة والاستقبال عملية واحدة متكاملة.

ويمكن التحكم في عناصر النظام والسيطرة عليها في دائرة رقمية موحدة. ولا تسمح هذه الشبكة الرقمية بأي قدر من التشويش أو التداخل في كل مرحلة من مراحلها فهي تجسد نظاما متكاملا من المعالجات يقوم بتوجيه المحتوى الأصلي ويتحكم في عملية الارسال، وفي القناة وفك كود الرسائل على مراحل مختلفة، مما يحقق مزايا أكبر من الاتصال التماثلي، ويحل مكانه تدريجيًا.

- **ثانيًا:** يتسم نظام الاتصال الرقمي بالنشاط والقوة والتي تجعل الاتصال مؤسسًا ومصانًا كوحدة متكاملة عالية الجودة، وخاصة في البيئات التي يكون فيها أسلوب الاشارات التماثلية مكلفا وغير فعال.

فكلما كانت عملية الاتصال صعبة، بسبب ظروف البيئة، تفوق الاتصال الرقمي على الاتصال التماثلي. كما يتوفق الاتصال الرقمي في نقل المعلومات إلى مسافات بعيدة من خلال استخدام وصلات الألياف الضوئية والتي تحافظ على قوة الاتصال من البداية إلى النهاية، ذلك على عكس الاتصال التماثلي الذي يضعف كلما طالت المسافة التي يقطعها. وتظهر قوة الاتصال الرقمي وفعاليته من خلال عدة أبعاد مثل مقاومة التشويش، مقاومة التداخل في الحديث، تصحيح الأخطاء الكترونيا والحفاظ على قوة الاشارة على طول خط الاستواء.

- **ثالثًا:** تتسم الشبكة الرقمية بقدر عال من الذكاء، حيث يمكن أن يصمم النظام الرقمي لكي يراقب تغيير أوضاع القناة بصفة مستمرة ويصحح مسارها. بينما لا يمكن تحقيق ذلك في حالة استخدام الاتصال التماثلي، ويتضح ذكاء الشبكة الرقمية من خلال عاملين:

1- تحقيق التوافق الصوتي أو التناغم بين الأصوات، حيث تتجه قنوات الارسال الأصلية سواء كانت سلكية أو لا سلكية إلى إحداث تحريف أو تشويه للإشارة الرقمية ويمكن ان يؤثر هذا التشويش في نظام التشكيل.

2- التحكم في الصدى، فالمشكلة الثانية التي يمكن أن تحدث أثناء عملية الاتصال هي ظاهرة الصدى. ويمكن إدراك هذه الظاهرة باعتبارها انعكاسا لارتداد الاشارة من جهاز الارسال إلى نفس جهاز الارسال. إذ يحدث ذلك عند استخدام الاتصال التماثلي.

أما الاتصال الرقمي فيمكن استخدام أداة معينة تشبه أداة تقوم بتخزين اللغة المستخدمة إلى محطة الارسال، والوقت الذي تستغرقه الرحلة حتى يصل الاتصال إلى الطرف النهائي المستهدف. وبالتالي يتم تفادي حدوث الصدى الذي يقع في حالة الاتصال التماثلي.

- **رابعًا:** تتسم الشبكة الرقمية بالمرونة، حيث تخضع النظم الرقمية عادة للتحكم من جانب برامج بالحاسب الالكتروني مما يسمح بتحقيق قدر عال من جودة الاستخدام.

- **خامسًا:** يتسم الاتصال بالشمول حيث يسمح النظام الرقمي بنقل البيانات في شكل نصوص وصوت وصورة ورسوم بقدر عال من الدقة، وتتم كل أشكال الاتصال السابقة عن طريق استخدام الاشارات الرقمية. كما يمكن أن تنقل الشبكة الرقمية العديد من المحادثات او الأصوات المركبة في وقت واحد.

●**سادسًا:** يتسم الاتصال الرقمي بتحقيق قدر عال من تأمين الاتصال حيث سبق استخدام نظم الاتصال الرقمي للأغراض العسكرية ونقل البيانات السرية للحكومات قبل أن يصبح هذا النوع من الاتصالات متاحا على المستوى التجاري، كما يستخدم في شبكات البنوك والنقل الالكتروني للبيانات، ونقل المعلومات الحساسة التي تتسم بدرجة عالية من السرية.

أما عن أهم العوامل التي أدت إلى بروز وتعميق هذه الميزات فقد حددها ياس خضر البياتي كما يلي:

1.بدأ استعمال الألياف البصرية التي تحمل كميات هائلة من المعلومات الرقمية.

2.اكتشاف خاصية النقل اللاتزامني التي تسمح بنقل الرسائل بسرعة شديدة خاصة الصور المتحركة.

3.الضغط الرقمي الذي يسمح بخفض المعدلات المطلوبة لبث الصور التلفزيونية بمقدار عشرة أضعاف.

4.التقدم الذي حققته الأقمار الصناعية في حل المعدلات الرقمية العالية.

مميزات الاتصال الرقمي

لقد ساهمت كل من ميزات الرقمنة وميزات نظم الاتصالات الرقمية، التي كنا قد فصلنا في كل واحد منها على حدة سابقا، في رسم معالم الاتصال الرقمي وإضفاء خصائص مميزة له والمتمثلة في:

أ ـ التفاعلية:

هي السمة التي تميز الاتصال المواجهي، والقصد منها انتهاء فكرة الاتصال الخطي في اتجاه واحد، من المرسل إلى المستقبل. بحيث يصبح الاتصال في اتجاهين يتبادل أطراف العملية الأدوار. ويكون لكل طرف القدرة والحرية والتحكم في عملية الاتصال في الوقت والمكان والزمان الذي يناسبه.

وهذا ما يترتب عنه:

- يصبح المستقبل والمتلقي مشاركين في عملية الاتصال ومؤثرين في بناء عناصرها باختياراتهما المتنوعة وليس متلقيين سلبيين.

- لا تتوقف المشاركة على اختيار المحتوى أو المضمون النهائي في عملية الاتصال بل تمتد إلى التأثير في هذا المحتوى.

- تعدد المشاركين في عملية الاتصال في إطار متزامن.

ب ـ التنوع:

أدى تطور المستحدثات الرقمية إلى ارتفاع القدرة على التخزين والإتاحة وتوظيف أفضل للعملية الاتصالية بما يتفق مع حاجات الفرد وتوقعاته. ويتمثل التنوع في الاتصال الرقمي بـ:

- تنوع أشكال الاتصال عبر الحاسب (اتصال صوتي- بريد الكتروني- جماعات النقاش- المؤتمرات عن بعد- الاتصال بالمواقع الإلكترونية ومواقع محطات التلفزيون).

- التنوع في المحتوى سواء على مستوى وظائفها و على مستوى مجالاته (التنوع في محتوى الاتصال عبر الوسائل- التنوع في امتدادات هذا المحتوى وروابطه وتفسيراته من خلال النصوص).

ج ـ التكامل:

تتيح عملية الاتصال الرقمي مختلف نظم الاتصال وهياكله، مما يوفر للمستخدم ما يراه مطلوبا من تخزين وطباعة أو تسجيل أو إرسال، لأنه نظام يوفر مختلف أساليب التعرف والإتاحة والتخزين بأسلوب متكامل.

د ـ الفردية والتجزئة:

يحقق الاتصال الرقمي للمستخدم حرية كبيرة في التجول والاختيار والاستخدام وتقييم الاستفادة في عملية الاتصال وهو بذلك يعلي من شان الفردية.

كما يؤكد الاتصال الرقمي على سرية الاتصال وخصوصيته، وعلى تحكم أطراف الاتصال في عملية الاتصال والتحكم الذاتي مع مراعاة حقوق الملكية الفكرة، وبذلك يوفر للمستخدم أرفع درجات الفردية والمحافظة على الخصوصية في الاتصال.

كما أدى تنوع مجالات المعلومات، المتاحة على شبكة الإنترنت، الوصول إلى فئات جماهيرية فرعية من المتلقين (المهتمين بالرسم- بالرياضة- بالخياطة)، وهذا الاتصال يتيح لهذه الفئات معلومات دقيقة لا تستطيع وسائل الإعلام الجماهيرية إيصالها. ويؤدي في نفس الوقت إلى تفتيت جمهور المستخدمين وإلى تجزئته وهو (أيضا يقوم بنفس الوقت بتجميعه حسب الاهتمامات والعوامل الاخرى كما يحصل في المنتديات أو المدونات).

هـ ـ تجاوز الحدود الثقافية:

شبكة الإنترنت هي مجموعة شبكات دولية وإقليدية تزداد يوما بعد يوم ويزداد معها عند المستخدمين لهذه الشبكة نتيجة توفر إمكانية الاتصال ورخص تكلفته، مما أدى إلى تجاوز الحدود الجغرافية والثقافية والوصول إلى العالمية أو الكونية، وما حرص الكثير في الدول والمجتمعات على إنشاء طرق المعلومات السريعة، إلا تعبيرا عن إدراكها لأهمية الاتصال الثقافي في العالم، وتدعيما للوظائف العديدة التي تؤديها هذه الشبكات على المستوى العالمي كالتجارة الإلكترونية العالمية.

و ـ تجاوز الزمان والمكان:

إن الاتصال الرقمي، اتصال عن بعد لا يفترض فيه تواجد أطراف الاتصال في مكان واحد وفي نفس الوقت (التزامن). اللهم إلا في عمليات الدردشة، أو المؤتمرات عن بعد. لقد أدى ظهور الكثير من الاجهزة الرقمية، والهواتف إلى تسهيل إمكانية الاتصال مهما تباعدت المسافات بين أطراف عملية الاتصال، نظرا لإمكانية الأجهزة والبرامج الرقمية في الاستقبال، الإرسال والتخزين والتحميل. وإعادة استقبالها مرة أخرى في الوقت المناسب. وقد ارتبط هذا اللاتزامن، بأشكال اتصال أخرى مثل: البريد الإلكتروني التعرض للمواقع الإعلامية كالصحف ومحطات التلفزيون.

ز ـ الاستغراق في عملية الاتصال:

شجع انخفاض تكلفة الاتصال الرقمي، على عملية الاتصال الرقمي، والاستغراق في البرامج المتاحة بغية التعليم وذلك لأوقات طويلة في إطار فردي. كما ساعد انتشار الرسائل الفائقة والنصوص الفائقة على الابحار أو التجول وبالتالي الاستغراق أكثر بين المعلومات والأفكار.

وظائف الاتصال الرقمي

مع حداثة الدراسات الخاصة بالاتصال الرقمي بصفة عامة، والاتصال بالإنترنت بصفة خاصة، تصدرت البحوث الخاصة بأسباب الاستخدام ودوافعه الاتجاهات البحثية التي ما زالت في المرحلة المبكرة. ومن خلال استقراء نتائج البحوث المحددة التي أجريت في هذا المجال، في إطار النظريات الخاصة بعلمي النفس والاجتماع، يمكن أن نوجز الوظائف الأساسية للاتصال الرقمي في الآتي:

- تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي، حيث يتعامل الفرد لساعات طويلة أمام الحاسب الشخصي، بعيدا عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي. فتجاوز قيود العزلة هذه إلى الاتصال بالآخرين، من خلال برامج الحاسب أو الشبكات في إطار واقع وهمي أو افتراضي، يرسم أطراف الاتصال حيث لا يتم الاتصال وجهًا لوجه ولكن من خلال المحادثات والحوارات والبريد الإلكتروني، ومع آخرين لا يعرف بعضهم البعض ولا تميزهم سمات خاصة سوى ما يفرضه هذا الواقع وحاجاته. بدءًا من الصداقات الجديدة مع آخرين في ثقافات مختلفة إلى الاتصال بهذه الثقافات ذاتها والتجول خلالها بما يلبي حاجة الفرد إلى الاتصال بهذه الثقافات وأفرادها. في هذا يسود الاعتقاد بأن الفرد في الاتصال الرقمي قام بتوسيع دائرة علاقاته، ولكن في إطار واقع جديد يرسمه الأفراد لأنفسهم، أو ترسمه عمليات التخيل والتقمص التي تتم في عمليات الاتصال الرقمي التي تتسم بتباعد الأفراد عن بعضهم لمسافات طويلة وثقافات بعيدة أيضًا عن بعضها.

- تنشأ في إطار الوظيفة السابقة ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية التي يجتمع أفرادها حول أهداف أخرى قد تكون غائبة في المجتمعات الحقيقية لهؤلاء الأفراد، مثل مناهضة العنصرية، الدعوة إلى الديمقراطية، تحرير الجنس والنوع، الخروج عن المفاهيم والمبادئ المستقرة للمجتمعات ونظم الحكم فيها..... وغيرها من الأهداف والغايات التي تجتمع حولها هذه المجتمعات الجديدة.

●تقدم المواقع الإعلامية المعروفة على الإنترنت، الآلاف أو مئات الآلاف من المواقع الأخرى التي تتيح الخدمة الإعلامية- مجهولة المصدر- حول الوقائع والأحداث والتعليقات عليها في إطار الخدمة الإعلامية المتكاملة التي تراها هذه المواقع.

فالفرد في اتصاله بالإنترنت، قد يقرأ الكثير عن الوقائع والأحداث التي تجري في بلاده دون أن يدري عنها شيئا بالداخل، حيث لم تصبح الحقائق ملكا خاصا للسلطة أو لوسائل الإعلام المحلية والوطنية وحتى العالمية منها.

وساعد على الارتباط بالوظيفة الإخبارية لهذه المواقع سهولة الاتصال بها، وفورية الإعلام.

* وإذا كانت سهولة الاتصال وفورية الإعلام تحسب لهذه المواقع في تقديم الوظيفة الإخبارية، فإنها تعطيها القدرة على القيام بالتعبئة لتأييد الأفكار التي تنادي بها ومناهضة غيرها بحيث يمكن أن تسهم في تكوين رأي عام إقليمي أو عالمي على نحو المواقف والقضايا والأفراد في وقت معين، يتكون هذا الرأي العام من فئات المستخدمين لشبكة الإنترنت وبصفة خاصة المواقع الإعلامية المنتشرة فيها. مما يجعلنا نطلق على هذه المواقع وأدوارها (المواقع الرقمية التعبوية) التي تعمل بمعزل عن كل النظم والأشكال التنظيمية المتاحة في المجتمعات، وتسهم بالتالي في تنمية المشاركة الديمقراطية وفقا للنظرية الخاصة بها التي ترى الحد من المؤسسات الإعلامية الضخمة وإتاحة الفرصة لكل الجماعات والأقليات في المجتمع في ممارسة حقوقها في الإعلام والاتصال من خلال تعدد وتنوع المصادر الإعلامية بعيدا عن السيطرة الرأسمالية والاحتكارات وتأثيرات التمويل الاشهاري.

○ إذا كان التعدد والتنوع يسهم في إرساء المبادئ الخاصة بالمشاركة الديمقراطية وتفعيلها، فإن غياب المصادر وتحدي المصداقية ترسم شكوكا حول هذه الوظائف التي تمثل الصورة الإيجابية لها. لأنها من جانب آخر قد تسهم في تدعيم وظيفة الدعاية التي تسهم - في جانبها السلبي- في تحقيق الغزو الثقافي والهيمنة الثقافية والتبعية الثقافية خصوصا لو علمنا أن نسبة الفروع المضيفة للحاسبات على شبكة الانترنت

تصل إلى حوالي 90% من جملتها البالغة أكثر من 30 مليون فرع تقع في أوروبا وأمريكا الشمالية.

- بجانب وظائف الاتصال بالآخرين والوظائف الإخبارية، وما يرتبط بها من أهداف ووظائف تجد اهتماما من الفرد والجماعات، تتصدر وسائل الاتصال الرقمي كافة الوسائل الاخرى في تقديم المعلومات المتعددة والمتنوعة التي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق في تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات والمعرفي الذي استفاد منه الاتصال الرقمي وساهم في تعميم الاستفادة من ثورة المعلومات وانتشارها التي غطت كل المجالات، وكل التخصصات، نتيجة الخصائص التي تميزت بها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات واهمها سعة التخزين وسهولة الإتاحة.

لذلك فإنه ليس غريبا الاستفادة من الاتصال الرقمي كمصدر للمعلومات في استخدام وسائل الاتصال الرقمي وأهمها شبكة الانترنت، وليس غريبا أن تتصدر هذه الوظيفة كافة الوظائف الاخرى لدى فئات الجماهير والعاملين في مجالات الإعلام لتصل إلى نسبة من 75-90% من أسباب استخدام الحاسب وشبكة الانترنت في البحوث الاجنبية والعربية التي درست أسباب ودوافع استخدام الاتصال الرقمي.

- وفي جانب آخر نجد توسعًا في استخدام الحاسب في التعليم وانتشار الاستراتيجيات الخاصة بتوظيف الحاسب وبرامجه في التعليم واعتماد التعليم عليه خصوصا في التعليم الفردي أو التعلم الذاتي، وانتشار المفاهيم الخاصة بالتعلم القائم على الكمبيوتر أو التعلم بمساعدة الكمبيوتر.

8- نظرا لأن الوظائف السابقة في معظمها كخدمات مجانية للإنترنت أو نظير مقابل رمزي ـ ما لم تكن الوظيفة هادفة اقتصاديا مثل التعليم من بعد- فإن هذه المواقع تعتمد في تمويلها على الإشهارات المصاحبة لعرض البرامج والموضوعات التي تعرض على هذه المواقع. وبالتالي أصبحت وظيفة التسويق والاشهار تجد صدى كبير لدى المعلنين وخصوصا بالنسبة للمواقع التي تحقق نسبة أكبر في الاستخدام والدخول عليها، شأنها في ذلك شأن وسائل الإعلام الأخرى. ويعتبر تحقيق هذه الوظيفة بالنسبة

لجمهور المتلقين دليلا إلى اتخاذ القرارات الشرائية، بجانب أنها تحقق تمويلا لهذه المواقع والشركات التي تقدم الخدمات المتعددة عليها سواء كانت مجانية او مدفوعة.

- ومع انتشار برامج المسابقات والألعاب على مواقع الانترنت أو في البرامج الرقمية التي تعد لهذا الغرض وتناسب مستويات عمرية عديدة، فإن الاتصال الرقمي يسهم بذلك في تحقيق وظيفة التسلية والترفيه التي أصبحت تجذب مستويات عمرية مختلفة، بجانب ما تقدمه المواقع الإعلامية من إذاعة للمواد الإعلامية التي تساهم في تحقيق هذه الوظيفة وحاجات جمهور المستخدمين منها.

ومنه، فإن وظائف الاتصال الرقمي لا تختلف، في جوهرها أو مضمونها، عن وظائف الاتصال الفردي والجمعي والجماهيري. لأنها في النهاية مستويات وأشكال مختلفة للاتصال الانساني الذي لا تختلف حاجاته ودوافعه من مستوى إلى آخر، أو من وسيلة إلى أخرى. ولكن هذه الوظائف قد تختلف في أهميتها وفي دعمها لعملية الاتصال بصفة عامة بتأثير التطورات السريعة في مستحدثات تكنولوجيا الاتصال التي تميزت بالفورية والتفاعلية والعالمية.... وغيرها من المزايا التي تضع بصماتها على صور تحقيق هذه الوظائف وتأثيراتها الايجابية والسلبية التي سوف تشهد توسعا في دراستها وتقنينها في إطار النظريات الخاصة بالتحليل الوظيفي وأهدافها.

- أهم سمات الاتصال الرقمي

1- اختراع وسائل اتصالية رقمية جديدة غيرت من الوظائف التقليدية للوسائل القديمة وأوجدت لها وظائف جديدة.

2- وسائل الاعلام قد ساهمت في ظهور بعضها وتطويره من خلال الجهود العلمية والعالمية.

3- وسائل الاعلام الجديدة لم تقضي على الوسائل القديمة وثبت من خلال واقع عمل وسائل الإعلام بأنه لا يمكن لأي وسيلة أن تلغى دور الوسيلة الأخرى بل بالعكس فالإنترنت مثلًا خدمت جميع وسائل الإعلام الجماهيري، وعملت على تطويرها وعولمتها، وأصبح للإنسان حرية في اختيار الوسيلة المناسبة لمنزلة.

4- حجم المعلومات المتاحة قد زاد زيادة هائلة خاصة لمن تتوافر لهم فرص الحصول على التكنولوجيا الاتصالية الرقمية الجديدة بسبب التطورات الراهنة في عملية ارسال المعلومات واستقبالها.

5- تنامي ذكاء الشبكات الرقمية.

6- التجوال والبحث المتواصل للترفيع في السعة الخدمات الاتصالية.

7- تقريب الخدمات الذكية من المستعمل من خلال ضمان سهولة استعمالها وتطوير محتواها.

8- تدني كلفة التجهيزات بالنسبة إلى سعتها.

- مجالات استخدام تكنولوجيا الاتصال في البيئة المدرسية

يمكن تحديد أهم المجالات التي يمكن أن تستخدم فيها تكنولوجيا الاتصال في المدرسة فيما يلي:

1- المقررات الدراسية: ويقصد بها الاستفادة من وسائل الاتصال في خدمة المنهج الدراسي، ويأتي التلفزيون والراديو وما يرتبط بهما من امكانيات تكنولوجية أخرى مثل الدائرة المغلقة ونوادي الاستماع والمشاهدة في المقدمة،

2- تصميم برامج إعداد المعلم لمواكبة تطورات العالم الرقمي، وتغيير دور المعلم ووظيفته من مجرد التلقين الى ضرورة الاهتمام بالتصميم، وبأن يكون مبرمجا تربويا بحيث يمكنه استخدام مختلف وسائل تكنولوجيا الاتصال لخدمة التربية ولنجاح عملية التعليم.

3- خدمة الذاتية الثقافية للمجتمع بما يتضمنه من إثراء وتطوير لهذه الذاتية بما يدعمها ويقويها ويجعلها تتفاعل بشكل ومضمون سليم مع الثقافات الاخرى والتي تساعد كل فرد على مواجهة المشكلات واكتساب الخبرة التي تعمل على نجاحه في مراحل حياته المختلفة.

4- تعليم اللغة الاجنبية باستخدام هذه الوسائل الحديثة يزيد من قدرة التلميذ من اكتسابها بسهولة

5- تبني برامج لتنمية التفكير النقدي عند التلاميذ والطالب للتعامل مع الزيادة الهائلة في المعلومات.

6- لتعزيز دمج التلاميذ ذوي الحاجات الخاصةّ

7- استثمار التقنيات الرقمية والتعليمية في المؤسسات التربويةّ نشر الثقافة الرقمي.

- معايير استخدام تكنولوجيا الاتصال الرقمية في البيئة المدرسية

1- بالنسبة للتلاميذ:

الإبداع والابتكار: يقوم التلميذ بالتفكير الرباعي وبناء المعرفة، وتطوير المنتجات والعمليات

الاتصال والمشاركة: أي يستخدم التلميذ الوسائل الحديثة كوسائل الإعلام والبيئة الرقمية، من أجل المشاركة في عمل واحد، كإتمام مشروع عن بعد باستخدام أساليب التواصل مع الأخرين والتمك الاتصال كالإنترنت

البحوث والطالقة المعلوماتية: يستخدم التلميذ الوسائل التقنية الرقمية لجمع وتقييم واستخدام البيانات والمعلومات

التفكير الناقد وحل المشكلات: يستخدم التلميذ مهارة التفكير الناقد لتخطيط وتنفيذ البحث، وإدارة المشاريع، وتقديم حل المشكلات، واتخاذ قرارات واعية عن طريق استخدام الأدوات والوسائل الرقمية المناسبة

المواطنة الرقمية: يفهم التلميذ القضايا الإنسانية والاجتماعية والثقافية المتعلقة بالتكنولوجيا، وممارسة الأساليب الأخلاقية والشرعيات.

والمفاهيم التكنولوجية العملية: يدرك التلميذ المفهوم الصحيح للتكنولوجيا وأنظمتها وعملياتها.

بالنسبة للمعلمين:

تيسير وتحفيز تعلم التلاميذ وإبداعهم: يستخدم المعلمون المعرفة التي يمتلكونها في التعليم، وأساليب التدريس، وطرق التعلم، والتقنية لتسهيل الخبرات التي تطور تعلم التلاميذ، وإبداعهم وابتكارهم في البيئات التعليمية الحقيقية والرقمية.

تصميم وتطوير ممارسات تعلم وتقييم للتلميذ تواكب العصر الرقمي: م خبرات يصمم المعلم ويطور ويقيم وتجارب التعلم الحقيقي، ويربطها مع الوسائل والموارد الحديثة، من أجل تحصيل الاستفادة القصوة من المحتوى في الواقع، لتطوير المعرفة والمهارات

تقديم أنموذج للعمل والتعليم في العصر الرقمي: يظهر المعلم المعرفة، والمهارات وخطوات إنجاز العمل.

تشجيع وتقديم أنموذج المواطنة والمسؤولية الرقمية: يفهم المعلم قضايا ومسؤوليات المجتمع المحلي والعالمي في الثقافة الرقمية، ويظهر السلوك القانوني والاخلاقي في ممارسته المهنية.

الفصل الرابع

إيجابيات ومخاطر الاتصال الرقمي

الفصل الرابع

إيجابيات ومخاطر الاتصال الرقمي

منذ أن بدأ الإنسان بعمليّة الاتصال مع الآخرين، حاول بقدر الإمكان توصيل ما يفكـر فيـه أو يشعر به بطريقة صحيحة وسليمة يفهمها ومحيطه، ومن المعروف أن أول طريقة اتصال قام بهـا الإنسان البدائي مع الآخرين عن طريق الإشارة، فحاول استخدام ما يمكنه من الإشارات للدلالة عما يفكر فيه، ولكن مع الوقت أدرك الإنسان أن هذه اللغـة لا تكفـي لتوصـيل المعلومـة، أو الفكـرة، فبدأ باختراع كلمات منطوقة ذات دلالة على شيء معين، وبدأت هـذه الكلـمات تتطـور، وتتعـدد حتى أصبحت لغة كاملة يتحدث بها النـاس ويوصـلون مـا يريـدون مـن أفكـار، واقتراحـات بكـل سهولة، وبتلقي الآخرون ذلك بكل سهولة، واستيعاب وفهم ما يريده المتحدث، لكن ومع ذلـك لم تكن عملية الاتصال هذه مجدية إلّا إذا كان الأشخاص قريبون، فماذا لو كانوا بعيدون كيف ستتم عملية الاتصال، ومن هنا بدأ الإنسان يفكر، ويبتكر، وبدأ يصـعد سـلم الثـورة التكنولوجيـة لعـالم الاتصالات سلمًا تلو الآخر، حتى وصـلنا إلى ثـورة اتصـالات ضـخم، وكبـيرة، ومميـزة في كـل أنحـاء العالم، وأصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة، يمكنك الاتصال، والتواصل مع أشخاص في أقصى الكـرة الأرضية، هذه التكنولوجيا أضـافت إلى حياتنـا الكثـير مـن الأمـور الرائعـة، وأصـبح مـن السـهولة الاتصال بالأهل، والأصدقاء، حتى وإن كانوا بعيدين جدًا، أتاحت تكنولوجيا الاتصـال التحـول مـن الاتصال عبر لغة الإشارة عند الإنسان البدائي إلى إمكانيـة الاتصـال بشـخص بعيـد والتحـدث معـه بكل راحة، وتوصيل المشاعر، والأفكار بكل وضوح، وسهولة، ناهيك عن إمكانية رؤيته مـع وجـود تكنولوجيا محادثات الفيديو التي تجعل جلستك مـع مـن تقـوم بالاتصـال بـه، وكأنـه يجلـس إلى جانبك، ويحادثك، كل هذا وأكثر صنعته تكنولوجيا الاتصال.

تعريف التكنولوجيا

كلمة تكنولوجيا هي من أصل يوناني، وتتكون من مقطعين، المقطع الأول تكنو Techno وتعني المهارة، أو الفن، والمقطع الثاني لوجيا Logy وتعني دراسة، أو علم ومن هنا تعرف كلمة تكنولوجيا مجتمعة علم المهارة، وعلم التطبيق، أو علم المهارة الفنية، أي أن تقوم بأداء الأعمال بناءً على خطط مسبقة، وتؤديها بكل مهارة، وإتقان لكي يكون عملك غير مكررًا، أو تقليديًا، فالتكنولوجيا تعني التميز.

يقصد بثورة تكنولوجيا الاتصالات: تلك التطورات التكنولوجيا في مجالات الاتصالات التي حدثت خلال الربع الأخير من القرن العشرين، والتي اتسمت بالسرعة والانتشار، والتأثيرات الممتدة من الرسالة إلى الوسيلة، إلى الجماهير داخل المجتمع الواحد، أو بين المجتمعات، **وهي تشمل ثلاث مجالات:**

1- ثورة المعلومات أو ذلك الانفجار المعرفي الضخم، المتمثل في الكم الهائل من المعرفة.

2- ثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تكنولوجيا الاتصال الحديثة، التي بدأت بالاتصالات السلكية، واللاسلكية، وانتهت بالأقمار الصناعية، والألياف البصرية.

3- ثورة الحسابات الإليكتروني التي امتزجت بوسائل الاتصال، واندمجت معها والإنترنت أحسن مثال على ذلك.

أما **مفهوم تكنولوجيا المعلومات** فيشير إلى جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل، ونقل، وتخزين المعلومات في شكل إليكتروني، وتشمل تكنولوجيات الحسابات الآلية، ووسائل الاتصال، وشبكات الربط، وأجهزة الفاكس، من المعدات التي تستخدم بشدة في الاتصالات.

ومن خلال كُل هذا نلاحظ بأن ثورة تكنولوجيا الاتصال قد سارت على التوازي مع ثورة تكنولوجيا المعلومات، ولا يمكن الفصل بينهما فقد جمع بينهما النظام الرقمي، الذي تطورت إليه نظم الاتصال، فترابطت شبكات الاتصال مع شبكات المعلومات.

وتُعرف تكنولوجيا المعلومات، و الاتصال أيضًا بأنها: مجموع التقنيات، أو الأدوات أو الوسائل، أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون، أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري، أو الشخصي، أو التنظيمي، والتي يتم من خلالها جمع المعلومات، و البيانات المسموعة، أو المكتوبة، أو المصورة، أو المرسومة أو المسموعة المرئية، أو المطبوعة، أو الرقمية (من خلال الحاسبات الإليكترونية)، ثم تخزين هده البيانات والمعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هده المواد الاتصالية، أو الرسائل، أو المضامين مسموعة، أو مسموعة مرئية، أو مطبوعة أو رقمية، ونقلها من مكان إلى آخر، ومبادلتها، وقد تكون تلك التقنية يدوية، أو آلية أو إليكترونية، أو كهربائية، حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال و المجالات التي يشملها هدا التطور.

تكنولوجيا الاتصال الرقمي

هي الجهود التي يبذلها الإنسان، وطريقة التفكير التي يستخدمها لنقل المعلومات المهارات، الخبرات، الأفكار، والعناصر البشرية، وغير البشرية المتاحة من خلال اكتشاف وابتكار وسائل تكنولوجية تساعد في عملية إيصال المعلومات بكل سهولة، ووضوح، ومهارة عبر العمليات الاتصالية التي يتم بمقتضاها تفاعل بين مرسل، ومستقبل، ووسيط ناقل، ورسالة تحتوي على مضامين اجتماعية معينة، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار وتوصيل، ومعلومات، ومنبهات بين الأفراد عن قضية معينة.

بأنه الطريقة الأساسية لمعظم الإعمال التي يجب إن يكتسبها الفرد في إطار من المفاهيم، والإنتاج، والتوصيل، والاستقبال لوسائل الاتصال في وظائفهم، وحياتهم حيث إن الاتصال الرقمي هو القدرة على خلق الاتصال الفعال من مختلف الوسائل الرقمية.

آثار تكنولوجيا الحياة

لقـد أثـرت تكنولوجيـا الاتصـال عـلى جميـع منـاحي الحيـاة الاجتماعيـة، الثقافيـة العلميـة، الاقتصادية، والعسكرية، أيضًا وغيرهم الكثير، تكنولوجيـا الاتصـال مـا هـي إلا ثـورة طالـت كافـة جوانب الحياة التي نعيشها، وكان لها تأثيرًا كبيرًا على تغيير حياتنـا للأحسـن، وجعـل أمورنـا تسـير بشكل أسرع.

إن تكنولوجيا الاتصال على المستوى الاجتماعـي أدت إلى خلـق نـوع جديـد مـن المجتمعـات، يطلق عليها أسماء عديدة مختلفة، منها: المجتمـع الـذكي، أو المجتمـع الافـتراضي، يحكـم التقـارب والتفاعل في هذا المجتمـع طريقـة التواصـل، والاتصـال السـهل وطريـق نشر المعلومـات السريـع، وتفاعل الوسائط المتعددة، بينما قديمًا كان يحكم التقارب، والتفاعل المجتمعي العوامل السياسية والعوامل الجغرافية، والعوامل الاقتصادية، وقد تميزت المجتمعات الافتراضية بجملة من التغييرات على كافة المستويات الاجتماعية، والعلاقات بين أفراد المجتمع، كما أثّـرت التكنولوجيـا عـلى عـدة مستويات في حياتنا من أهمّها: المستوى الثقافي: أدت تقنيـات الاتصـالات الحديثـة إلى فـرص غـير مسبوقة للتبادل الثقافي بين الأفراد والمجتمعات في أماكن متفرقة من العالم، وأهم هـذه التقنيـات تأثيرًا الإرسال التليفزيوني الفضائي، ووسائل أخرى مثل: البريد الإليكتروني، شبكات الاتصـال، قواعـد البيانات الضخمة، وشبكات الهاتف الخلوي، ما أصبح يحتاج إلى قدرات عقلية خاصـة؛ لاسـتيعاب الأوضاع الجديدة التي تدخل المجتمع؛ نتيجـة لثقافـة، وعـادات، وتقاليـد مختلفـة تـرد إليـه مـن الخارج.

المستوى العلمي:

أن الدورة الزمنية للتطور التقني، أصبحت قصيرة جدًا، حتى إن كتابًا في التقدم التقني، يصـبح مضمونه متـأخرًا، قبـل أن يُشرع في طباعتـه، وينطبـق هـذا عـلى العديـد مـن المنتجـات التقنيـة الحديثة، التي تتراجع مبيعاتها سريعًا، لـدى ظهـور الأجيـال الأحـدث منهـا، وسريعًـا مـا يـنخفض سعرها، ولا يمكن إهمال دوره في الاقتصاد الوطني والدولي، إذ أضـفي أبعـادًا جديـدة للتخطـيط، والتنفيذ، على المديَين: القصير، والطويل.

المستوى الاقتصادي:

مع ثورة المعلومات، وتكنولوجيا الاتصال، دخل العالم المتقدم إلى مرحلة الاقتصاد الرقمي الذي يعتمد على تدفق المعلومات والبيانات، لمصلحة المعاملات التجارية، وإنجاز الأعمال عبر شبكة الإنترنت، وأصبح تعبير الحكومة الإليكترونية، تعبيرًا شائعًا في العديد من دول العالم، إذ إنه علامة للتيسير في المعاملات، والسرعة في إنجازها واختصار الجهد، والوقت، ومؤشرًا إلى المهارة في العمل.

المستوى العسكري:

تمثل الاتصالات العصب المحوري للأداء العسكري الحديث، فالحرب أحد الأنشطة البشرية، التي صاحبت تطور الحضارة الإنسانية عبر التاريخ، وتفاعلت معها تفاعلاً إيجابيًا وجعلت من الحاجة أم الاختراع، ولم ينعزل الأداء العسكري عن ارتباط المجتمع البشري بضرورة توفير وسائل الاتصال بين الجماعات المختلفة، في أثناء الحروب أو المهمات الكبيرة، متغلبًا على عوائق المسافة، والزمن، والموقع، وتطويعها لمصلحة الأعمال العسكرية.

التكنولوجيا مصدر المعرفة التي تُكرَّس من أجل صناعة الأدوات، ومُعالجة الأنشطة واستخراج الموادّ، حيثُ يمكن وصف التّكنولوجيا على أنّها المُنتجات، والمعالجات والتنظيمات، فهي تُستخدَم من قِبل الإنسان من أجل زيادة قُدراته وإمكانيّاته، لذلك فإنّ الإنسان يُعتَبر أهمّ عامل في أيّ نظام تكنولوجيّ، علاوةً على ذلك، فإنَّ التكنولوجيا تُعتبَر أيضًا تطبيقًا للعلوم لحلّ المُشكلات التي يواجهها الإنسان، ومن الجدير بالذكر أنَّ العلوم والتكنولوجيا شيئان مُختلفان تمامًا عن بعضهما، إلّا أنّهما يعملان جنبًا إلى جنب من أجل تحقيق هدف مُعيَّن، أو حل مُشكلة.

للتكنولوجيا العديد من التّطبيقات في مُختلف المجالات؛ فهي تُستخدم في العمل والاتصالات، والمواصلات، والتعليم، والصّناعة، وحتّى صناعة الحِرَف، وتأمين البيانات والعديد من المجالات الأخرى، فالتكنولوجيا هي المعرفة الإنسانيّة التي تتضمَّن الأدوات والأنظمة، والموارد.

مفهوم التّكنولوجيا إنّ المفهوم الشّائع لمصطلح التّكنولوجيا هو: استعمال الكمبيوتر والأجهزة الحديثة، وهذه النّظرة محدودة الرّؤية؛ فالكمبيوتر نتيجة من نتائج التكنولوجيا، بينما التكنولوجيا التي يقصدها هذا المصطلح هي طريقة للتّفكير، وحلّ المشكلات، وهي أسلوب التّفكير الذي يصل به الفرد إلى النتائج المرجوّة، أي أنّها وسيلة وليست نتيجةً، كما أنّها طريقة التّفكير في استخدام المعارف، والمعلومات، والمهارات بهدف الوصول إلى نتائج لإشباع حاجة الإنسان وزيادة قدراته، ولهذا فإنّ التكنولوجيا تعني الاستخدام الأمثل للمعرفة العلميّة وتطبيقاتها وتطويعها لخدمة الإنسان ورفاهيّته.

تاريخ التكنولوجيا عند استخدام علماء الأنثروبولوجيا لمُصطلح التكنولوجيا، فإنَّهم لا يقصدون بالضّرورة الحواسيب، أو التقنيات الحديثة، وإنَّما يعودون إلى ما قبل مئات آلاف السنوات، عندما تعلَّمَ الإنسان كيفيّة السيطرة على النار، إضافةً لاختراع الدولاب، والذي تمَّ اختراعه سنة 4000 قبل الميلاد، حيثُ إنَّ أوائل المُختَرَعات القديمة اقتصرت على بعض الفؤوس البسيطة التي قام الإنسان بصناعتها قبل ملايين السنين.

إنَّ **التقسيمات التكنولوجيّة القديمة** التي تعتمد على تاريخ الإنسان ومُخترعاته وهي العصر الحجريّ، والعصر البرونزيّ، والعصر الحديديّ (والذي يعود إلى حوالي سنة 1400 قبل الميلاد، حيثُ إنَّ الأدوات الأساسيّة المُستخدَمة من مُعدّات وسلاح هي السّبب الرئيس لتسمية كُل عصر، فكُل مادّة استُخدِمت للبناء تتفوَّق على المادّة السّابقة لها.

مظاهر تكنولوجيا الاتصال الرقمي على حياة الإنسان

- مجال التعليم حل مشكلة ازدحام الصفوف بالطلاب من خلال ظهور التعليم عن بعد، والتعليم الإليكتروني الذي يعطي الطالب فرصة بتلقي تعليمه من أي مكان هو موجود فيه دون الذهاب إلى الغرف الصفية.

- عدم الاعتماد على الكتب الدراسية المقررة فقط في أخذ المعلومة، وفهمها، بل من الممكن التنوع في المصادر، والاطلاع على المزيد من الشروحات التوضيحية للمادة التعليمية من خلال شبكة الإنترنت.

- استخدام تقنيات وأدوات حديثة تسهل عمليات شرح المادة التعليمية، وإيصال المعلومات للطلاب؛ مثل: استخدام الفيديو، واستخدام المحاكاة التي تحسن الأداء العملي للطلاب، فأصبحت العملية التعليمية تشاركية تركز على الطالب، وعدم اعتمادها على التلقين فقط.

- مجال الطب وفرت الكثير من الأجهزة المتطورة التي تسهل عملية التشخيص ومعرفة المرض الذي يعاني منه الشخص، فقللت الكثير من الوقت والجهد والتكاليف.

- إنجاز وإجراء الكثير من العمليات المعقدة داخل بطن الإنسان دون الحاجة إلى الجراحة العادية؛ مثل: عمليات الليزك، التي يصبح فيها الطبيب مجرد موجه ومشرف لهذه الأجهزة. الدقة والسهولة في معالجة المريض، وقيام الطبيب بعمله.

- المجال العسكري والدولي سهلت تكنولوجيا الاتصال عمل المعابر الدولية والبحرية بين الدول من خلال استخدام الأنظمة المتطورة في تنظيم تنقلات البضائع والأشخاص بينها.

- أدت إلى تطور الأسلحة بمختلف أنواعها، مما زاد تحصين الدول، وحماية أراضيها ضد الدول المهددة لها.

- عقد الاجتماعات واللقاءات بين السياسيين والمهتمين من دول مختلفة عبر وسائل الاتصال المتعددة؛ مثل: الفيديو كونفرنس.

- مجال الحياة الاجتماعية توفير وسائل ترفيهية لأبناء المجتمع، منها ما هو مفيد ومنها ما هو ضار، وهنا يجب مراقبة ما يتم مشاهدته، وتلقيه من هذه التكنولوجيا.

- تقليل العلاقات الاجتماعية والتزاور بين الناس، فأصبحوا يلتقون على مواقع التواصل الاجتماعي، ويتبادلون أخبارهم عن طريقها.

- سهلت الاتصال بين الأفراد، وخاصة لمن يعيشون خارج البلد الأم.

-أهمية وخصائص تكنولوجيا الاتصالات.

لقد ساهم التطور العلمي والتكنولوجي في تحقيق رفاهية الأفراد، ومن بين التطورات التي تحدث باستمرار تلك المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات، والاتصال، وما تبلغه من أهمية من ناحية توفير خدمات الاتصال بمختلف أنواعها، وخدمات التعليم والتثقيف، وتوفير المعلومات اللازمة للأشخاص، والمنظمات، حيث جعلت من العالم قرية صغيرة يستطيع أفرادها الاتصال فيما بينهم بسهولة، وتبادل المعلومات في أي وقت وفي أي مكان، وتعود هذه الأهمية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى الخصائص التي تمتاز بها هذه الأخيرة، بما فيها الانتشار الواسع وسعة التحمل سواء بالنسبة لعدد الأشخاص المشاركين، أو المتصلين، أو بالنسبة لحجم المعلومات المنقولة، كما أنها تتسم بسرعة الأداء، وسهولة الاستعمال، وتنوع الخدمات.

وتوفر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أداة قوية لتجاوز الانقسام الإنمائي بين البلدان الغنية والفقيرة والإسراع ببذل الجهود بغية دحر الفقر، والجوع، والمرض والأمية، والتدهور البيئي. - ويمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصال توصيل منافع الإلمام بالقراءة والكتابة، والتعليم، والتدريب إلى أكثر المناطق انعزالاً.

- فمن خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، يمكن للمدارس والجامعات والمستشفيات الاتصال بأفضل المعلومات والمعارف المتاحة، ويمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصال نشر الرسائل الخاصة بحل العديد من المشاكل المتعلقة بالأشخاص والمنظمات وغيرها.

- إن تكنولوجيا المعلومات والاتصال تساهم في التنمية الاقتصادية: تؤدي الثورة الرقمية إلى نشوء أشكال جديدة تمامًا من التفاعل الاجتماعي، والاقتصادي، وقيام مجتمعات جديدة.

- وعلى عكس الثورة الصناعية التي شهدها القرن المنصرم فإن ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال من شأنها الانتشار بشكل سريع والتأثير في حيوية الجميع.

- وتتمحور تلك الثورة حول قوة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تسمح للناس بالوصول إلى المعلومات والمعرفة الموجودة في أي مكان بالعالم في نفس اللحظة تقريبًا.

- زيادة قدرة الأشخاص على الاتصال وتقاسم المعلومات والمعارف ترفع من فرصة تحول العالم إلى مكان أكثر سلمًا ورخاء لجميع سكانه، وهذا إذا ما كان جميع الأشخاص لهم إمكانيات المشاركة والاستفادة من هذه التكنولوجيا.

- تمكن تكنولوجيا المعلومات والاتصال، بالإضافة إلى وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، الأشخاص المهمشين، والمعزولين من أن يدلوا بدلوهم في المجتمع العالمي بغض النظر عن نوعهم، أو مكان سكنهم، وهي تساعد على التسوية بين القوة وعلاقات صنع القرار على المستويين المحلي والدولي، وبوسعها تمكينا لأفراد، والمجتمعات والبلدان من تحسين مستوى حياتهم على نحو لم يكن ممكنًا في السابق، ويمكنها أيضًا المساعدة على تحسين كفاءة الأدوات الأساسية للاقتصاد من خلال الوصول إلى المعلومات والشفافية.

من هذا يتضح أن لتكنولوجيا المعلومات والاتصال دور هام في تعزيز التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وذلك لما لهذه الأخيرة من خصائص متميزة وأكثر كفاءة من وسائل الاتصال التقليدية، فتكنولوجيا المعلومات والاتصال واسعة الانتشار تتخطى بذلك الحدود الجغرافية والسياسية للدول لتصل إلى أي نقطة من العالم عجزت أن تصل إليها وسائل الاتصال القديمة، كما أنها تمتاز بكثرة وتنوع

المعلومات والبرامج التثقيفية والتعليمية لكل مختلف شرائح البشر، متاحة في أي مكان وزمان، وبتكلفة منخفضة. فهي تعد مصدر هام للمعلومات سواء للأشخاص أو المنظمات بمختلف أنواعها أو للحكومات، كما أنها تلعب دورا هاما في تنمية العنصر البشري من خلال البرامج التي تعرض من خلالها، كبرامج التدريب وبرامج التعليم وبرامج التعليم وغيرها.

لهذا يكون من الضروري الاهتمام بهذه التكنولوجيا وتطويرها استخدامها بشكل فعال، مع تدريب وتعليم الأفراد على استعمالها، وتوعيتهم بأهميتها في التنمية والتطور، من خلال إبراز أهميتها على الصعيد الجزئي والكلي.

إيجابيّات التّكنولوجيا في العصر الحديث

ما يأتي مَنحت الإنسان الشّعور بالحريّة، فبات من السّهل أن يحصل الإنسان على ما يشاء وقتما يُريد، إتاحة الفرصة للتّواصل وتبادل الآراء، والأفكار مع الآخرين، وفتحت أبواباً للنّقاش والحوار مع مختلف الأطياف، والتّوجهات في شتّى المواضيع، استحداث مفهوم التّجارة الإليكترونيّة، وتيسير عمليّات البيع، والشّراء، وتبادل العُملات عن طريق الإنترنت.

- أثبتت أنّها أفضل من حيث التّكلفة، فساهمت في تحسين الإنتاجيّة، ممّا أدّى إلى رفع أجور العاملين.
- ساهمت في تقديم الخدمات الحكوميّة عن بعد، فأدّت إلى توفير الوقت والجهد.
- أوجدت خدمة التعلُّم عن بُعد، وفتحت مجالاً واسعاً أمام البحوث العلميّة.
- المساعدة على سرعة إنجاز المَهام في أيّ وقت على مدار اليوم والعام.
- بنت جسرًا لتقريب المسافات وجعل العالم قرية صغيرة.
- استحداث وظائف جديدة، مثل برمجة وتطوير مواقع الويب والمعدّات.

- استخدام وسائل التّكنولوجيا في الإعلام عن طريق معرفة آخر الأخبار والتّفاصيل مهما تباعدت المسافات، وذلك بما أوجدته الصّحافة الإليكترونيّة من خدمة مُتابعة الأحداث أولاً بأول.

سلبيّات التّكنولوجيا

من السّلبيات التي تنتج عن التّكنولوجيا ما يأتي:

- إدمان التّكنولوجيا؛ إذ تسبّبت التّكنولوجيا وغزوها للحياة اليوميّة للأفراد بعدم القدرة للاستغناء عنها، إزالة حواجز الخصوصيّة، وبتطوّر التّكنولوجيا أصبحت عمليّات الاختراق أكثر تطوّراً.
- ميل الأشخاص للانطوائيّة والعزلة، وتراجع التّواصل مع الأصدقاء والعائلة.
- الاستخدام المُفرِط للتّكنولوجيا يُؤدّي إلى خللٍ في نموّ الجهاز العصبيّ عند الأطفال.
- تراجع الحرف اليدويّة واللّمسات الفنيّة على المصنوعات.
- اكتساب بعض العادات العنيفة من الألعاب الإلكترونيّة.
- اندثار الصّحافة الورقيّة في ظلّ وجود الصّحافة الإليكترونيّة التي تتميّز بسرعة نقل الخبر.
- صعوبة التحقّق من المعلومات والأخبار نتيجة تعدّد المَصادر وسرعة الانتشار.
- أضرار صحيّة نتيجة إدمان التّكنولوجيا وتوفّرها في متناول الفرد طوال الوقت.
- الكسل والسُّمنة.
- عدم وجود عدالة في التّعليم نتيجة طغيان التّكنولوجيا على العمليّة التعليميّة ممّا أدّى إلى ظلم بعض المناطق الفقيرة التي لا تتحمّل تكلفة الأجهزة.
- هيمنة بعض الحضارات واللّغات على الأخرى، حيث باتت الثّقافة الأمريكيّة هي السّائدة بين الشّباب.

- تطوّر أسلحة الدّمار الشّامل بحيث أصبح تدمير العالم أمرًا مُمكنًا.

خصائص التّكنولوجيا

تمتاز التّكنولوجيا بالخصائص الآتية:

- سلاسة النّظام: حيث تم اختصار العمليّات المُعقّدة في عمليّات بسيطة، بالإضافة إلى إنجاز مَهام مُتعدّدة في وقتٍ واحدٍ.

- العالميّة والتّجانس: ترتبط التّكنولوجيا بالحياة العامّة والخاصّة للأفراد والجماعات. الازدواجية: حيث بإمكانها أن تكون ذات مَنافعَ ومضارٍّ في نفس الوقت.

- تأسّست وفق قواعد علميّة دقيقة.

- مكونات التّكنولوجيا تتكوّن التّكنولوجيا من كلّ ممّا يأتي: المعدّات (Hardware). البرمجيّات (Software). قواعد البيانات (Database). شبكات الحاسوب (Networks). العمليّات (Procedure).

- مُقوّمات التّكنولوجيا يجب أن تمتاز التّكنولوجيا بعدد من المُقوّمات حتّى تتمكن من أداء المَهام كما يجب: عمليّة نقل دقيقة وسريعة للبيانات؛ فمليارات العمليّات التي تتمّ حول العالم خلال اليوم يجب أن تتّصف بالدّقة والسّرعة.

- سعة تخزينيّة عالية وسرعة وصول للبيانات.

- التّواصل السّريع بين الإنسان والحاسوب، وبين الحواسيب بعضها البعض.

- المُساعدة في صنع القرار.

- سلاح تنافسيّ بين الأمم؛ حيث أصبح مِعيار قوّة الأمم ما تتّصف به من مواردَ تقنيّةٍ عالية.

فوائد التكنولوجيا

أوّل فائدة تستحقّ الذكر هي:

1- ما أسهمت بهِ الثورة العلميّة والتكنولوجيّة في مجال مُكافحة الأمراض، وتطوير المضادّات الحيوية وهو ما يُدعى بالتكنولوجيا الطبيّة الحيويّة، وأيضًا مساهمة الأجهزة الطبيّة الحديثة في مجالات تخطيط القلب والتصوير الإشعاعي في تشخيص الأمراض والوصول إلى نتائج مُذهلة في هذا النطاق، أضِف إلى ذلك إدخال التكنولوجيا في اجراء العمليّات الجراحيةّ المعقّدة والدقيقة والجراحة بالمنظار والقسطرة، وكذلك تكنولوجيا صناعة الدواء مما ساعدَ كثيرًا في شفاء الحالات المُستعصيّة، وتسهيل العمل على الطاقم البشري من أطبّاء وممرضين وصيادلة.

2- فائدة التسهيل على الناس في التنقّل من خلال وسائل النقل، والمواصلات الحديثة؛ كظهُور القطارات الكهربائية، والطائرات، وأنظمة النقل البحريّ المتطوّرة. تسهيل مهامّ البحث العلميّ والوصول إلى المعلومة بأقصر وقت، وأقلّ تكلفة من السابق؛ حيث توفّر شبكة الإنترنت على سبيل المثال مصدرًا مُتاحًا للجميع من أجل الحصول على المعلومة التي يرغبونها.

3- التواصل الاجتماعيّ بين الناس أصبح أكثر سهولة من السابق بسبب ظهور التقنيات والتطبيقات المتوائمة مع أنظمة التكنولوجيا العالميّة؛ بحيث وفّرت وسائل الاتّصالات الحديثة من أجهزة الهواتف المتنقلة وتطبيقاتها حدوث هذا التواصل بأسهل ما يُمكن.

4- تقديم الخدمة الأمنيّة من خلال دخول التكنولوجيا الحديثة في أجهزة الشرطة والجيش والأمن الداخلي التي تحفظ الأمن القومي للدولة، وذلك من خلال مُراقبة الأشخاص المشبوهين وضبط السرقات والقبض على مرتكبيها، وبذلك تحفظ السلم والأمن الداخلي للدولة والمجتمع.

مراحل تطور تكنولوجيا الاتصال

إنّ تاريخ الإنسانية هو تاريخ تطوّر التكنولوجيا عبر مراحلها المختلفة، لقد بدأت علاقة الإنسان بالتكنولوجيا ببداية استخدامه للأدوات المحيطة به في الطبيعة واستخدامها في الحصول على الطعام وحماية نفسه من الوحوش البريّة، وأدّى استخدام الأدوات إلى تطوّر الإنسان نفسه من خلال زيادة قدرته على أداء الأعمال بسهولة ومن ثمّ القدرة على تطوير الأدوات البدائية بالنسبة لنا، والتي كانت بداية التكنولوجيا كما نعرفها بمفهومها الحديث وهو استخدام الأجهزة الكهربائية.

وتتمثل الثورة الاتصالية الأولى: في توصل الإنسان ومعرفته للغة فعندما استطاع الإنسان أن يتكلم تحققت الصورة الأولى؛ إذا أصبح من الممكن لأولى مرة أن تجمع البشرية- عن طريق الكلام - حصيلة ابتكاراتها واكتشافاتها، وتتناقل رسائل بسلاسة أكثر وبكميات أكبر.

أما **ثورة الاتصال الثانية:** فقد حدثت عندما اخترع السومريين أقدم طريقة للكتابة في العالم وهي الطريقة "السومرية"، واستطاعوا الكتابة على الطين اللين، منذ حوالي 3600 سنة ق.م، وقد حفظت الألواح الطينية الفكر السياسي والاجتماعي والفلسفي في مراحله الأولى.

واقترنت الثورة الثالثة: ل بظهور الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر على يد المخترع الألماني " يوحنا جوتنبرج" وهو أول من فكر في اختراع الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة. وأتم طباعة الكتاب المقدس باللغة اللاتينية عام 1455م.

وخلال القرن التاسع عشر بدأت معالم الثورة الاتصالية الراربعة: التي أكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين، حيث شهد القرن التاسع عشر ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال استجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية وبظهور الكهرباء واكتشاف الموجات السلكية واللاسلكية واكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية، بدأت الأجهزة الإليكترونية تظهر تباعًا خلال هذه المرحلة في العام 1876، واستمرت حتى ظهرت الخدمات المتعلقة بالتلغراف وموجات الراديو، حتى

وصـلنا إلى اخـتراع التليفزيـون وخدماتـه المتنوعـة في العـام 1941م بظهـور خـدمات التلفزيـون التجاري.

الثورة الخامسة للاتصال:

وهي أعظم الثورات الاتصالية على الإطلاق؛ فما شهده النصف الثاني من القرن العشريـن مـن أشكال التكنولوجيا يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عـدة قـرون سـابقة ولعـل أبـرز مظـاهر هـذه التكنولوجيا ذلك الاندماج الذي حدث بـين ظـاهرتي تفجـر المعلومـات وثـورة الاتصـال، و يتمثـل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسب الإليكتروني في تخزين واسـترجاع خلاصـة مـن أنتجه الفكر البشري، في أقل حيز متاح وبأسرع وقت ممكن، أما ثورة الاتصال الخامسة فتجسدت في استخدام الأقمار الصناعية ونقل الأنباء والبيانات والصور عبر الدول والقـارات بطريقـة فوريـة، ومن بعد الأقمار الصناعية، الاختراع. Internet الأعظم الذي شهدته هذه الفترة وهو ظهور شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت.

المخاطر الصحية لتكنولوجيا الاتصال

وفق موقـع only my health الطبـى إن التكنولوجيـا لهـا تـأثير سـلبى مـدمر عـلى صـحتنا الاجتماعية والعقلية والجسدية والبيئية ومن أبرز هذه التأثيرات السلبية:

1- إجهاد العين

يسبب الحدق في شاشات الكمبيوتر والهواتف، قائمة طويلة من مشاكل العين بما في ذلك حرق الأحاسيس، والتغيرات في تصور اللون أو عدم وضوح الرؤية

2 مشاكل العلاقة

يمكن إلقاء اللوم على مواقع الشبكات الاجتماعية مثل فيس بوك وتويتر لكثير من الأشـياء، بمـا في ذلك تسبب التفكك والطلاق في العلاقات، إضافة إلى خلق سلبية المشاعر والشك الذاتى.

3- ضعف النوم

احتضان الكمبيوتر المحمول في السرير أو المحادثات الهاتفية تبقينا حتـى وقـت متـأخر جـدًا، تأخذ المزيد من عقولنا، والحفاظ عـلى التكنولوجيـا مغلقـة في الليـل هـو عـادة صـحية للحصـول عليها.

4- آلام الظهر والرقبة

الإفراط في استخدام الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر يمكن أن يثقل الرقبة أو الظهر.

5- قلة الخصوصية

وسائل الإعلام الاجتماعية وشريط الإنترنت نافذة على خصوصية المرء، ولا يمكـن الحفـاظ عـلى المعلومات الخاصة بك آمنة من أعين المتطفلين، كما أن استخدام التصيد والقرصـنة يعطـى أولئـك الذين لديهم نوايا شريرة المعلومات التي يريدونها عنك.

6- محتوى غير لائق

عند استخدام الإنترنت، قد ترى عن طريق الخطأ شيئًا غير مناسب، كما أنه يمكنك النقر فوق شيء ويتم إرسال محتوى صريح إلى أصدقائك.

7- خطر السمنة

يمكنك الجلوس طوال اليوم على الهواتف وأجهزة الكمبيوتر المحمولة أو غيرها من الأجهزة، وأنت لا تتحرك كثيرًا وتدريجيًا يتم تخزين الدهون في الجسم.

ويرى الدكتور شريف درويش اللبان في كتابه (مخاطر تكنولوجيا الاتصال أن للصحافة) يمكن أن تمثل خطرًا علي الصحة، فعديد ممن يعملون في هذه المهنة يجدونها محاطة دائمًا بالضغوط التي تمارس عليهم، فالمواعيد النهائية لتسليم المادة الصحفية، أو لطباعة الصحيفة قد تكون قصيرة للغاية، وقد تكون المنافسة ضاربة، وقد تكون الانتقادات التي توجه من الزملاء حادة ولاذعة.

إن كل تكنولوجيا لها تأثيرات مرغوبة وغير مرغوبة، ولا تعد تكنولوجيا الصحافة بأي حال من الأحوال، استثناء في هذا السبيل، وفي بعض الأحيان، تصبح التأثيرات غير المرغوبة للتكنولوجيا مدمرة لدرجة تهدد بإلغاء فوائدها المنشودة.

أولاً: المخاطر الصحية لشاشات العرض المرئي:

التكنولوجيا الجديدة فقد جلبت معها أيضًا عديدًا من المخاطر، ولعل أهم هذه المخاطر علي الإطلاق هو ما يسمي "الإصابة بالتعب المتكرر"

فالأفراد الذين يستخدمون لوحة المفاتيح الملحقة بجهاز الكمبيوتر، والذين يقوم بعضهم بالضرب على المفاتيح بمعدل قد يصل إلي 21.600 ضربة في الساعة يعدون حوالي 12% من إجمالي نسبة المصابين بالتعب المتكرر، وعلي أية حال.. فإن عدد الحالات المصابة يتزايد، وقبل دخول الكمبيوتر كان يمكن للعاملين علي الآلة الكاتبة أن يتوقفوا لعمل التصحيحات أو لتغيير الورق؛ مما كان يعطيهم الفرصة للحصول علي العديد من فترات التوقف للراحة.. واليوم.. يجب على مستخدمي لوحة المفاتيح أن يحصلوا علي فترات راحة في أثناء عملهم؛ لمنع الاستخدام المتزايد للأيدي.

ثانيًا: مخاطر الإشعاع والمجالات الكهرومغناطيسية:

مثل بعض الأدوات المستخدمة في المطبخ وأجهزة التليفزيون، فإن عديدًا من الأدوات المتصلة بالكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات تقوم بتوليد مجال محدود من الإشعاعات الكهرومغناطيسية وإشعاعات المجال الكهرومغناطيسي electromagnetic emission field EMF عبارة عن موجات من الطاقة الكهربية والطاقة المغناطيسية.

ففي فترتي الستينيات والسبعينيات ظهرت ضجة عالمية، تحذر من تأثير استخدام الأجهزة الحديثة، وأهمها التليفزيون وأجهزة الميكروويف وموجات FM، وبينت هذه الاتهامات على أن هذه الأجهزة ينبعث منها موجات كهرومغناطيسية قد تؤدي إلى تغيير المجال البيئي للإنسان والحيوان، وأن ذلك من الممكن أن يؤدي إلي حدوث أمراض، لكن هذه الموجة سرعان ما هدأت، حيث إنه لم يكن هناك ما يؤيدها إحصائيًا وربما كانت ضغوط رجال المال والصناعة قوية؛ بحيث توقف الحديث عن هذا الموضوع بعد فترة وجيزة من إثارته.

ثالثًا: التأثيرات السيكولوجية لتكنولوجيا الاتصال:

يتميز التليفون غالبًا بأن له تأثيرًا سيكولوجيًا إيجابيًا فيما يتعلق بتخفيف الشعور بالوحدة؛ خاصة بالنسبة للسيدات اللاتي يقطن مناطق نائية، ويمكن للتليفون أيضًا أن يكون أداة يومية للمتعة الإجتماعية social pleasure، فإن خمسين عينة تم سحبها علي مستوي الولايات المتحدة لمستخدمي التليفونات، ذكرت أنها استخدمت التليفون لتحقيق الإمتاع Enjoyment. وبالنسبة للبعض الآخر.. فإن التليفون يعد أداة للرعب والفزع terror، ففي المسح السابق نفسه، فإن أكثر من الثلث قالوا بأن إجراء مكالمة مع شخص غريب عنهم جعلهم يشعرون بالتوتر، وأصبح 10 % منهم تقريبًا يشعرون بالتوتر، حتي عندما يتحدثون في التليفون مع أحد معارفهم.

إدمان الإنترنت والتليفون المحمول:

في مسح أجري في أواخر عـام 1995م، تـم تقـدير 9.5 مليـون مسـتخدم للإنترنـت في الولايـات المتحدة فقط، يقضون في المتوسط 6، 6 ساعة أسبوعيًا علي الإنترنت، وقد أوضـحت المسـوح التـي أجريت مؤخرًا أن عدد هؤلاء المستخدمين قد تضاعف عدة مـرات وفي نهايـة عـام م1995 م قضي الأمريكيون والكنديون وقتًا علي الإنترنت يضاهي الوقت الذي يقضونه في مشاهدة أفلام الفيديو.

تعب العين والصداع:

إن أجهزة الكمبيوتر تضطر الأفراد إلي استخدام أعينهم؛ بحيث تكون عـلي مسـافة قريبـة مـن الشاشة لوقت طويل نسبيًا، وذلك علي الرغم من أن العين قد صـممت فيسـيولوجيا بحيـث تـري بكفاءة من مسافة معينة ومعقولة، ومن هنا فليس مستغربًا أن يتعرض الأفراد الـذين يتعـاملون بكثرة مع هذه الأجهزة لما يسمي (أعراض الرؤية الكمبيوترية).

سرقة الوقت والخدمات Theft of Time and Services:

من المحتمل ان سرقة الكمبيوتر أكثر شيوعًا مما قد يعتقد البعض، وأكبر استخدام لهـذا النـوع من السرقات يتم من قبل أناس، يستخدمون الكمبيوتر في أماكن العمل لممارسة الألعاب المختلفة علي أجهزة الكمبيوتر، كما قد يقوم البعض أيضًا بأعمال إضافية خاصة إلي جانب العمل الأصلي.

سرقة المعلومات Theft of Information:

في عـام 1992 م، ضـبط (لصـوص المعلومـات) information thieves، و يخترقـون ملفـات إدارة الأمن الاجتماعي Social Security Administration، ويسرقون سجلات شخصية مهمة للغايـة، ثـم يقومون ببيع المعلومات التي يحصلون عليها، كما قام اللصـوص أيضـا بالتسـلل إلي أجهـزة الكمبيـوتر لمكاتب الائتمان الرئيسية credit bureaus وقاموا بسرقة معلومات ائتمانية، ثم إستخدموا المعلومات ليدفعوا مقابل بعض المشتروات، أو يقوموا بإعادة بيعها إلى أشخاص آخرين، وفي حرم بعض الجامعات

استطاع اللصوص التطفل للاطلاع علي درجات الطلاب، أو سرقة هذه المعلومات الخاصة وبيعها للطلاب.

جرائم تعمد الأذى والتدمير Crimes of Malice and Destruction:

في بعض الأحيان، يكون المجرمون أكثر إهتمامًا بإساءة استخدام أجهزة الكمبيوتر ونظم الاتصالات من مجرد تحقيق أرباح من ورائها، وعلي سبيل المثال، قام طالب في جامعة ويسكونسن Wisconsin University الأمريكية بتعطيل نظام الكمبيوتر بالجامعة، متعمدًا أكثر من مرة تدمير المشروعات النهائية للعشرات من الطلاب، وقد حكم عليه القاضي بعقوبة سنة مع إيقاف التنفيذ ومغادرة الجامعة، وفي عام 1988م قام طالب في جامعة نيويورك ببث برنامج أحدث إضطرابًا في عمل الاف أجهزة عبر الولايات المتحدة.

(د) المخاطر المتعلقة بالعلاقات الإنسانية عبر الإنترنت:

ومن المخاطر التي تحوط شبكة الإنترنت وجود مواقع علي هذه الشبكة للحب والزواج والعلاقات غير الشرعية، وبمجرد دخول المشترك إلي هذه المواقع.. عليه أن يحدد بالضبط شكل العلاقة التي يريدها، هل هي صداقة، أم زواج، أم غير ذلك، وقد أنشأت جامعات أوروبية، وأمريكية وطوائف دينية، ومذهبية بعض هذه المواقع، وأنشأت هواة ومدمنو الكمبيوتر والتجول عبر الإنترنت بعضها الآخر، وكالعادة، استغلت شبكة المافيا العالمية بعض هذه المواقع؛ لتحقيق أرباح من هذه العلاقات وتسويق الفتيات والسيدات من روسيا وأوكرانيا ودول شرق أوروبا عبر هذه الشبكة.

(هـ) المخاطر المتعلقة بزعزعة العقائد:

ولمواجهة الافتراءات والمعلومات المغلوطة عن الإسلام - والتي يتم بثها علي عديد من المواقع المشبوهة علي الإنترنت - واستجابة للدعوة لإنشاء موقع إسلامي مصري علي الإنترنت، يقدم المعلومة الصحيحة عن الإسلام ويفند ادعاءات الآخرين، أنشأ مركز الدراسات والموسوعات الإسلامية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية موقعًا علي الإنترنت.

(و) المخاطر المتعلقة بالإباحية الإليكترونية:

انتشر ما يسمي الإباحة الإليكترونية عبر شبكة الإنترنت، حيث يتم تبادل الصور الفوتوغرافية المخلة بحرية تامة عن طريق هذه الشبكة، وأصبح هناك نواد للإباحية في الغرب تباشر أعمالها بالاستعانة بشبكة الويب العالمية، ورغم أن الغرب كان يتغاضي أحيانًا عن إباحية الكبار بدعوي الحق في حماية الخصوصية Right of Privacy فإن ذلك لا ينطبق علي الأطفال والصبية الصغار، بعدما انتشرت دعارة الاطفال.

(ز) المساعدة علي الانتحار:

وقد اتسعت خدمات الإنترنت لتغطي أغلب مجالات الحياة، ولكن أغرب هذه الخدمات ما تقدمه اليابان عبر الشبكة، حيث وفرت شبكة الإنترنت خدمة خاصة؛ للانتحار لتسهيل عملية قتل النفس لكل من يرغب في ذلك، نظير دفع المقابل المادي لذلك بالطبع، وقد ساعدت هذه الخدمة إمراة واحدة علي الأقل في الإقدام علي الانتحار، كما أرسلت سبعة طرود بريدية من أقراص سيانيد البوتاسيوم القاتلة لسبعة أشخاص طلبوها عن طريق الإنترنت.

(ح) تهديد الأمن العام:

لقد أصبحنا نسجل عشرات الجرائم عبر الكمبيوتر، وهي تتصل بالحق الخاص وبالأمن العام وقد يمكن ردعها من خلال القوانين القائمة في بعض البلاد؛ لمقاومة الغش، والاستخدام غير القانوني للكمبيوتر، أو من خلال القوانين العامة المتعلقة بالجنايات والمخالفات، وتزداد القناعة يومًا بعد يوم بإمكانية الاستخدام السلبي لشبكات المعلومات من جانب العناصر الهدامة للمجتمع فقد اكتشفت الجهات الأمنية في المجتمعات المستخدمة لشبكة الإنترنت رسائل مشفرة، تتصل بتهريب المخدرات والحث علي التخريب والعنف من قبل المتطرفين والمنفذين للحروب الأهلية.

(أ) التزييف والتزوير باستخدام الكمبيوتر:

نظرًا للتطور التقني الهائل في أجهزة الكمبيوتر والطابعات الملونة وأجهزة المسح الضوئي، دخل الكمبيوتر - وبتوسع - في مجال التزييف والتزوير، حيث يمكن من خلاله نقل توقيع شخص ما علي شيك أو إيصال أمانة، أو عقد أرض، أو شقة، كما يمكن استخدام الكمبيوتر في عملية تزييف العملات الورقية المصرية والأجنبية، والمشكلة أن العملات المزيفة تكاد تتطابق تمامًا مع النقود السليمة، ولا يمكن التعرف عليها إلا من خلال خبرة فنية، و مهارية عالية.

(ب) وسائل الإعلام والإرهاب:

في ظل ثورة المعلومات، فإنه إذا كان يوجد عنصر ثوري متحمس، يريد أن يسمع صوته، فإن هذه الرغبة يمكن أن تلبي دون قلب نظام الحكم، ولا أحد يعلم ذلك أكثر من الإرهابي المعاصر الذي لا يهتم بحياة المسافرين معه جوًا، أو بحرًا، ويستطيع من خلالهم أن يقوم بعمل طائش ومتهور؛ من أجل الوصول إلي المشاهدين في العالم أجمع.

(جـ) استخدام الكمبيوتر في العلاج بالسحر:

ولعل هذا هو أخر استخدامات التكنولوجيا في الجريمة في الوقت الراهن، حيث تم القبض على موظف بالمعاش يستخدم الكمبيوتر في أعمال السحر، وقد ضبطه البوليس المصري أثر معلومات عن تردد بعض الذين يعانون من الأمراض والمشكلات الاجتماعية والأسرية على هذا الموظف الذي يقيم بشقة بالحي الثامن بمدينة السادس من أكتوبر حيث يدعي قدرته على العلاج لكل أنواع المتاعب الصحية والنفسية بطرق مناسبة لكل حالة.

-أنواع التعديات في الفضاء الرقمي

جرائم الملكية الفكرية: وتشمل نسخ البرامج بطريقة غير قانونية.

- **الاحتيال:** احتيال التسويق، سرقة الهوية، الاحتيال في الاتصالات وعلى البنوك.

- **سرقة الأرصدة:** سرقة مليارات من الدولارات من خلال التحويل الإلكتروني أو من البنوك أو الاسهم.

- **سرقة البرامج**: سرقة البرمجيات التطبيقية، سواء كانت تجارية أو علمية أو عسكرية، حيث تمثل هده البرمجيات جهودا تراكمية من البحث.

- **التدمير بالحاسب:** ويشمل القنابل البريدية، التخريب، إتلاف المعلومات، تعطيل الحاسب، ومسح البيانات وتشويهها.

- **إعادة نسخ البرامج:** شكل مشاكل كبيرة وخسارة بالغة للشركات الأم. وأرباح طائلة للناسخين.

- **التجسس:** التجسس بغرض الحصول على المعلومات الهامة وذات الطبيعة السرية.

- **التخريب الإلكتروني:** تستعمل طرق التخريب من قبل قراصنة الحاسوب، وتتم عن بعد من خلال القنابل الإلكترونية والرسائل المفخخة.

وإلى جانب هده التعديات، تحولت الإنترنت إلى مرتع لوسائل التهديد بالعمليات النفسية المعلوماتية، كالكذب، تشويه المعلومات، وتحريف الحقائق، والانتقاد العلني والقذف. والتحرش من خلال رسائل الكره، ورسائل المضايقات الجنسية، والسخام (spam) الذي يعتبر احتيالًا ماليًا، والبعض الآخر لزيارة المواقع الاباحية وحوالي 5 % منه فقط هي دعايات لأعمال قانونية.

الفصل الخامس

أخلاقيات واستخدامات الاتصال الرقمي

الفصل الخامس

أخلاقيات واستخدامات الاتصال الرقمي

مهارات استخدام الاتصال الرقمي في العمل الصحفي

أولاً: مهارات البحث عبر الإنترنت

تعتبر عمليات البحث وإنتاج الأبحاث ثاني أكبر نشاط على الإنترنت بعد البريد الإليكتروني ولكن تورد دراسات عديدة أن معظم محركات البحث لا تطال سوى نسبة ضئيلة من محتوى الإنترنت الهائل، أو ما يطلق عليه أعماق الإنترنت السحيقة.

وتقول شركة "برايت بوينت " أن حوالي 8000 تيرابايت من المعلومات تختفي في أعماق الإنترنت بينما لا يصل للسطح سوى 02 تيرابايت (كل واحد تيرابايت يساةي 1 تريليون بايت (6777261159901)، أو مليون مليون بايت، وتشكل قواعد البيانات الخاصة بمواضيع معينة حوالي نصف مواقع أعماق الإنترنت هذه، ولذلك فالمعضلة الحالية هي أن المعلومات التي لا تعثر عليها هي بمثابة المعلومات غير الموجودة ولا أحد يحتمل تلك الخسارة في الاقتصاد الحالي الذي سمي باقتصاد المعلومات ولا يكتسب محتوى الإنترنت أهمية كبرى إلا إذا لبى متطلبات أكبر عدد ممكن من مستخدمي الإنترنت. فالمستخدم العربي مثلًا سيقول أن الإنترنت لا تقدم الكثير إذا لم يجد ضالته بذاتها فيها، وهنا فهو يتوقع توفر مواقع عربية تقدم معلومات ومحتوى غني له. وكذلك هو الحال مع المختصين من المستخدمين العرب كالمهندسين وغيرهم من أصحاب الاهتمامات العملية المحددة. فإذا وجدوا ما يهمهم بالذات فسيقومون الإنترنت بدرجة أعلى.

لذلك فإن قيمة الإنترنت تنبع من تفعيل البحث فيها وتحسين نتائج البحث. وقد سمعنا على الأرجح أن كثيرين تراجعوا عن استخدام الإنترنت بل تخلوا عنها بعد مدة من اتساع شعبيتها على نطاق واسع.

ويمكن القول أن سبب عزوف هؤلاء عن استخدام الإنترنت هو المتاهات التـي واجهـتهم فيهـا دون أن يصلوا إلى ضـالتهم. ولـذلك نكـرس هـذا المقـال لغايـة تحسـين نتـائج البحـث ومهاراتـه بالاعتماد على الأدوات المتوفرة حالياً مثل محركات البحث وبرامج مشابهة يعتمدها المسـتخدم في كمبيوتره.

وتتغير معالم الإنترنت بصورة مستمرة فتغيـب مواقـع وتظهـر أخـرى بتقنيـات جديـدة مثـل: اعتمادها على قواعد البيانات، وغيرها من التقنيات التي دخلت عالم مواقع وصفحات الإنترنت.

ولذلك فـإن مهـارات البحـث عـلى الإنترنـت تحتـاج إلى صـقل الأسـلوب، وتجديـد الأدوات أي محركات البحث بغرض الوصول إلى المعلومات المطلوبة والتي يستهدفها البحث.

سنفترض أن المستخدم يدرك أن عليه في معظم الأحوال أن يبحـث عـن الكلـمات الرئيسـية في الموضوع الذي يبحث عنه، و يفضل عدم استخدام جمـل مفيـدة أو عبـارات كثـيرة بـل يجـب في معظم الأحوال البحث عن كلمة أو كلمتين في موضوع معين.

ونذكر بطريقة البحث بالمنطق الجبري bolean باستخدام عبارات تحديد لنتائج البحـث، فـإذا أردنا لنتائج البحث عن شخصية لتكن مثلًا، نيلسون مانديلا، أن تتضمن موضوعًا إضـافياً لنحصـل عن كل ما يرتبط بموضوع AND China Mandela مثل الصين سنعتمد عبارة مانديلا والصين.

إذن فالإنترنت أكثر من مجرد سلسلة من صفحات المواقع الإليكترونيـة القائمـة عـلى الكلـمات والنصوص؛ فبإمكانك أن تبحث في الإنترنـت بواسـطة "محركـات البحـث" وذلـك في المواقـع التـي تحتوي على قوائم أو مصادر بحث:

- البوابات أو مراكز أو المواقع التي تقوم بتنظيم المعلومات والوصلات.
- المواقع التي تلتزم بمواضيع محددة، بمـا في ذلـك النصـوص، الرسـومات، الأفـلام وملفـات الموسيقي.
- قواعد البيانات مثل المجلات، الصُّحف، أو الوثائق المهنية الطابع.
- الوثائق الحكومية، البيانات، القوانين، السياسات،... الخ.

- الخدمات والمعلومات المقدمة من مواقع المنظمات غير الربحية، ومن مواقع الأعمال التجارية الربحية.

- أدلة الأسماء والمعلومات الشخصية.

- صفحات المواقع الشخصية.

- الاتصال واستقاء المعلومات من خلال البريد الإليكتروني.

- مجموعات النقاش أو قوائم الخدمة الإليكترونية.

ما الذي يمكن أن يحد من عملية البحث ؟ بعض المعلومات تتميز:

- بكونها موجودة ويمكن الوصول إليها واستعمالها بشكل مجاني، وذلك مثل: الوثائق الحكومية العامة.

- بكونها غير خاضعة لمحددات الملكية الفكرية ضمن الموقع الإليكتروني.

- بكونها خاضعة لقوانين حماية حقوق الملكية، مع تعليمات مشددة تحدد استخدام المحتوى ضمن قوانين محلية، أو عالمية.

- بكونها مواد غير خاضعة لحماية حقوق الطبع بحكم انتهاء الصلاحية الزمنية التي تغطيها حقوق الطبع.

- بكونها مواد محمية بشرط الإشارة إلى حقوق الطبع، وإبراز الإشارة إليها عند الاستخدام على الموقع.

- بكون الوصول إليها محددًا بالتسجيل أولاً، أو الاشتراك، أو قد تتطلب الإفصاح عن معلومات شخصية من أجل إمكانية الوصول إليها أو استعمالها.

- بكونها مواد يحدد الوصول إليها ويقيَّد بإدخال كلمة سر.

- بكونها محتوى مستثنى عمدًا من نطاق محركات البحث.

كيف أقوم بالبحث على الإنترنت؟

- قم بحصر الموضوع الخاص بك ووصفه: ضع كلمات مفتاحية وتصنيفات مختلفة.

- ابدأ بالمواقع المعلومة أو التي أوصى بها أستاذك أو تلك المواقع التي سبق وقمت بمراجعته.

- استخدم البوابات المحترفة التي قد تحتوي على قوائم أو على كشافات للمواضيع.

- استخدم محرك البحث(Search Engine)، وانتبه إنْ كان يحتوي على كشاف المواضيع.

- عند استخدام محرك البحث، أدخل كلماتك المفتاحية، وجد أفضل خليط من الكلمات المفتاحية لكي تحدد مكان وجود المعلومات التي تحتاجها، وأدخل تلك إلى محرك البحث.

- قم بمراجعة مجموعة النتائج التي أظهرها محرك البحث إذا كان هناك الكثير جداً من النتائج وصلات مواقع، وأعد البحث بإضافة المزيد من الكلمات المفتاحية K واذا كان هناك القليل من الخيارات (الوصلات)، فقم بإلغاء بعض الكلمات المفتاحية أو استبدلها بكلمات مفتاحية أخرى.

- راجع وصلات المواقع الأولى أظهرها محرك البحث، إذا لم تكن هذه الصفحات ذات فائدة، فقم بمراجعة كلماتك المفتاحية لوضع وصف أفضل.

- استعمل خيارات البحث المتطورة في محركات البحث (Advanced Search Options)

وتتضمن خيارات البحث هذه ما يلي:

- تشكيلات ومجموعات الكلمات المفتاحية.
- المواقع التي تتواجد فيها الكلمات المفتاحية.
- اللغات التي يتم البحث فيها.
- المواقع التي تحتوي على ملفات وسائط الصوت والصورة المتعددة مثل:الصور أفلام إلخ، التواريخ التي تم فيها إنشاء المواقع أو (Java،... الفيديو، الموسيقي، برمجة الجافا تحديثها.
- قم بالبحث باستعمال عدة محركات بحث؛ لأن كل واحد من محركات البحث هذه تستخدم قاعدة بيانات مختلفة وبعض محركات البحث (Meta Search) - تقوم عمليًا بالبحث في محركات بحث أخرى، فإذا قام أحد محركات البحث بإعطاء عدد قليل من المواقع، فإن غيره قد يعطي العديد منها.
- قم بتقييم محتوى المواقع التي وجدتها، (تقييم محتوى المواقع الإلكترونية)
- تتبع ووثق عملية البحث التي تقوم بها.
- أدرج المصادر التي حصلت عليها في قائمة وكذلك اكتب تاريخ التدقيق.
- حدد المصدر وطريقة الوصول إليه والتاريخ.

ولبحث مثمر اتبع النصائح التالية:

- استخدم عددا أكبر من الكلمات: بكتابة كلمات إضافية فإنك تفتح الفرصة أمام محرك البحث حتي يعمل بشكل أدق، وفي ذات الوقت توجه البحث أكثر صوب المعلومات التي تود الحصول عليها.

- استخدم الكلمات غير المتداولة: باستخدامك كلمة تتواجد في أكثر من موقع فإنك بذلك ترفع من احتمال اختيار موقع غير مرغوب، وفي الغالب ما تبتعد بك عن الطريق السليم للبحث للوصول للمعلومة، لذا فعليك أن تكون محددًا، وواضحًا في اختيارك لكلمة البحث بقدر الإمكان.

- ضع العبارات بين علامتي تنصيص: وهذه واحدة من أكثر طرق البحث فعالية في حال ما إذا ما كنت متأكدًا من أن العبارة توجد بذات النص في الموقع المراد البحث عنه.

ولجعل الاستخدام أكثر احترافًا إليك بعض النصائح المتقدمة:

- استخدم الرموز الرياضية: فباستخدام علامة "+" أو كلمةAND" يضمن ان تحتوي أو نتائج البحث على كلتا الكلمتين، والعكس صحيح، فباستخدام علامة "-" أو كلمة تعمل "NOT"؛ أو كلمة على استثناء ما بعدها من نتائج البحث.

وللتوضيح فلو أنك حاولت البحث عن Paris Hilton الفندق المشهور، فسيظهر لك نتائج متعددة تضم مجموعة ضخمة من المواقع التي تتحدث عن الممثلة "باريس هيلتون "، ومن الممكن بسهولة حل تلك المشكلة عن طريق إضافة."hotel+"

- ابحث بأوامر البحث أو ما يعرف:Commands Operator - وهي طريقة فعالة على الرغم من جهل العديدين بها، كأدوات مساعدة يمكن إضافتها إلى عبارة البحث لتضييق مجال البحث وصولًا إلى نتائج دقيقة، وسنورد هنا بعضا منها مستعينين بالتمثيل على محرك البحث المشهور "جوجل ":

- كتابة الرمز - قبل الكلمة في حقل البحث للحصول على المزيد من المرادفات: فبكتابة مثل car بخانة البحث يتسع مجال البحث ليشمل مواقع وارتباطات تضم مرادفات لكلمة car- .automobile

- وضع علامة "*" داخل جملة لتحل محل كلمة مفقودة: فبكتابة "المركز*الطبي" في خانة البحث يأتي في النتائج المركز التخصصي الطبي والمركز العربي الطبي... وهكذا.

- كتابة link متبوعة بعنوان لموقع تعرض جميع الارتباطات التابعة للموقع، بل المواقع التي تورد ذكره أو ترتبط به بصورة أو بأخرى، فبالبحث عن link:itp.com تحصل في نتيجة البحث على جميع المجلات والنشرات والخدمات الإلكترونية التي يقدمها موقع.itp.com

- كتابة كلمة "related:" قبل الموقع لإظهار أي نتائج يراها محرك البحث ذات صلة بالموقع المبحوث عنه: فعند البحث عن related:www.cnn.com تظهر لك في النتيجة الصفحات التي ترتبط بموقع القناة الإخبارية الأمريكية CNN.

- كتابة "define" متبوعة بالكلمة المبحوث عنها للحصول على تعريف لها فبكتابة define:LCD مثلا ستحصل في نتيجة البحث على تعريف خاص بتقنية الكريستال السائلLCD مقتبسة من العديد من المواقع على الإنترنت.

- كتابة cache أو استخدام ذات الخاصية المتوفرة في المحرك "جوجل تحدد مواضع ذكر الكلمة المبحوث عنها بموقع ما وبلون مختلف فبكتابة cache:www.cnn.com food: حيث هي الكلمة المطلوب إيجادها داخل أحد صفحات موقع food فتأتي النتيجة مشارا فيها وبلون مختلف لكلمة Food داخل الصفحة المتواجدة به.

نصائح للبحث بالعربية:

على الرغم من ظهور عدد من محركات البحث التي تدعم اللغة العربية فإن عددها ما زال محدودًا، ويعود ذلك إلى التقنيات المعقدة التي يحتاجها البحث باللغة العربية إذ تختلف طبيعة اللغة العربية عن الإنجليزية فاللغة العربية لغة صَرفية بينما الإنجليزية لغة لصقية قوية ومن هنا كان لا بد للشركات التي تطرح محركات بحث عربية أن تمتلك التقنيات اللازمة لمعالجة اللغة العربية آليًا.

وقد ظهر أثر ذلك في محركات البحث الموجودة التي انقسمت إلى مجموعتين:

*** المجموعة الأولى:**

قلَّدت محركات البحث الإنجليزية؛ ولذلك فقد جاءت نتائجها ضعيفة لاعتمادها في البحث على المطابقة الحرفية لكلمات البحث، مما يتسبب في حجب الكثير من المعلومات التي تتوافق مع الكلمات المبحوث عنها لكنها تختلف بأحرف زائدة بسيطة.

*** المجموعة الثانية:**

اعتمدت على تقنيات متقدمة لمعالجة اللغة العربية، ومن أبرز أمثلتها: أرب فيستا الإدريسي الذي أصدرته شركة صخر لبرامج الحاسب الآلي، Multimeta وتتميز تلك المجموعة بإمكانات إضافية مثل: البحث باللواصق، والبحث بالمشتقات، وقد تميز محرك الإدريسي عن غيره بعده وظائف مثل:

- البحث بالمترادفات: لتظهر النتائج كلمة البحث إضافة للكلمات العربية المتشابهة معها في المعنى.

- البحث بالمعاني والترجمة: للبحث عن نصوص إنجليزية عن طريق كلمة عربية يجهل المستخدم معناها؛ إضافة إلى إمكانية للتعامل مع التشكيل بشكل جيد.

جدير بالذكر أن معظم محركات البحث العربية تقوم بعد معالجة الكلمة أو العبارة المراد البحث عنها بترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، ليجري البحث عنها بعدة لغات في مواقع الويب المُفهرسة لديه.

ومن النصائح الهامة عند البحث باللغة العربية، وجوب التأكد من الإملاء الصحيح للكلمة وإذا كان هناك أكثر من احتمال لكتابة الكلمة فيفضل استخدام OR بينهما، مثل: قرية OR والآن وبعد أن وصلنا إلى المراد وحصلنا على صفحة مكدسة بكم هائل من المعلومات كيف لنا أن نستخرج المطلوب بأسرع طريقة ممكنة؟ ببساطة ما أن تدخل الصفحة عليك أن تضغط على ومن ثم تكتب الكلمة المراد البحث عنها، فسيقودك ذلك إلى المقطع الذي تتوافر به الكلمة المذكورة.

بعض المحركات:

1- دوجبل dogpile

2- أسك ask

3- ألتا فيستا يوجد به إمكانية متميزة للبحث عن الصوتيات من نوعية ملفات mp3 والفيديو.

وللبحث عن الصور:

1) Image-seeker ومن المميز في هذا الموقع أنه يستثني المواقع الإباحية من البحث.

2) Picsearch

3) فليكر flickr

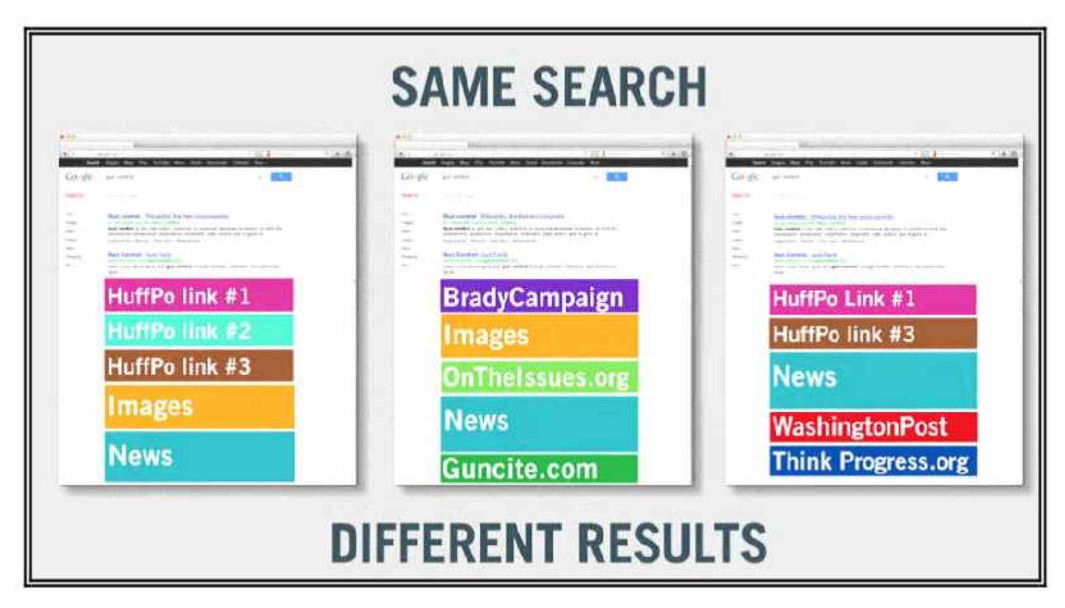
ومن المواقع التي تحوي عددًا من محركات البحث:

- www.search-22.com

وحتى يتثنى لك تنفيذ هذه النصائح على الوجه الأمثل عليك معرفة بعض الحقائق المرتبطة بعمليات البحث على الإنترنت، وهي:

أولاً. أنت لست دائمًا من يخطئ!

النتائج يمكن أن تختلف من دقيقة واحدة إلى أخرى، ففي حال قمت بإعادة البحث مرة ثانية في جوجل سوف تحصل على مجموعة مختلفة تماما من النتائج لا تقلق فهو ليس خطأك، نتائج جوجل نادرًا ما تكون متسقة ويمكن أن تتغير من لحظة إلى أخرى.



ثانياً. جرب أن تستخدم محرك بحث آخر:

إذا كنت قد حاولت البحث في جوجل ولم تشعر بالرضي عن المخرجات التي أسفرت عنها عملية البحث فليس من الخطأ أن تحاول التجربة مع المحركات الأخرى كبدائل لجوجل فهذا المحرك لا يتعامل مع خاصية (/DuckDuckGo (http://duckduckgo.com مثل التتبع أو الفلترة أو التخصيص والعديد من الناس وجدت نتائج أفضل عند استخدامها هذا المحرك والتي ربما تكون أفضل من النتائج التي يقدمها جوجل.

(/http://www.bing.com) كما أنه يستحق أن تجرب محركات أخري مثل بنج

http://www.blekko.com) Blekko ويāندكس (http://www.yandex.com/).

ثالثًا. كن على بينة ووعي بالتخصيص والشخصنة:

بعض محركات البحث يطبق مبدأ التخصيص أو الشخصنة وذلك بهدف بث المحتوى وفق سمات واهتمامات مجتمع المستفيدين، فيجب علينا أن نكون واعين تمامًا لهذا وكيف يمكن أن يؤثر هذا على نتائج البحث، محركات غوغل.

رابعًا: كإعلامي عليك استخدام أدوات البحث المخصصة للبحث في وسائل الإعلام الاجتماعية:

وذلك للحصول على مزيد من المعلومات التي تمتاز بالدقة والتخصصية على سبيل المثال:

موقع Topsy http://www.topsy.com/ Twitter

وهو يقدم ثلاثة خيارات لمستخدميه:

- يتيح الخيار الأول إمكانية البحث عن موضوع معين عبر مواقع الإنترنت، وتزويد المستخدم بإحصائيات تتعلق بعدد متتبعي الموضوع، وما إذا كان له ارتباط بشخصية على ذات العلاقة بهذا الموضوع في الساعة، وفي اليوم، وفي Twitter وعدد رسائل Twitter الأسبوع، وفي الشهر.

- أما الخيار الثاني، فيمكن من خلال هذه الصفحة التعرف على أكثر عشر موضوعات. ذات شعبية على Twitter

- أما الخيار الأخير، فيمكن للمستخدم الوصول إلى الصفحات الجديدة التي يتم إنشاؤها على جميع المواقع الاجتماعية على الإنترنت، ومن بينها Foursquare وYouTube،

خامسًا. يمكنك إنشاء محرك جوجل للبحث الخاص بك:

http://www.google.com/cse/:

هل كنت تعلم هذه الخاصية من قبل؟!!

قم بإنشاء محرك البحث جوجل الخاصة بك والذي يبحث فقط في المواقع التي قمت بتحديدها؛ إذا كنت تبحث دائمًا نفس المواقع يوما بعد يوم، أو في حال تريد أن توفر للمستخدمين الخاصين بك أداة البحث التي تغطي موضوعًا بعينه.

سادسًا: الإعلامي لا بد وأن يتابع جوجل ترند باستمرار:

http://www.google.com/trends:Google Trends

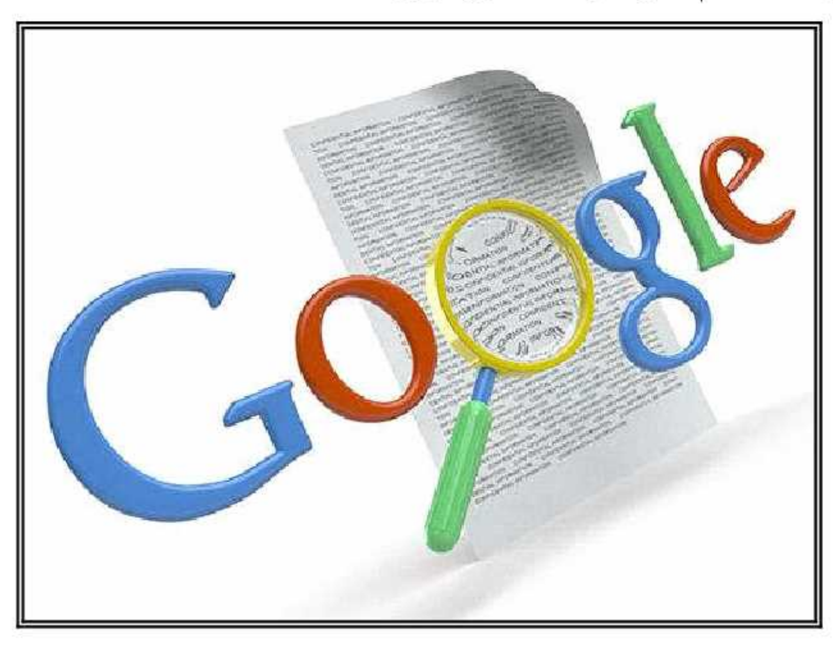
ما إن تبدأ بالتعود على موقع اتجاهات جوجل حتى تصيبك حالة من الإدمان ويصبح البحث متعة، تبحث عن اتجاهات الناس وتقارن بين الموضوعات وتقارن بين الدول وتقيس توجهاتهم بالإضافة إلي إمكانية التمثيل لنتائج البحث بالصور.

Google Trends جوجل ترند هي إحدى خدمات جوجل المميزة ومنها تستطيع أن تعرف درجة بحث الناس على جوجل عن كلمة معينة وفي وقت معين وفي بلد معين لتستند ببحث جوجل لإظهار إحصائيات مصطلحات بحث معينة وارتباطها بكميات استعمالها في شتى مناطق العالم وفي لغات مختلفة. المحور الأفقي السفلي يمثل الوقت يبدأ من 2004 بينما العمودي أعلاه يمثل العدد الكلي لأعداد البحث عالميا. أسفل الرسم البياني، شعبية البحث توزع ترتيبيا على حسب الدولة، المدينة، واللغة.

يساعد جوجل ترند المعلنين على اختيار الوسيلة الإعلانية المناسبة للحملة الإعلانية من خلال مقارنة أسماء المحطات التلفزييونية، مواقع الإنترنت، المجلات، إذاعات الراديو... حيث يمكن معرفة أكثر وسيلة إعلامية يجري البحث عنها، كما يساعد في تحسين محركات البحث SEO للموقع الإليكتروني الخاص بالشركة من خلال استخدام كلمات مفتاحية يجري البحث عنها بكثرة في صفحات الموقع والروابط الخارجية.

اختر دولة وتابع اتجاهات البحث فيها خلال فترات متنوعة لترى كيف تتغير الاهتمامات والاتجاهات في كل فترة وستدرك كيف تؤثر البيئة المحيطة علي اتجاهات البحث.

- **مهارات استخدام محرك البحث الأشهر "جوجل":**



جميعاً نعلم أهمية البحث عن المعلومات في شبكة المعلومات الدولية الانترنت ويعتبر موقع البحث جوجل أفضل محركات البحث عن المعلومات على الانترنت ولكن إذا لم تكن تجيد أساسيات ومهارات البحث على جوجل فأنك سوف تضيع بين الكم الهائل من المعلومات والنتائج التي يظهرها لك، ولذلك يجب عليك معرفه الوسائل والمهارات التي سوف تسهل عليك الوصول إلى ما تحتاجه من معلومات بدقه وبكل يسر وسهولة:

1- العلامة (+): الفائدة منها هي البحث عن جميع المواقع التي تحوي جميع الكلمات مثال لكي تبحث عن المواقع التي تحوي الكلمتين teacher و school ضع البحث بهذه الصورة.school+teacher

2- **العلامة (-):** الفائدة منها هي البحث عن جميع المواقع التي تحوي كلمة و لا تحوي كلمة أخرى مثال لكي تبحث عن المواقع التي تحوي الكلمة school ولا تحوي الكلمة teacher ضع البحث بهذه الصورة.

3- **علامات التنصيص**: الفائدة منها هي البحث عن جميع المواقع التي تحوي ما بداخلها بالكامل و بنفس الترتيب لكي تبحث عن المواقع التي تحوي الجملة please learn me."please learn me" وبالكامل وبنفس الترتيب ضع البحث بهذه الصورة.school –teacher

4- **الرابط OR** الفائدة منه هي البحث عن جميع المواقع التي تحوي إحدى الكلمات أو جميعها مثال لكي تبحث عن المواقع التي تحوي الكلمة school أو الكلمة teacher أو كليهما معًا ضع البحث بهذه الصورة school OR tetcher intitle الفائدة منه هي البحث عن جميع المواقع التي تحوي كلمة في العنوان المخصص للمواقع على. Google

المهارات المرتبطة باستخدام محركات البحث:



إذا لم تجد ضالتك في محرك البحث الأشهر جوجل فعليك الذهاب إلى أي من المحركات المتميز التالية:

1- محرك البحث Bing

هو محرك البحث الخاص بشركة مايكروسوفت والذي يحتل التصنيف الثاني بعد جوجل بمعدل زيارات بلغ 350 مليون زائر شهرياً، ويحتل المركز رقم 22 على موقع أليكسا، وبينغ هو محاولة من مايكروسوفت لإن لإنزال جوجل من فوق عرشه لكن الفارق لا يزال بعيداً.

ثم تم تحديثه لبينغ عام 2009 م (MSN) في البداية كان هذا المحرك هو محرك بحث يوصف هذا المحرك بأنه "محرك قرارات" حيث أنه مصمم لدعم الأبحاث من خلال استقباله للمقترحات، ويعطي بينغ خيارات عديدة للبحث، كما يملك عددًا من المميزات المفيدة مثل: " related searches". و"visual search" و"wiki suggestion" ومثل جوجل يعرض بينغ لك أثناء الكتابة اقتراحاته، كما يمكن البحث من خلال الصور.

Yahoo:-2

هو محرك البحث الخاص بشركة ياهوو الأمريكية والذي يحتل التصنيف الثالث بمعدل زيارات بلغ 300 مليون زائر شهرياً، يحتل المركز رقم 4 على موقع أليكسا وهـو أحـد أبـرز المواقـع الـذي يقدم خدمات عديدة غير البحث مثل الإيميل والأخبار وغيرها الكثير.



ASK:-3 محرك بحث أسك



يحتل التصنيـف الرابع بمعدل زيـارات بلغ 245 مليـون زائر شهريـا، ويـحتل المركـز رقـم 31 على موقع أليـكسا وتم إنشاؤه عام 1996 م، ويـمتلك واجهة بسيـطة وجميــلة تنـافس مثيــلاتها في محركات البحث الكبرى الأخرى.

خيـارات البحث فيـه شبيـة بمحرك جوجل وبنغ، وعرض النتـائج في هـذا الموقـع يـتميــز عـن مثيـله في جوجل في السهولة والنظافة كما أن مجموعـات النتـائج تبـدو أكـثر تناسـقًا مـع بعضـها البعض، ويـمتلك القدرة على الإجابة عـلى الأسـئلة التـي تكتـب باللغـة العاميــة حيــث يــمتلك قاعدة بيـانات وتقنيـات قادرة على إيـجاد الإجابات. يـحتل التصنيـف الخامس بمعـدل.. زيـارات بلغ 125 مليـون زائر شهريـا.

4- محرك بحث Aol

يـحتل المركز رقم 134 على موقع أليـكسا، وظهـر كمحـرك بحـث عـام 2009 م ويــتبع شركـة الأمريـكيـة، وكان هناك صراع بيـن جوجـل ويــاهو حـول أي مـنهما يــفوز "America online" بتقديـم خدمته البحثيـة عبره، وفازت جوجل في النهايـة.

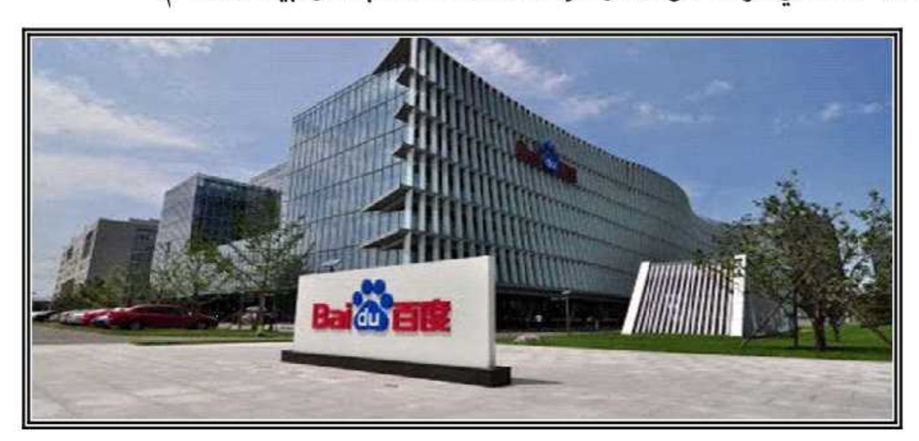
5- محرك بحث:duck duck go

يـحتل التصنيـف السادس بمعدل زيارات بلغ مليـون زائر شهريـا، يـحتل الترتيــب رقـم 662 على موقع أليـكسا، وتأسس الموقع عام 2008 م ويـتميـز باحترامه لخصوصيـات المستخدم حيـث أنه لا يـقوم بجمع أي معلومات شخصيـة عن مستخدميــه، وتظهـر النتـائج في هـذا الموقـع مـن خلال تجميـع النتائج عبر مصادر عديـدة من ضمنها ويـكيـبيـديـا.



6- محرك بحث Baidu

وهو محرك بحث صيـني يـحتل الترتيـب رقم 5 على أليـكسا وهذا الموقع هو الموقـع الأول في الصيـن وتأسس عام 2000 م، ويـمكنك البحث في هذا الموقع عبر 57 تصنيـفًا مختلفًا، عيـب هذا الموقع أنه يـتبع وزارة الأمن الصيـنيـة، ومثال على مثل هذا العيـب هو ما حدث في أيـام معيــنة من عام 2008 م عندما كانت كل البحوث المتعلقة بمتاجر كارفور الفرنسيــة تعطـي صـفر وذلـك نتيـجة ما حدث في فرنسا من محاولة إطفاء شعلة الألعاب الأولمبيـة 2008 م.



7- محرك بحث:blekko

محرك البحث ذو ال 12 مليـون زيـارة شهريـاً والتابع لشركة سكاوت جيــت يــحتل الترتيــب رقم 4518 على أليـكسا، وتأسس عام 2010 م في محاولة لإعطاء نتائج أفضل مما يـعطيـها جوجل ويـاهو، ويـقوم بجمع النتائج عبر أكثر من 3 مليـار صفحة ويـب، ويـملك الموقـع شريــط بحـث يـمكن تحميـله مباشرة على جهاز الحاسوب.

طور هذا المحرك اثنان من العامليـن السابقيـن بجوجل، ويـتيـح الموقع إمكانيـة حجب بعض المواقع من عمليـة البحث.

blekko

تطبيـقات متميـزة وضروريـة للصحفيـيـن الإلكترونيـيـن:

الصفات والسمات الوحيـدة المطلوبة للنجاح الحقيــقي في الصحافة هــي الإبـداع والأسـلوب المعقول، وقليـل من المقدرة الأدبيـة هكذا قال الصحفي البريـطاني المخضرم نيـكولاس توماليـن.

ولعل أهم تلك الصفات الثلاثة التي ذكرها توماليــن في الصحافة الإلكترونيــة الحديــثة هـو الإبداع، والإبداع في وقتنا الحالي ليـس فقط إيـجاد الفكرة العبقريـة وتنفيـذها بمهارة، لكن كيـف ستختصر أكبر قدر ممكن من الوقت خلال بحثـك عـن المعلومـات أيــضًا، وهنـاك مواقـع كثيــرة تعمل معك في الأغلب على تلك الفكرة وكيــف سـتعرض فكرتـك عـلى الجمهـور بأبسـط وأجمـل الطرق، وكيـف سترسل موضوعك أو تظل محتفظًا به إذا ما تعرضت لمخاطر، وغيـرها مما تحـرص عليـه وسائل الصحافة المعاصرة.

نوافذ شبكيـة لا غنى عنها للإعلاميـيـن:

تمتلئ شبكة الإنترنت بمصادر وتطبيقات ومواقع تساعد الصحفيـيـن على تطويـر مهاراتهم وأداء عملهم بطريـقة أسرع وأكثر كفاءة، لكـن المُتـاح مـن مصـادر باللغـة العربيــة قـد يــكون شحيحًا، خاصةً في مجال التدريـب ونقل الخبرات ومناقشة القضايا الصحفيـة والإعلاميــة، نقـدم لك هنا مواقع تضمن لك متابعتها اكتساب مهارات وخبرات جديـدة، والبقـاء عـلى اطـلاع بفـرص العمل والتقنيـات الحديـثة في مجال الإعلام العربي.

1- أكاديـميـة بي بي سي:

لا تقتصر الخدمات العربيـة لشبكة الإذاعة البريـطانيـة بي بي سي على المحتوى الخبري والثقافي على قنواتها وإذاعاتها، بل تقدم واحدةً من أقوى مصـادر تعليــم الصـحافة ب 26 لغـة مختلفـة، منها العربيـة، تبدأ من إرشـادات الكتابـة وإتقـان اللغتيــن العربيــة والإنجليـزيــة، وأخلاقيــات الصحافة، إلى تقنيـات الإعلام الجديـد وإرشادات العمل الصحفي.

يـمكنك زيـارة موقع أكاديـميـة بي بي سي عب الرابط

ومطالعة أقسامه المختلفة

(http://www.bbc.co.uk/academy/arabic/language)

التي عمل على إنتاج محتواها مجموعة من أفضل الصحفيـيـن في العالم.

2- الصوت الحر: الشبكة العربيـة لدعم الإعلام

ومقرها القاهرة، من تدريـبات وورش، الصوت الحر موقع شامل يـجمع أنشـطة شـبكة عمـل مناظرات، ويـنشر تقاريـر ودراسات في الصحافة والإعلام العربي، بالإضافة إلى مقـالات وتدويــنات متميــزة مـن صحافيــن متخصصيــن في مجـالات الكتابـة الصحفيــة، والصـحافة الاستقصائيــة والاقتصاديـة، وكيـفيـة تغطيـة الانتخابات، وغيـر ذلك من المهارات الصحفيـة.

موقع الصوت الحر عبر الرابط.(https://asahnetwork.org/)

3- شبكة الصحفيـيـن الدوليـيـن:

يـوفّر موقع شبكة الصحفيـيـن الدوليـيـن، ومقرها واشنطن، منصة ب 7 لغات مختلفة و 185 مليـون مستخدم حول العالم للصحفيـيـن لتبادل الخبرات والمصادر، وإثـراء النقـاش حـول قضايـا المهنة وتطوّر وسائل الإعلام.

تُقدم نسخة الموقع باللغة العربيـة محتوىً مميزًا يـجمع بيـن المهارات الصحفيـة والنقاشـات الأخلاقيـة والمهنيـة المتخصصة، وعرض فرص العمل والتدريـب في المؤسسات الناطقة بالعربيـة.

تابع الموقع، ومدوّنته عبر الرابط. https://ijnet.org/ar



4- المركز الدولي للصحفيـيـن:

يـعرف معظمنـا الـدورات التدريـبيـة عـبر الإنترنـت في مختلـف المجـالات، لكـن الـدورات المتخصصة المتاحة للصحفيـيـن عددها قليـل بالمقارنة بمجالات أخرى والدورات المتاحة بالعربيـة شحيـحة للغايـة. موقع المركز الدولي للصحفيـيـن يـقدم تدريـبات متخصصـة وعاليـة الجـودة للصحفيـيـن العرب في مهارات مثل تغطيـة الصراعـات والقضايـا الديـنيـة والتعليـم والخدمـة العامة والصحافة الاستقصائيـة والإلكترونيـة.

تابع موقع المركز عبر الرابط.(https://icfjanywhere.org/ar):



5- مبادرة الصحافة الأخلاقيـة:

مصدرٌ متميـز أطلقه الاتحـاد الـدولي للصحفيـيـن لمناقشـة القضايـا الأخلاقيــة في الصـحافة، ودعم الالتزام بالاعتبارات الأخلاقيـة في الممارسـة الإعلاميــ أصـدرت المبـادرة كتابًـا شـاملًا يــمثّل مرجعًا للصحفيـيـن والإعلاميـيـن في أخلاقيــات الكتابـة والتغطيــة اليـوميــة، ويــناقش كيـفيــة التعامل مع قضايـا الفئات المهشمة، وبناء الثقة والمصداقيـة.

يـمكنك مطالعة الكتاب باللغة العربيـة عبر الرابط:

(https://ethicaljournalisminitiative.org/pdfs/EJI-book-ar.pdf).



6- مدوّنة الدعم التقني للصحفيين والناشطين:

مدوّنة تجمع موضوعات شديدة الأهمية للمواطنين الصحفيين، والإعلاميين العاملين في بؤر الصراع والثوارت، تعالج القضايا التقنية المتخصصة في الحماية والأمان والتشفير، وغير ذلك من الأمور التي لا غنى عنها لأي صحفي اليوم.

إقرأ مقالات المدونة عبر الرابط: (https://itech4sy.wordpress.com/).



7- موقع التوظيف الإعلامي:

بوابة رائعة تجمع تحديثات فرص العمل المتاحة في جميع وسائل الإعلام الناطقة بالعربية من تليفزيون وإذاعة ومواقع إليكترونية، وينشر الموقع أيضًا فرص التدريب لطلاب الإعلام والصحافة، وفي في خطوات بسيطة، سيمكنك إنشاء حساب، وإضافة مهاراتك وسيرتك الذاتية وطرق التواصل معك، ومتابعة تحديثات الموقع، والتقدم مباشرةً للوظائف المتاحة.



8- نادي دبي للصحافة:

يـتابع موقع نادي دبي للصحافة فعاليـات وندوات تجمـع المتخصصيــن في الصـحافة والإعـلام من العالم العربي، ويـجمع تقاريـر النادي وإحصاءاته وورش العمل التي يـنظمها. لكن إذا لم تكـن تستطيـع الحضور أو السفر إلى دبي، فـالموقع يــنشر تقاريــر متميــزة عـن وضـع الإعـلام العـربي وقضايـاه.



9- مركز الدفاع عن الحريـات الإعلاميـة والثقافيـة:

إذا كنت من المهتميـن بالصحافة والإعلام، فمتابعة أخبار زملائـك، وتعامـل السـلطات في دول مختلفة معهم، والمخاطر والصعوبات التي يـتعرضون لها يـجب أن يـكون مـن أولويــاتك. يــتابع المركز الآن أخبار الصحفييــن والحريـات في أربعة بلدان هي: لبنان وسوريـا وفلسطيــن والأردن، ويـسعى إلى تغطيـة العالم العربي بالكامل.

أُنشئ المركز بمبادرة من مؤسسة سميـر قصيــر، ومقرهـا لبنـان، التـي تحمـل اسـم الصـحافي. والمؤرخ اللبنـاني الـذي أُغتيــل في العـام 2002 موقـع المركـز عـبر الـرابط (https://www.skeyes media.org/ar/Home)



10- مؤسسة التعبيـر الرقمي العربي "أضف":

تعالج المؤسسة، التي تتخذ من القاهرة مقرًا، قضايـا إنتاج المعرفة والتعبيـر الحر باحترافيـة في « أضف » عاليـة، وتؤسس مساحات تـدعم تبـادل المعلومـات والأدوات التقنيــة يــتقاطع عمـل أحيـان كثيـرة مع مهارات وقضايـا مهمة للصحفيـيـن والإعلاميـيـن خاصـةً في الفضـاء الإليكـتروني بشكل دوري، فربما أضف والإعلام الجديـد؛ لذا يـجب عليـك متابعة أنشطة ومعسكرات تساعدك في عملك بشكل لم تتوقعه.

.(https://arabdigitalexpression.org/): تابع موقع المؤسسة عبر الرابط



11- موقع التواصل الإخباري "تويـتر":

يـنبغي على كل مهتم بشأن الإعلامي أن يـتابع بنهم شديـد موقع التواصل الاجتماعي ذو التوجـه الإخباري القائم على التغريــد تويــتر؛ حيــث تخـدم طبيــعة وتقنيــة عمـل الموقـع جـوهر الرسـالة الإعلاميـة الناجحة؛ التي مفادها توصيـل أكبر قدر من المعلومات في أقـل عـدد مـن الكلـمات حيــث تقوم بيـئة عمل تويـتر على بث التغريـدات المختلفة للمشتركيـن في حدود 140 حرف ليـس فيــما لا يـزيـد عن 160 (PIO) أكثر، وتسمح للمغرديـن المشتركيـن) بكتابة الوصف الذاتي لهـم حرفًـا؛ عـلاوة على ما يـتيـحه الموقـع مـن متابعـة الأخبـار المختلفـة بشـكل مـوجز لمختلـف التوجهـات الصحفيــة

والإعلامية؛ مما يمكن الإعلاميين من تكوين رؤية شمولية حول الأحداث والوقائع المختلفة.

12- صفحات على فيسبوك:

عادةً ما يكون موقع فيسبوك هو الأقرب والأكثر سرعة في الوصول إليك؛ لذا لا تحرم نفسك من متابعة صفحات تنشر فرص العمل والتدريب وورش العمل للصحفيين وطلبة الإعلام بشكل دوري:

- مدوّنة أنا حرة
- صفحة وظائف صحفية
- صحافة ولاد البلد
- صفحة اكتب صح لتعلّم أسس الكتابة الصحفية.

كيـف يـمكن معرفة المواقع الموثوقة:

لا بد أن نعلم أن معدلات الثقة في المعلومة على الإنترنت، تـأتي مـن مـدى إمكانيـة محاسبة قائلها، فضلًا عن درجة مصداقيـة الموقع والتي تبنيـها جسور من الثقـة المتواصـلة مـع الجمهـور؛ فلاشك أن المواقع التي تقدم أدلة وبراهين موثقة ومنطقيـة على كل خبر، تختلف مصداقيـتها عن تلك المزيـفة التي تنشر أخبار مجهلة لا أسـاس لصـحتها، وتعتمـد فقـط عـلى اسـتخدام عناويــن جذابـة لزيــادة معـدلات دخـول المستخدميــن لهـا وحسـب، وفي المجمـل هنـاك مجموعـة مـن الاعتبارات الواجب مراعاتها عند التعامل مع المعلومات على شبكة الإنترنت:

المواقع الرسميـة لوكالات الأنباء العالميـة المعتمدة مثل.. رويــترز بعناويــنهم وروابطهـم عـلى الإنترنت تعتبر من أكثر المصادر موثوقيـة.

المواقـع الرسميــة للحكومـات والهيــئات الرسميــة الدبلوماسيــة أو الحكوميــة والخدميــة وأجهـزة الإعـلام ذات الطـابع الرسـمي، تعتـبر مـن المصـادر الموثوقـة... كمواقـع الهيــئة العامـة للاستعلامات.. ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.

المواقع الخاصة بالصُّحف والمواقـع الإخباريــة ذات معـدلات الـدخول والمصداقيــة المرتفعـة المدونات والحسابات الشخصيــة للأفـراد لا يــعتد بهـا كوثيــقة رسميــة؛ باسـتثناء مـا إذا كانـت حسـابات شخصيــة لمسئوليــن رسمييــن كالرؤسـاء والـوزراء وفي هـذه الحالـة لا بـد أن يــكون الحساب موسمًا بعلامة الاعتماد كالتالي:

- المنتديـات الجماهيـريـة التي تسمح للجميـع بكتابة تعليـقاتهم.. لا تعـد مصـدرًا موثقًـا للمعلومات.
- مواقع التواصل الاجتماعي ليـست مصـدرًا موثقًـا للمعلومـات عـلى إطلاقهـا بـل يــجب تحري الدقة قبل ترديـد أي معلوماتها عبر هذه المواقع.

معوقات وتحديات الاتصال الرقمي

في هذا الجزء يتحدث الكاتب عبد الباسط محمد عبد الوهاب في كتابه "استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني" عن أهم المعوقات والمشكلات التي واجهت القائم بالاتصال ومازالت تواجهه أثناء استخدامه لتكنولوجيا الاتصال وواجهت الجهات المختصة في توطين تكنولوجيا الاتصال في الوسائل الإعلامية ومن هذه المعوقات نجد:

أ- معوقات مالية تتمثل في:

- عدم توفر الموارد المالية الكافية لتمويل أي مشروع تقضي الحاجة إدخاله كتحسين الإنتاج سواء أكان ذلك بتزويد أي محطة سمعية أو مرئية بأجهزة رقمية مواكبة للتطور الذي اجتاح العالم، لمزيد من الإنتاج والسرعة والدقة والوضوح.
- عدم تزويد المحطات السمعية والمرئية بأجهزة كمبيوتر كافية، نظرا للميزانية الكبيرة التي تحتاجها.
- عدم توفر المادة الخامة اللازمة لتطوير وسائل الإعلام أو الموارد الاقتصادية المطلوبة للحصول على هذه المواد مثل: الوسائط الإعلامية من ديسكات وأسطوانات رقمية ممغنطة وأشرطة مختلفة، وطابعات وأحبار وورق ومعدات إنتاج من استوديوهات بكافّة مستلزماتها،أو أجهزة مونتاج من فيديوهات وكاميرات محمولة فالإمكانيات المالية هي التي تسمح بتوفير الكم والكيف والنوعية، وقلتها تؤثر على جودة المضمون.

ب- **معوقات فنية**: كالتزاحم والتشويش على موجات البث المخصصة للدولة من قبل بعض الدول المجاورة سواء في حالة السلم أو حينما تعتري العلاقات السياسية بعض النزاعات.

- عدم الاهتمام بالصيانة للمعدات والأجهزة، من خلال حمايتها من الأتربة والرطوبة وتوفير أجهزة تكييف لبعضها للحفاظ على درجة حرارتها.
- عشوائية التخطيط والتنفيذ: وذلك عندما يتم إحداث تغييرات كشراء أجهزة حديثة واستبدالها مكان القديمة، فمثلا في صنعاء عام 1975 ركبت كل الأجهزة

لتعمل على الأسود والأبيض رغم أنّه حينها قد شاع نظام الألوان وانتشر وبعد 4 سنوات 1979 م تم تبديل الأجهزة الغير الملونة بأجهزة ملونة دون مراعاة ما تكلّفته الدولة من مبالغ ضخمة في شراءها، وبدلا من الاستفادة منها رميت في المخازن.

ج ـ معوقات إدارية:أهمها

- عدم صرف المستحقات والمكافآت أول بأوّل، ممّا يعطي حافزا للإجادة والإنتاج ويدخل ذلك في التّحيز والمحاذاة للبعض دون الآخرين، ممّا يغرس في القلوب الغيرة والإحباط والحقد، فينعكس ذلك على العمل نفسه فيجعل العاملين غير متفانين في العمل ولا يبالون بشكل المنتج، المهم أنّهم يعملون ولكن الجودة لم يعد لها وجود.
- عدم التقدير من المدراء لموظفيهم، وعدم تجسيد مبدأ الثواب والعقاب.
- عدم وجود المساواة في التكليف ببعض الأعمال التي لها عائد مادي أو معنوي فتناط تلك الأعمال لمن هم أكثر قربا من أصحاب القرار.
- عدم تزويد المعدين والمخرجين بأجهزة كمبيوتر مجانية لكي تمكنه من الاشتراك في المحطات الإذاعية والتلفزيونية الأخرى من أجل متابعة الجديد وتسجيل ما يحتاجونه لبرامجهم.

د ـ معوقات بشرية:

- نقص أو انعدام العنصر البشري الضروري لإنتاج البرامج من: ممثلين، مخرجين تقنيين، محررين، مصورين، مذيعين.....
- افتقار الكوادر للتدريب المتزامن والمستمر على ما يستجد من معدات وتقنيات حديثة.
- نقص الدورات التدريبية الخاصة بالعاملين في مجال تخصصهم، واحتلال بعضهم لمناصب في غير تخصصهم.
- انعدام مراكز التدريب والتّأهيل للكوادر،نظرا لضخامة تكلفة تأسيسها وتجهيزها بالمعدات الآزمة.

الفصل السادس

Metaverse

«الميتا فيرس»



الفصل السادس

Metaverse

«الميتا فيرس»

«مصيدة زوكربيرج الاتصالية ثلاثية الأبعاد التي تجمع بين العالم الواقعي والرقمي تجاه مستقبل البشرية الافتراضي كعالم ثالث نحو المجهول»

تمهيد:

يبدو أن أحلام الملياردير الشاب «زوكربيرج» (37 عام) الشريك المؤسس و الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك التي تأسست عام2004م لن تتوقف وليس لها حدود زمانية أو مكانية، فمنذ أن خرج للعالم في مؤتمر الشركة السنوي من خلال الواقع الافتراضي والواقع المعزز Facebook Connect في أكتوبر عام 2021م على الهواء مباشرة بتغيير اسم شركته إلى ميتا Meta كمنصة جديدة على الإنترنت، مع البقاء على اسم تطبيق فيسبوك وهيكل الشركة كما هو دون تغيير، لكنه اسم الشركة الأم هو الذي أصبح ميتا، وذلك على غرار موقع جوجل الذي يعود إلى شركتها الأم ألفا بت.

ويتأمل المستخدمون والخبراء في هذا التغيير والجيل الجديد للإنترنت نحو الأسباب والنتائج والأضرار وأشكال الاستفادة والتوقعات المستقبلية لهذا التحول الافتراضي في عملية الاتصال البشري؛ لكون هذا التغيير غير قاصر على الاسم فقط ولكن تغيير نحو عالم ثالث يجمع بين الواقعي والرقمي، لما له من تداعيات في التواصل في الشبكات الاجتماعية إنْ صحّت تطلعات «زوكربيرج» التي يمكن أن تتحول إلى حقيقة ستستغرق من 5إلى 10 سنوات وفق تقارير الشركة.

ولتقريب فكرة الميتا فيرس للأذهان، قال «زوكربيرج»: «إن الأمر أشبه بتحويل الإنترنت إلى بيئة ثلاثية الأبعاد لا يقتصر دور المستخدم على النظر إليها أمام شاشته بل الدخول في هذه البيئة بنفسه حتى يصبح أحد عناصرها، ولتنفصل حواسه عن عالمه الحقيقي فترة بقائه في العالم الافتراضي».

أي عالم افتراضي به كل مقومات الاتصال عن بُعد، فبدلاً من الجلوس على وحدة التحكم في اللعبة و مشاهدة اللعبة على الشاشة بإمكانك المشاركة كلاعب داخل اللعبة، كما يمكنك تناول العشاء مع عائلتك وأنت تعيش بعيد عنهم بآلاف الأميال يتفاعل الجميع فيه مع بعضهم البعض من خلال صورهم الرمزية الرقمية، ويمكن الوصول إلى هذا العالم الافتراضي من أجهزة مثل: الهواتف الذكية أو أجهزة الكمبيوتر و مع ذلك للاستمتاع بكامل التجربة يوصى بأجهزة معينة مثل: سماعات الواقع الافتراضي و نظارات الواقع المعزز و وحدات التحكم في الألعاب وما إلى ذلك.

فمن خلال استخدام نظارات الواقع الافتراضي والواقع المُعزز وارتداء السترات والقفزات المُزودة بأجهزة استشعار، يستطيع المُستخدم أن يعيش تجربة شبه حقيقية تعمل فيها هذه التقنيات الذكية كوسيط بين المُستخدمين في عالم الميتا فيرس لإيصال الشعور بالإحساس المادي، فيستطيع أن يرى المُستخدم الأشياء من حوله بصورة ثلاثية الأبعاد عبر النظارة، كما يمكن أن يشعر فيها بالمؤثرات الجسدية الحسية كإحساس السقوط في المياه أو اللكمة في الوجه أو غيرها، من خلال المستشعرات الموجودة في السترات والقفزات التي يرتديها، فيحصل على تجربة أشبه بالواقعية حتى وإن كانت غير مباشرة.

في ضوء ذلك قد يمكننا أن نطلق على هذا العالم الثالث (الجزيرة الافتراضية) أو (المصيدة الإلكترونية ثلاثية الأبعاد) أي بيئة ثلاثية الأبعاد نتجسد فيها ويمضي المستخدمين لها الوقت معًا في أي مكان وأي وقت بمشاركة التجارب مع بعضهم البعض بشكل افتراضي، مثل: الرياضة وحضور حفلات الغناء وأيضًا العمل والدراسة والأعمال التجارية كدرب من الخيال العلمي الذي خرجت منه الميتا فيرس Metaverse كثورة اتصالية جديدة.

ويعود هذا المفهوم Metaverse أو الفكرة في الأساس إلى مؤلف الخيال العلمي، نيل ستيفنسون، في روايته (تحطم الثلج) التي نشرت عام 1992م، والتي تصف مساحة افتراضية يتفاعل فيها الناس من خلال صور رمزية (أفاتار)، ليصبح ذلك بمثابة ثورة الإنترنت الجديدة والجيل السادس من الاتصالات (المسافرون للمستقبل) أو يمكن وصفه

بالجريان المُتوثّب نحو المستقبل، وهو ما تسعى إليه الدول الكبرى مثل: أمريكا والصين وكندا وبريطانيا وكوريا الجنوبية وفنلندا باستثمارات هائلة وتمويل بحثي لتحقيقه قبل حلول عام 2030م.

فيما مهدت شركة الفيسبوك التي تملك أيضًا (إنستغرام وواتس آب وماسنجر) وقرابة 3 مليار مستخدم لتطبيقاتها حول العالم لهذا التطور في البداية، عندما استحوذت الشركة العملاقة على شركة (أوكولوس) في عام 2014م كجزء من هذه الخطة لكونها شركة تعمل في مجال تقنيات الواقع الافتراضي، وبداية استثمار الشركة في الواقع الافتراضي والواقع المُعزز، وكما في نهاية يوليو 2021م أعلنت فيسبوك أنها شكّلت فريقًا يتولى العمل على إنشاء ما يسمى الـ Metaverse أو (الكون الماورائي)، حيث يمتزج فيه العالمان الحقيقي والافتراضي إلى حد الاندماج، وهي رؤية نابعة من الخيال العلمي قائمة في مجال ألعاب الفيديو، ومن ثم أيضًا في أغسطس 2021م أطلقت خدمة جديدة مُخصصة للعمل والاجتماعات حيث تتيح للمستخدمين عقد اجتماعات بواسطة خوذ الواقع الافتراضي Oculus) أوكولوس).

تمثل تلك خطوة إضافية نحو بناء Metaverse الـميتا فيرس، حيث يمكن للمستخدمين الظهور رغم التباعد الجسدي على شكل (أفاتار) أي صور رمزية تشبه الرسوم المتحركة، وأيضًا التفاعل بواسطة ميكروفون ومن خلال الرسم على لوح أبيض افتراضي باستخدام أجهزة التحكم عن بُعد التي تنقل إيماءاتهم، وإمكانية بث ما يظهر على الشاشة أمامهم في المكان الذي يوجدون فيه فعليًا أو يمكن أن نطلق عليه (الانتقال الآني،الغوص في العالم الافتراضي، النقل عن بُعد من الأكوان الافتراضية إلى الأماكن الواقعية)، كما وصفه زوكربيرج عبر حسابه الشخصي على الفيسبوك وهي تقنية تثير ضجة في الوقت الحالي في وادي السيلكون بين شركات التكنولوجيا العملاقة حول العالم.

فيما ينوه العديد من الخبراء في مجال تكنولوجيا الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي ونشطاء المستخدمين وغيرهم أن تغيير اسم شركة الفيسبوك إلى ميتا والتي سيبدأ التداول المالي لها في ديسمبر2021م قد يكون تغيير العلامة التجارية جزءًا من محاولة لإصلاح سمعة فيسبوك وطي الصفحة، بعد سلسلة من كوابيس العلاقات العامة حول العالم لها، بما في ذلك المعلومات الخاطئة على منصاتها، والانتقادات الدولية وإخفاقات الإشراف على المحتوى، والكشف عن التأثير السلبي لمنتجاتها على الصحة العقلية لبعض المستخدمين.

كما تواجه الشركة تدقيقًا واسع النطاق للأضرار على العالم الحقيقي من منصاته المختلفة، بعد أن قام أحد المبلغين بتسريب مئات المستندات الداخلية للشركة.

فالواقع هنا يشير إلى هذه التقنية المثيرة للجدل والمرتقبة من الجميع والتي أحدثت ضجة في العوالم الرقمية تحتاج إلى وسائل متطورة قد توفرها متاجر ميتا مستقبلًا كخطوة أولية ضرورية للبدء في العالم الافتراضي ميتا فيرس، كالأجهزة التي صنعها قسم Reality Labs التابع للشركة، مثل: سماعات الواقع الافتراضي، ونظارات الواقع المعزز، فبدلاً من الجلوس أمام جهاز كمبيوتر، ربما كُل ما ستحتاج إليه عند الاتصال بالميتا فيرس هو نظارة أو جهاز يُوضع على الرأس لكي تتمكن من دخول عالم افتراضي يربط بين مختلف أنواع البيئات الرقمية.

ولهذا تستثمر شركة فيسبوك قرابة خمسون مليون دولار أمريكي في تمويل هيئات غير ربحية للمساعدة في تصميم الميتا فيرس، بالإضافة إلى ان الشركة تُخطط لتوظيف 10 آلاف شخص في دول الاتحاد الأوروبي لتطوير هذا المشروع.

كما أعلنت الفيسبوك في بيان لها في نهاية أكتوبر 2021م، أن الشركة تخطط أيضًا لإنفاق ما لا يقل عن 10 مليارات دولار هذا العام على Facebook Reality Labs، قسم Metaverse المكلف بإنشاء أجهزة و برامج ومحتوى AR و VR.

معنى الميتا فيرس «Metaverse»

تنقسم ميتا فيرس Metavers إلى كلمتين، الأولى ميتا Meta وتعني ما وراء والثانية فيرس Vers أي الكون، أي في اللغة العربية تعني (عالم ما وراء الكون)، وهو مصطلح يُطلق على العالم الرقمي البديل الذي يتفاعل معه المستخدمون في بيئة رقمية ثلاثية الأبعاد، ولا يقتصر على الألعاب فقط، بل يشمل أيضًا جميع مناحي الحياة مع إمكانية إنشاء منازل VR، وهي بمثابة نقله في عالم الاتصال، وقد بدأ المؤلفون فيdccomic، وهي شركة قصص مصورة وأفلام في استخدام مصطلح (ميتا فيرس) اعتبارًا من عام 2019م، للإشارة إلى نسخة مركزية من الواقع تؤثر على الإصدارات الأخرى في الخطوط الزمنية البديلة.

يعتبر الميتا فيرس عالماً اختياريًا، يُبنى وفق رغبات مُستخدميه، فيستطيع الأفراد إنشاء عالمهم الخاص بهم، وقد قسمها زوكربيرج حتى الآن إلى 3 عوالم أو آفاق Horizons كما أطلق عليها، وهي: آفاق المنزل أو Horizons Home، وآفاق العمل Horizon Workrooms، و"آفاق العالم" Horizons world.

وهي أيضًا علامة تجارية فرعية تدير خدمة الوسائط الاجتماعية التي تحمل الاسم نفسه، وأعلن عنها «زوكربيرج» في خضم مؤتمر الواقع الافتراضي والواقع المعزز فيسبوك Connect، وتشير هذه الآلية الجديدة إلى الجهود المبذولة للجمع بين تقنية الواقع الافتراضي والواقع المعزز في عوالم الإنترنت الجديدة.



أو هي سلسلة من العوالم الافتراضية التـي تضـم تفـاعلات لا حصر لهـا بـين المسـتخدمين مـن خلال (Avatar) الخاص بكل مستخدم، والتي ربما لن تقتصر على ممارسة الألعاب والترفيه فقـط، بل ستتيح هذه التقنية كذلك العديد من التفاعلات الخاصة بالأعمال.

كما يُوصف بأنه: مكان يجتمع فيه العالمان المـادّي والرقمـي، أي مسـاحة تتفاعـل فيهـا صـور رقميّة تمثّل أشخاصًا حقيقيّين، وتقـوم عـلى فكـرة أن المسـتخدمين سيعيشـون حيـاتهم الطبيعيـة، يعملون، ويمارسون مختلف النشاطات في داخـل عـالم افـتراضي وذلـك باسـتخدام تقنيّـات الواقـع المعزّز والواقع الافتراضيّ، وسيتمكّن المستخدمون من الدخول إلى هذا العالم الرقميّ عبر سـمّاعات الواقع الافتراضي (**Oculus**) من فيسبوك، وسيساعد الواقـع المعـزّز عـلى جعـل العنـاصر الرقميّـة واقعيّة إلى أقصى حدّ.

الخصائص المتوقعة من الميتا فيرس «Metaverse»

يرى الخبراء أن عالم الميتا فيرس يتسم بالعديد من الخصائص المتوقعة كعـالم افـتراضي سـيفرض خصائصه على البشر بسلبياته وإيجابيات، وتتمثل في ما يلي:

1. عـالم افـتراضي: أهـم سـمة مـن سـمات **Metaverse**. يمكنـك استكشـافها باسـتخدام جهـاز كمبيوتر، أو وحدة تحكم في الألعاب، أو هاتف محمول، أو تقنية يمكن ارتداؤها أو أي جهاز آخر، وتجربة الرسومات ثلاثية الأبعاد والصوت على طول الطريق الفكرة هـي أن هـذا يجعلـك تشـعر بأنك أكثر حضورًا في **Metaverse**، ويفترض أن تكون أقل حضورًا في العالم اليومي.

2. الواقع الافتراضي، أنت بحاجة إلى سماعة الواقع الافتراضي لهذا الغرض، الفكـرة هنـا هـي أن تصبح منغمسًا في العالم الافتراضي، بحيث تشعر بحضور أكثر - على الأقل حتـى تصـطدم بشيء مـا زال موجودًا في العالم اليومي.

3. أشخاص آخرون: هناك الكثير من الأشخاص الآخرين، يتم تمثيلهم كأفاتار، قد تكون بعض هذه الصور الرمزية عبارة عن روبوتات ووكلاء افتراضيين ومظاهر للذكاء الاصطناعي، يمكنك التسكع مع الآخرين أو حتى القيام بالأشياء معًا، من المحتمل أن يكون الجانب الاجتماعي مركزيًا في **Metaverse** الخاص بـ **Facebook** نظرًا لتاريخه كشبكة اجتماعية.

يعتقد معجبو Metaverse وبعض الباحثين أن الاتصال قد يكون أكثر طبيعية من مؤتمرات الفيديو لأنه على سبيل المثال يمكنك استخدام النظرة لإظهار من تخاطبه (يمكن أن تدير صورتك الرمزية رأسها لتنظر إلى شخص آخر)، يمكن أيضًا أن تمشي صورتك الرمزية وتجلس بجوار الصورة الرمزية لشخص آخر لبدء محادثة.

4. المثابرة: هذا يعني أن العالم الافتراضي متاح متى أردت زيارته، يمكنك تغييره عن طريق إضافة مبانٍ افتراضية جديدة أو كائنات أخرى، والأهم من ذلك أن التغييرات تظل سارية في المرة القادمة التي تزورها.

قد تكون قادرًا على الإقامة وامتلاك القليل منها، ستعتمد **Metaverse** على المحتوى الذي أنشأه المستخدم - إبداعاتك الرقمية وقصصك الشخصية - بنفس الطريقة التي تعتمدها وسائل التواصل الاجتماعي اليوم.

5. الاتصال بالعالم الحقيقي: في بعض رؤى **Metaverse**، تمثل الأشياء الافتراضية في العالم الافتراضي في الواقع أشياء حقيقية في العالم الحقيقي. على سبيل المثال: قد تطير طائرة بدون طيار افتراضية في **Metaverse** لتوجيه طائرة بدون طيار فعلية في العالم الحقيقي، يتحدث الناس عن الواقع والافتراضي على أنهما (توائم رقمية).

الميتا فيرس «Metaverse»و طموح منصات العوالم الافتراضية

يظن البعض أن **Metaverse** هو تجربة جديدة ومجهولة عن عالمنا، لكن بالنظر لحقيقة الأمور نجد أننا نستخدم مثل هذا النوع من التقنية في حياتنا اليومية بالطبع فالعديد من الأشخاص يستخدمون مساحات افتراضية خاصة في أثناء جائحة كورونا مع نهاية عام2019م، عندما اضطر المستخدمين للتفاعل مع أقرانهم عبر مكالمات الفيديو.

كما أن الكائنات الافتراضية موجودة بالفعل في منازلنا على شكل Alexa وSiri والمزيد من سماعات الرأس VR تجد طريقها إلى منازلنا وفي الواقع، من المتوقع أن ينمو سوق الواقع الافتراضي بمعدل 22 % كل عام، كما تزدهر Metaverse بالفعل في عالم الألعاب ويمكن رؤيتها في أثناء العمل في لعبة Fortnite أو بابجى، حيث تتكون هذه اللعبة عبر الإنترنت من معارك تعاونية أو مقابل معارك بين اللاعبين وتسمح بتخصيص الشخصيات.



وقد أعلنت **Epic Games** مؤخرًا عـن شراكـة مـع دار الأزيـاء **Balenciaga** والتـي ستسـمح للاعبين بشراء ملابس وإكسسوارات افتراضـية لشخصـياتهم، وسـيكونون قـادرين عـلى شراء هـذه السلع بالعملات المشفرة في متجر افتراضي يحتوى على لوحة إعلانات متحركة فوقه، والتي ستظهر أيضًا في المدن في العالم الحقيقي، بالإضافة إلى البضائع القابلة للارتداء.

فمن المحتمل أنه سيكون من الممكن قريبًا حتى للشركات الصغيرة شراء قطعة أرض افتراضـية وبناء أعمالهم أو مطعمهم أو متجرهم عليها وشراء أشياء منها يمكن تسـليمها في العـالم الافـتراضي والحقيقـي، في الواقـع يمكـن زيـارة المبـاني التجاريـة وشراؤهـا وبيعهـا هنـا، كـذلك فـإن اللاعبـين مسـتعدون لإنفـاق الكثـير مـن المـال في هـذه العـوالم الافتراضـية مـما يجعـل إمكانيـات التجـارة الإلكترونية واسعة.

وهذا يشير إلى أن الفيسبوك لم تكن وحدها المهتمة بالميتا فيرس! فهناك عدد مـن الشركـات في نفس المجال تهتم بالأمر حيث تحدث رئيس شركة إيبيك غيمز (التي تنتج لعبـة فورتنايـت)، عـن طموحاته المتعلقة بالميتا فيرس، وتنتج شركته ألعاب الفيديو متعددة اللاعبين وتمارس عبر الإنترنت عوالم تفاعلية مشتركة بين المستخدمين منذ سنوات، ولكن تلك العـوالم ليسـت ميتـا فـيرس، لكنهـا تشترك معه في بعض الأفكار الافتراضية.

كما سبق ذكره فقد تمكنت (فورتنايت، fortnite) وهي لعبة فيديو إلكترونية من نوع البقـاء، صدرت يوم 27 يوليو 2017، وحصدت شعبية عالية، وهي تعمل على نظام تشغيل بلاي ستيشـن 4 وإكس بوكس ون ومايكروسوفت ويندوز وماك أو إسوآي أو إس والأندرويد ونينتندو سـويتش، وقد وصل عدد مستخدميها إلى 250 مليون شخص حول العـالم مـن استضـافة حفـلات موسـيقية وملتقيات لبناء العلامة التجارية، وغير ذلـك، داخـل عالمهـا الرقمـي الخـاص، فأثـار ذلـك إعجـاب الكثيرين ولفت انتباههم إلى ما يمكن تحقيقه.

و هناك بعض الألعاب الأخرى التي تقترب أيضًا من مفهوم الميتا فيرس. على سبيل المثال (روبلوكس، Roblox)، والتي أصدرت عام2004م وتعد منصةً الاف الألعاب المنفردة التي ترتبط جميعًا بنظام بيئي أفتراضي أكبر، وهي لعبة أونلاين متوافرة على أجهزة أندرويد وآي أو إس والحاسب الآلي والأكس بوكس ون مصممة للأطفال والمراهقين من عمر 8-18، حيث ينشئون شخصيتهم الرقمية وتزيينها وتلبيسها ويمكنهم أيضًا أن يُطلقوا خيالهم ويصنعوا ألعابهم، وتستخدم نظام (لوا)؛ لصنع التأثيرات التي تحدث خلال اللعبة، لُوا هي لغة برمجة متعددة النمط، صممت لتعمل كلغة برمجة نصية، تعني لُوا (القمر) باللغة البرتغالية وتشتهر بأن لها واجهة برمجة سي سهلة وقوية معًا، وقد أنشأ هذه اللغة فريق من المبرمجين البرازيليين سنة 1993م.

وفي غضون ذلك تستثمر (يونيتيUnity)، هي محرك ألعاب متعدد المنصات طورته ثلاثي الابعاد، فيما يعرف بالتوائم الرقمية (نسخ رقمية للعالم الحقيقي)، وأعلن عنه وصدر في يونيو 2005 م في مؤتمر المُطورين العالمي التابع لشركة أبل كمحرك ألعاب حصري لنظام التشغيل ماك أو إس إكس، ومنذ ذلك الحين وُسِعَ المحرك تدريجيًا لدعم مجموعة متنوعة من منصات الحاسوب المكتبي والهاتف المحمول والمشغلات والواقع الافتراضي.

كما أعلنت شركة تصميمات الجرافيكس (إنفيديا) والرئيس التنفيذي لها جنسن هوانغ، وتعتبر واحدة من أكبر الشركات إنتاجًا لمعالجات الرسومات وبطاقات العرض المرئي ومجموعات الشرائح للكومبيوتر وأنظمة ألعاب الفيديو، وتسمى شركة بدون مصنع وبدون معدات تصنيع، ويقع مقرها في سانتا كلارا في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة، تعكف حاليًا على بناء ميتا فيرس خاص بها، تصفه بأنه منصة للربط بين العوالم الافتراضية ثلاثية الأبعاد.

وانضمت في نوفمبر 2021م شركة (مايكروسوفت) لسباق الدخول في تقنية ميتا فيرس الجديدة من خلال طرح بيئات وشخصيات افتراضية ثلاثية الأبعاد على منصتها مايكروسوفت (تيمز(قود تسمح منصة (ميش) الافتراضية، التي ستبنيها عملاق التكنولوجيا داخل منصتها (مايكروسوفت تيمز) للأشخاص في مواقع مختلفة بالعمل الهجين الذي يجمع بين الواقع والعالم الافتراضي.

وتقول (مايكروسوفت) في بيان لها، بحسب موقع gadgets (جاديتس 360) إنَّ منصة (ميش) ستسمح للأشخاص بالانضمام إلى التجارب ثلاثية الأبعاد المشتركة باستخدام أدوات الإنتاجية لتطبيق مكالمات الفيديو، والانضمام للاجتماعات الافتراضية وإرسال الدردشات والتعاون في المستندات المشتركة، والالتقاء في الفضاء الافتراضي دون الحاجة إلى تشغيل كاميرات الويب الخاصة بهم.

من جانبها أعلنت منصة decentraland للواقع الافتراضي، وهي منصة ثلاثية الأبعاد غير مركزية للواقع الافتراضي تم إصدارها عام 2020م، أن جزيرة باربادوس في طريقها لتصبح أول دولة في العالم تفتح سفارة ميتا فيرس، وكتبت المنصة على تويتر: فخورون جدًا اليوم بالترحيب بحكومة باربادوس في ديسينترالاند، وإنشاء أول سفارة ميتا فيرس في العالم، ووقعت وزارة الشئون الخارجية والتجارة الخارجية في بربادوس صفقة مع شركة (ديسنترالاند)، وفقًا لما نقلته وكالة سبوتنيك الروسية.

وكشفت التقارير أيضًا أن بربادوس- وهي جزيرة من جزر الانتيل الصغرى تقع في غرب المحيط الاطلسي يطلق عليها انجلترا الصغرى- تضع اللمسات الأخيرة على الاتفاقات مع منصات ميتا فيرس الأخرى، مثل: (سومنيوم سبيس) و(سوبر ورلد) ومن المتوقع افتتاح السفارة في يناير 2022م.

توقعات وانتقادات حول الميتا فيرس «Metaverse»

لا ننكر دور التكنولوجيا وتطوراتها منذ عقود وتغييرها للواقع وأنماط الحياة في معظم المجتمعات في المقابل سلبياتها التي قد ينال الميتا فيرس جانب منها، وخاصة في مناحي العلاقات البشرية في بيئات متنوعة التطور والحداثة ستكون من باب التوقع في ضوء إيجابيات وسلبيات استخدامات الإنترنت وتطبيقاته على المستخدمين بمختلف أعمارهم وبيئتهم ونوعهم.

والسؤال الاستشرافي هل سيتحول الميتا فيرس إن صحت تطلعات مارك زوكرنبرج إلى تغير كامل في الحياة الطبيعية للبشر وتواصلهم الافتراضي، وما يرتبط بذلك من جوانب الحياة من أعمال وتعليم وصحة؟.. وقد يصل الأمر لأبعد من ذلك في تلك العوالم المُصطنعة التي قد تتبخر تطلعاتها، وظهور اتجاهات أخرى ترى أن التجربة مع الثورة الرقمية بتلك التحولات سيل جارف لا يمكن إيقافه يجب الاستفادة من هذا العالم الافتراضي بدل من النظر لسلبياته.

قد لا يمكن حصر الآثار المترتبة على هذه الديناميات الجديدة، والتي سوف يُفرزها العالم المستقبلي نحو الجهاز العصبي للإنسان، وتأثير ذلك على صحته النفسية والجسدية، فتطور علوم الإعلام والاتصال، وسرعة التغييرات التي تُحدثها وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع، وبين المجتمعات، يزيدان بصورةٍ ملموسة من الضغوط النفسية وانعكاسها على الجسد البشري.

كُل ذلك يُبرز إلى الذهن مخاطر جديدة من أن يشكل ميتا جدارًا أكثر ارتفاعًا بين الإنسان وإنسانيته، أو حاجزًا بصريًا بين العين والمرئي، فتعتاد العيون رؤية شاشات الأجهزة الإلكترونية بدلاً من وجوه الآخرين، بينما تعتبر ذلك الواقع المستقبلي المأمول ولا خيار عن القبول به.

بينما يرى البعض من مستخدمي السوشيال ميديا أنه منذ إعلان مارك زوكربيرج عن تغيير اسم شركته تسود حالة من القلق حول العالم، لكون تقنية_الميتا فيرس_التي يُمهد تطبيقها بتغيير نمط استهلاك التكنولوجيا من البسيط إلى المفرط ومن شأنه قد تخلق عالم افتراضي في ظل الانتقادات بسيطرتها على المحتوى أكثر عزلة

عن الواقع الحقيقي(فجوة العزلة الاجتماعية) أي انهيار الترابط الاجتماعي والانفصال عن الواقـع المعهود عن البشر، رغم الرفاهيات التي ستوفرها.

ويرى بعض استشاري الصحة النفسية أن الميتا فيرس مع زيادة فرص التعرض للعالم الافـتراضي، قد يُعاني البعض من إدمان التكنولوجيا، لدرجة تشبه إدمان المواد المخدرة لأن المخ عنـد المواظبـة على عادة ما، يفرز العديد من الناقلات العصبية التـي تسـاعد عـلى الشـعور بالسـعادة بكميـات كبيرة، مثل هرمون الدوبامين والتعرض المستمر لمثيرات العالم الافتراضي الذي قـد يجعـل الشـخص يعاني من اضطرابات النوم، مثل: الأرق، مما يؤثر سلبًا على سلامة الصحة العضوية والنفسية.- قـد تزداد تباعًا فرص التعرض لبعض الاضطرابات النفسية، مثل الاكتئاب والاضطراب الاكتئابي المستمر واضطراب القلق.



كما حدد أيضًا المتخصصين نصائح لتفادي الأضرار النفسية للميتا فيرس ومنها: تجنب استخدام تلك التكنولوجيا المُبهرة في جميع مناحي الحياة، والحفاظ عـلى طريقـة للتواصـل مـع العائلـة والأصـدقاء بشكل مباشر، وتوعية الأطفال والمراهقين بخطورة تلك التكنولوجيا وتقنـين طـرق اسـتخدامها، بمـا في ذلك وقت التعرض لها فالحفاظ على ممارسة أنشطة تعتمد عـلى التواصـل الشـخصي والجماعـي مـع الآخرين ممارسـة الـتمارين الرياضـية بشـكل مسـتمر، للحفـاظ عـلى الصـحة الجسـدية والنفسـية.-

تخصيص وقت للأسرة للتجمع مع الأبناء ومناقشتهم في مختلف أمور الحياة، وتجديد التواصل معهم بشكل دوري، للحد من تأثيرات التكنولوجيا الضارة الخطيرة، التواصل مع الطبيب النفسي عند مواجهة صعوبة في السيطرة على وقت وشكل التعرض للعالم الافتراضي الذي تخلقه تقنية ميتا فيرس.

كما ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال في أكتوبر 2021م، أن لجنة التجارة الفيدرالية بدأت في فحص أبحاث فيسبوك الداخلية المالكة لمشروع الميتا فيرس، لا سيما حول ما إذا كانت منصات الشركة قد فاقمت مشاكل الصحة العقلية للمراهقين لتقييم ما إذا كانت قد انتهكت تسوية بقيمة 5 مليارات دولار تم الاتفاق عليها مع الوكالة في عام 2019 م بشأن الخصوصية من عدمه.

وأكدت الشركة في بيان لها على موقعها الرسمي أن مارك زوكربرج أصدر تعليماته للموظفين بعدم حذف المستندات الخاصة بالشركة، وقال جو أوزبورن المتحدث باسم شركة فيسبوك: "إن طلبات حفظ الوثائق هي جزء من عملية الرد على الاستفسارات القانونية حيث تراجعت أسهم الشركة بأكثر من 16 في المائة منذ أن بدأت الصحيفة في إعداد تقارير عن مستندات فيسبوك في منتصف سبتمبر2021م".

وقالت الجارديان- صحيفة بريطانية تأسست عام1821م- إن إعادة التسمية تأتي في ظل ما تواجهه الشركة من سلسلة من الأزمات الدعائية، وقد كشفت سلسلة من الوثائق تم نشرها مؤخرًا، وعرفت باسم أوراق فيسبوك، عن العمل الداخلي للشركة، في ظل مزاعم من موظفة سابقة بأن "فيسبوك وضعت الأرباح قبل تخليص منصتها من خطاب الكراهية والتضليل المعلوماتي".

كما أشارت الصحيفة في تقرير لها إن فيسبوك باتت تعلم أنها لم تعد المفضلة لدينا هذه الأيام؛ إذ تحتوي صفحة «ويكيبيديا» المعروفة باسم «انتقاد فيسبوك» على قائمة طويلة من الانتقادات التي طالت الموقع، بما فيها سجلات حول التهرب الضريبي

وانتهاك حقوق النشر، وصولًا إلى إيذاء موظفيه، والسماح بنشر محتوى ينكر عمليات الإبادة الجماعية.

وكان مؤسس الفيسبوك مارك زوكربيرج وشركته منشغلين بتحسين صورتها خاصة بعد فضيحة كامبريدج أناليتيكا (فضيحة سياسية كبرى حدثت عام 2018 عندما اكتُشف أن شركة كامبريدج أناليتيكا قد جمعت بيانات لملايين الأشخاص من موقع فيسبوك دون علمهم لاستخدامها في الدعاية السياسية)، ومن الوارد أن تكون إعادة تسمية الشركة بمثابة توضيح لإدراكِهم أن الأمر برمَّته أصبح سامًا، وأن إثارة ضجة - كما حدث مؤخرًا - حول التحقق من صحة المنشورات، وإغلاق مصادر المعلومات المضللة، لن يجدي نفعًا.

كما يشير عدد من الخبراء إلى أن بيانات الواقع الافتراضي هي بيانات (بيومترية) وفي مثل هذه الحالة سيتم تسجيل جميع الخصائص الشخصية والسلوكية للأشخاص مما يجعلهم عرضة للجرائم الإلكترونية، وقد يشوه الميتا فيرس تصورات المستخدمين للواقع بمحتوى متحيز لإبقائهم مشاركين فيه دائمًا.

يُضاف إلى ذلك قد علقت النائبة الديمقراطية التقدمية الكسندريا أوكازيو كورتز قائله إن ميتا هي: "سرطان الديمقراطية"، وقال السيناتور ريتشارد بلومنثال: "إن تغيير الاسم ليس أكثر من محاولة للارتباك والإلهاء لكنها في النهاية لن تمحو سنوات من الممارسات التضليلية وعدم الاهتمام بالخصوصية ورفاهية الأطفال ونشر الكراهية والإبادة".

كما رفض السيناتور إد ماركي الاعتراف بتغيير الاسم، وقال: "إن فيسبوك يريدنا أن نبدأ في مناداته بميتا، لكننا سنواصل مناداته كما هو، تهديد للخصوصية والديمقراطية والأطفال".

ويرى الكاتب الصحفي محمد أحمد طنطاوي في مقال منشور بموقع اليوم السابع: "أن ميتا فيرس سيتحول إلى مصيدة للشباب وصغار السن؛ لجذبهم للألعاب الجديد وبرامج الواقع الافتراضي التي تخطف عقولهم وتستنفد أوقاتهم، بل الأمر أعمق من ذلك لنشر عادات اجتماعية جديدة، غالباً لن يقبلها المجتمع، سوف تساهم بصورة أو بأخرى في انتشار وتمدد حجم جرائم الاغتصاب والتحرش والعنف البدني واللفظي".

وأضاف طنطاوي في مقاله: "يخشى أن يتحول ميتا فيرس إلى مسرح جريمة كبير يمكن من خلاله تقليد ومحاكاة الجرائم، ويتيح فرصة لأصحاب هذه الجرائم لتجربتها بصورة عملية لمرتين أو ثلاثة، ربما عشرات المرات، لحين الوصول إلى درجة الإتقان، كما يحدث في الألعاب الخاصة بالسرقة أو القتال بالأسلحة، أو السطو واستخدام العنف، وهذا يضعنا أمام أشكال جديدة من الجرائم، يتم تنفيذها وفق خطط عالية الجودة، وأداء محترف"!

"فهناك مشكلة إضافية في واقع ميتا فيرس الجديد، تتمثل في الاتجاه نحو تشجيع الشباب، ربما الأطفال نحو سلوكيات الهروب من الواقع، فسوف يجدون ما يلهيهم داخل هذه التطبيقات الافتراضية الجذابة، التي تسيطر عليها الأشكال الجمالية، والصور الخيالية، والمشاهد التي يخل منها كل عشوائي أو غير منظم، بما يضعنا أمام مشكلة كبيرة تتمثل في رفض الواقع، مهما كان حجم الإنجاز والعمل الذى يتم فيه، فالمقارنة دائمًا ستكون حاضرة، وبالطبع سترجح كفة الواقع الافتراضي".

كما انتقدت مروة الحفناوي خبيرة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات للجيل الخامس، خلال لقاء تليفزيوني على قناة dmc، قائله: "أنه لا بد على أولياء الأمور فرض نوعًا من الرقابة، على الأطفال، لكون تكنولوجيا الميتا فيرس بدأت في استقطاب الأطفال من خلال الألعاب، حيث يتم عمل لقاءات اجتماعية بين بعضهم البعض ولا أحد يعلم شكل أو طباع الأشخاص الذين سيتقابلون معهم في هذا العالم".

مشيره إلى "إنه يجب عمل رقابة على الألعاب، يتحدث الناس الآن أون لاين عبر الألعاب، ولكن مع تطبيق الميتا فيرس، لا بد من إحكام الرقابة على تلك الألعاب، ويتم عمل دراسات لتأثر حواس الإنسان بما يحدث في هذا العالم الافتراضي، ولو حدث توحد مع الشخصية الموجودة في العالم الافتراضي، يمكن أن يؤدي ذلك إلى الوفاة نتيجة الوهم والتأثر النفسي، ولكن بالتأكيد الموت في العالم الافتراضي لا يعني الموت في العالم الحقيقي، وطالما هناك خاصية (هولوجرام)، فمن الممكن الانتقال من مدينة إلى أخرى باستخدام النظارات الجديدة التي سيتم توفرها لاستخدام هذا التطبيق".

و»لكن هناك إيجابيات للميتا فيرس تتمثل في إمكانية لقاء شخص في مكان أخر والإحساس به، فهي ستجعل العالم كله قرية واحدة، وستقرب البعيد، ولكنها قد تؤدي إلى التفكك الأسري.

"ولم يتوقف الأمر عن هذا الحد بل قد يواجه المستخدمين للميتا فيرس وفق رؤية محمد الحارثي، استشاري التحول الرقمي وأمن المعلومات: «أن الواقع الحقيقي يسهل تأمينه عن الواقع الافتراضي، لأن الواقع الرقمي صعب تأمينه لأن المستخدم لا يعرف عنه الكثير، وله مخاطر كثيرة منها الانعزال عن العالم والتعرض لأنماط جديدة من الاختراقات والجرائم الإلكترونية الجديدة، التي تحتاج إلى وقت كبير لتأمين المستخدم منها".

بينما يرى الكاتب الصحفي المتخصص عاطف عبد الستار في مقال منشور: "أن العالم الافتراضي Meta بأنه سيكون أكبر اختراق للبشرية و سيجلب آثار نفسية وعقلية مؤذية و رهيبة على من يجري ورائه ويستخدمه، كما أن صناع الميتا فيرس يخدعون الناس بوهم السعادة والحقيقة الصادمة أن المشروع الجديد له أهداف خبيثة و شريرة فلا شيء مجانيًا في هذه الدنيا، فميتا اسم شهير في إسرائيل لشركات دفن الموتى، والاسم معبر جدًا عن مهمته في دفن الناس في عالم شيطاني دجالي بعيدًا عن الواقع الذي خلقه الخالق سبحانه وتعالي، العالم الافتراضي Meta بداية التمهيد الشعبي العالمي للنظام العالمي الجديد وعلو وسيطرة إسرائيل.. وقد سبقه نشر

الإنترنت و الـ جي بي إس والموبايلات وتطبيقات التواصل الاجتماعي والتمهيد بعدة أفلام من هوليود".

وهو ما أشارت إليه أيضًا العديد من المهتمين بمواقع التواصل والذين توقفوا عند عبارة ميتا مؤكدين أنها تعني بالعبرية "ميتاً"، وعلقوا ساخرين مشيرين إلى أن الشركة العملاقة لربما قصدت هذا الاسم للإشارة إلى تراجعها المرير والضربات القاضية التي تلقتها خلال الفترة الماضية.

كماعلق مغردون على تويتر واضعين اسم فيسبوك على شواهد قبور، كتبت نيريت فايس-بلات، الخبيرة في عالم التكنولوجيا التقنية، تغريده علي حسابها على تويتر قائلة:

"باللغة العبرية، كلمة Meta تعني ميت.

وانتشر وسم – **FacebookDead** أى فيسبوك توفي بين المغردين على تويتر.

ومن جانب الانتقادات أيضًا تجاه الخصوصية فقد واجهت شركة فيسبوك سابقا على مدار سنين عملها اتهامات باختراق الخصوصية وتسريب بيانات المستخدمين واستغلالها لتحقيق الأرباح، فما مدى ما سيتمتع به مستخدمي عالم ميتا فيرس من خصوصية بيانات في هذا الفضاء الإلكتروني غير المحدود؟

لا بد أن يعلم الكثير أن الفكرة الأساسية لميتا فيرس على تحرير الثقافات ومزجها ببعض عن طريق تفاعل سهل وسريع بين سكان القارات المختلفة، ما يعني سهولة أكبر لاطلاع المستخدمين العاديين على بيانات أكبر للمستخدمين الآخرين، فالأمر لن يقف عند حد الاطلاع على البيانات الشخصية والصور فقط، بل ستكون تفاصيل الحياة في العالم الافتراضي، والتي تحاكي الواقع، متاحة للجميع ويقول رجل الأعمال ستيف جانغ، الشريك الإداري في الشركة الناشئة (كندريد فينتشرز): "صحيح أننا نريد التنقل عبر الإنترنت بسهولة، لكننا نريد أيضًا أن يحدث ذلك بطريقة لا يمكن تتبعها ومراقبتها".

ويؤكد خبراء على ما سبق بأن من أكثر الانتقادات أو السلبيات في مشروع الميتا فيرس، تتمثل بعضها في:

- انتهاك الخصوصية والتطفل بالحصول على المزيد من بيانات المستخدمين.

- تآكل علاقات المجتمع وكذلك العلاقات الإنسانية، وتدهر المهارات الاجتماعية.

- عدم قدرة البشر على العيش في العالم الحقيقي لكونهم سيقضون الكثير من الوقت في العالم الافتراضي.

- مخاوف اعتلال في الصحة البدنية والعقلية على حد سواء، لقلة أداء الواجبات والإفلات من المسؤولية.

ولذا يرى الكثيرون أنه يمكن استشعار القلق تجاه نوايا مؤسس فيسبوك من وراء حماسه للدخول في عالم ميتا فيرس، خاصة وأن الاتهامات الموجهة إليه باستخدام البيانات الشخصية لبيع الإعلانات المستهدفة عبر فيسبوك لا زالت قائمة.

كما أشار مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة بدولة الإمارات في مقال بحثي له إلى انتقادات واضحة للمشروع تتمثل في: إذا كان بإمكان المُستخدم إنشاء عالمه الخاص داخل الميتافيرس، وهو عالم خالي من المشاكل أو الهموم، وعالم يحقق فيه طموحاته الشخصية، ويبني فيه منزله ومدينته المثالية، ويتعرف فيه على أصدقاء مشابهين له، ويستبعد منه من لا يروق له؛ فهو بذلك يبتعد كل البعد عن عمران الأرض وبناء الحياة الإنسانية.

وتابع فقد تتحول حياة المُستخدم الحقيقية شيئاً فشيئاً إلى كابوس من دون أن يدري، فلا يهتم بشكل منزله الحقيقي، ولا بشكل مدينته الحقيقة، ولا يسعى إلى تعمير الأرض التي يسكن فيها، ويكتفي ببناء جنة خيالية في عالم افتراضي، يعيش فيها طيلة اليوم ولا يتركها إلا عند النوم، فلا هو يعيش حياته الحقيقية ليلاً ولا نهاراً ولا يعلم شيئاً عن واقعه؛ فكل ما يهم حينها هو العالم الافتراضي الذي بناه وحقق فيه أحلامه التي اكتفها ببنائها في عالم الميتا فيرس.

وأضاف التقرير المنشور في نوفمبر 2021م، كما قد يروق هذا الوضع للبعض، الذين اصطدموا بمشاكل الحياة، واكتأبوا منها، وقرروا الانتحار، فيكون عالم الميتا فيرس ملجأً لهم من الواقع وبديلاً جيداً للانتحار. لكن كيف سيكتمل العمران البشري حينما يغيب الناس عن مواجهة حقيقتهم ومصيرهم، وأن يسعوا بجد إلى تغيير وضعهم إلى الأفضل دائمًا، وألا يستسلموا بالذهاب إلى عام افتراضي يسهل تحقيق الإنجاز فيه فمن سيقوم بمهمة تربية الأجيال القادمة حينما ينشغل الجيل الحالي عن حقيقته بالواقع الافتراضي، وكيف يتحقق العمران الذي يتطلب التدافع البشري وتعمير الأرض، وليس تعمير مساحات افتراضية غير واقعية؟

وانتهى التقرير إلى إن شركة فيسبوك قد حاولت سابقاً طرح مفاهيم وتقنيات جديدة، مثل عملة "ليبرا"، ومشرعات الذكاء الاصطناعي التي لم تر النور، والتي فشل بعضها وتم إغلاقه بالفعل، ويعتبر مشروع الميتا فيرس أحد المشروعات الواعدة أيضاً لكنها ما زالت قيد الاختبار مثل غيرها من المشروعات التي لم تتحقق. وحتى وإن اكتمل مشروع الميتا فيرس خلال 5 سنوات من الآن كما تسعى فيسبوك، فإن هذا التطور سوف تقابله مقاومة من التيار الإنساني التقليدي، الذي يرفض هذه السرعة المُبالغ فيها في التطور، ويثمن الحياة التقليدية في كثير من جوانبها.

وينتهي كل هذا العرض بتساؤلات، هل الميتا فيرس مصيدة إلكترونية تدخل العالم الواقعي للبشرية في ظلمات العالم الافتراضي بكل جوانبه من سلبيات أكثر من الإيجابيات؟، أم هي تقنية خيالية يصعب تحقيقها؟ وهل البشرية ستتقبل هذا العالم وتعيش فيه كبديل عن العالم الواقعي؟،

وهل تتوفر للجميع بسهولة ؟.. ولكن المستقبل بمشيئة الله هو من سيُجيب عن كُل تلك التساؤلات المُحيرة للمتخصصين والمستخدمين.

وأيضًا دعنا نستعد كبشر لعالم مختلف في الاتصال والتواصل تحول من عصر الجهل بدء بالإشارة كمحاولة الاتصال بالآخرين واشباع الحاجات البدائية إلى عصر المجهول الذي نتحدث عنه ولا نملكه فعليًا اليوم وهو الميتا فيرس ليُغير الواقع ويقلب طاولة التطور، و أيضًا لا بد نستعد لما بعد الميتا فيرس؟.

المراجـــــع

○ أبو السعود إبراهيم، تقنيات الاتصال والمعلومات، ط 1، (القاهرة: شركة مصر الإسلام للطباعة، 2005م).

○ إدوين آمري، وآخرون، الاتصال الجماهيري، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم،(القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2000م).

○ بكرالس مليكة، قدور عمارة زهرة، (الجزائر: الاتصال الرقمي في المؤسسة الإعلامية،2011م).

○ بشير الحلاق، تويتر 140 حرفًا تغير العالم، ط 2، نسخة إليكترونية، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف،2012م.

○ حسن عماد مكاوي، ليلى حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،1998م)

○ حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ط ١، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998).

○ حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين، تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، ط ١، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009).

○ حسني محمد نصر، الانترنت والإعلام:الصحافة الإلكترونية، ط1، دون مكان النشر، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2003م.

○ حسن جعفر الطائي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، ط1، (عمان: دار البداية، 2013م).

○ رحيمه الطيب، مدخل إلى الاتصال، (القاهرة: الفلاح للنشر والتوزيع، 2014م).

○ زياد القاضي وآخرون، مقدمة إلى الإنترنت، ط1،(الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000م).

○ سليمان بن عبد الرحمن أل الشيخ، الاتصال الشخصي وبناء العلاقات الشخصية، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف 2008م.

○ شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال والمخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2000م).

○ شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال قضايا معاصرة،(القاهرة: المدينة برس، 2003م).

○ عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الانتاج الاذاعي والتليفزيوني، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2005م).

○ عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال وإنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون،ط1، (القاهرة: دار الفكر العربي،1996م)

○ عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، ط1،(القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع،2003م).

○ عبد الوارث عسر، فن الإلقاء، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993م).

○ فؤاده عبد المنعم البكري، الاتصال الشخصي في عصر تكنولوجيا الاتصال،(القاهرة: عالم الكتب، 2002م).

○ فتحي حسين عامر، نشأة وتطور وسائل الاتصال الحديثة: من الإشارة إلى الفيس بوك، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2011م).

○ ماهر عودة الشمالية، محمود عزت اللحام، مصطفي يوسف كافي، الإعلام الرقمي الجديد، ط1، (عمان: دار الإعصار العلمي، 2015م).

○ محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، ط1، (القاهرة: عالم الكتب، 2007م).

○ محمد منير حجاب، وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها، ط1، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008م).

○ محمود حسن إسماعيل، مبادي علم الاتصال ونظريات التأثير، (القاهرة: مكتبة الدار العالمية، 1998م).

○ محي الدين عبد الحليم، فنون الإعلام وتكنولوجيا الاتصال،(القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، 2006م).

- مدحت محمد أبو النصر، مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين،(القاهرة: دار المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2012م).
- منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2002م).
- ميمونة ناصرية، منوبية قسمية، استخدامات تكنولوجيات الاتصال الرقمية في البيئة التربوية، مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية، المجلد 2،العدد8، (الجزائر، جامعة محمد خيضر، ديسمبر 2018م).
- نسمة أحمد البطريق، التلفزيون والمجتمع والهوية الثقافية: دراسات نقدية،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م).
- نيل باريت، تعلم استخدام الإنترنت، ط 1، (لبنان: الدار العربية للعلوم، 1998).
- وليد فتح الباب بركات، الاتصال: مفهومه وعناصره، مجله النيل، أكتوبر 1991م.
- ياسر خضر البياتي، الاتصال الرقمي، أمم صاعدة وأمم مندهشة، (الأردن، دار البداية للنشر، 2015م).
- ياسر خضر البياتي، الإعلام الجديد (الدولة الافتراضية الجديدة)، الأردن، دار البداية للنشر، 2017م).
- يمينة بلعاليا، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال: الصحافة الإلكترونية في الجزائر بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل، (الجزائر: دون دار النشر،،2006م).
- موقع موضوع متاح على الرابط: http://mawdoo3.com
- تكنولوجيا الاتصال الرقمي متاح على الرابط:: ويكيبيديا.:://// httpsar.wikipedia.org
- موقع اليوم السابع مخاطر استخدام التكنولوجيا المفرط: (https://www.youm7.com/story/2017/4/4/7)
- أكاديمية بي بي سي، مخاطر تكنولوجيا الاتصال (http://www.bbc.co.uk/academy/arabic/language)
- الاتصال الفعال، متاح على الرابط: https://www.arageek.com

- الاتصال الفعال، متاح على الرابط: -https://www.bbc.com/arabic/vert-cap
- الاتصال الفعال، متاح على الرابط: www.helpguide.org
- الاتصالات الرقمية، متاح على الرابط: https://ar.wikipedia.org
- الاتصال الرقمي والتنوع الثقافي، متاح على الرابط: https://www.new-educ.com
- معلومات عليك معرفتها عن ميتا فيرس والواقع الافتراضي، متاح على الرابط: https://www.youm7.com/story/2021/11/8
- ميتا وإعادة إنتاج العالم، متاح على الرابط: https://www.almayadeen.net/articles
- فيسبوك توظف 10 الاف شخص من دول الاتحاد الأوربي لمشروع ميتا فيرس، متاح على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech
- -الميتافيرس هل يصبح هو مستقبل الإنترنت، متاح على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech
- الموقع الرسمي للعبة روبلوكس، متاح على الرابط:https://www.roblox.com
- الموقع الرسمي لمحرك الألعاب يونيتي، متاح على الرابط: https://unity.com
- الموقع الرسمي لشركة أنفيديا، متاح على الرابط: https://www.nvidia.com/Download/index.aspx
- ميتا فيرس.. كيف سيؤثر عالم مارك الافتراضي على الصحة النفسية؟، متاح على الرابط: https://www.elconsolto.com/psychiatric/psychiatric-news/details/2021/10/31
- فيسبوك يغير اسمه إلى Meta نحو عالم افتراضي مملوء بالشخصيات الرقمية، متاح على الرابط: https://www.youm7.com/story/2021/10/28
- محمد أحمد طنطاوي، مقال ميتا فيرس غريب في بيتي، متاح على الرابط: /https://www.youm7.com/story/2021/11/4

○ خبيرة بتكنولوجيا المعلومات: إجراء دراسات لتتأثر كل حواس الإنسان في الـميتا فيرس، متاح على الرابط: https://www.youm7.com/story/2021/11/12

○ منصة https://decentraland.org

○ دولة في طريقها لإطلاق سفارة في عالم ميتا فيرس: متاح على الرابط: https://www.youm7.com/story/2021/11/15

○ مميزات ومخاطر «ميتا فيرس» وأرباح «مارك»: العالم سينعزل، متاح على الرابط: https://www.elwatannews.com/news/details

○ (لُوا) لغة برمجة، متاح على الرابط: https://ar.wikipedia.org/wikig

○ بيان مايكروسوفت عن منصة (ميش) متاح على الرابط: https://gadgets.ndtv.com

○ الحياة قريبًا.. عالم الكائنات الافتراضية موجودة بالفعل في منازلنا، متاح على الرابط: https://www.youm7.com/story/2021/11/2

○ خداع ووهم الميتا فيرس.. لعلكم تعقلون، مقال منشور، متاح على الرابط: https://elommal.com/archives/120273

○ كُل ما يجب أن تعرفه عن ميتا فيرس... مستقبل الإنترنت المثير والمجهول: متاح على الرابط: https://arabic.sputniknews.com/20211101/All-you-need-to-know-aboutMetaverse.

○ لماذا غيرت الفيسبوك الاسم إلى ميتا، تقرير صحيفة الجارديان: https://guardian.ng/?s=meta

○ إيهاب خليفة، هل يسد الميتا فيرس فجوة العالمين الافتراضي والواقعي؟، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، متاح على الربط: https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/6828

فهرس



لقد دفـــع التطور التكنولوجي المُتسارع في الاتصال والذي وصل إلى أعلى مـــستوياته من خلال عصرنا الحاضر لتغيير أنماط حياة الإنسان سواء بالسلب أو الإيجاب وتأثيرات مباشرة للثورة الرقمية على الأصعدة الاقــتصادية والاجتماعية والثقافية، حين استعمل الجنس البشري ذكاءه لتطوير الاتصال ووسائله.

ولا يستطيع أحد تجاهل ما حدث من تطور في الاتصال بدأ من الاتصال الشفهي انتهاءً بالتكنولوجيا الرقمية والأقمار الصناعية والإنترنت وحتى الميتا فيرس «Metaverse» والأخير بمثابة بداية عالم جديد أو ثورة في الخيال العلمي نحو الاتصال البشري تجمع بين العالم الواقعي والرقمي لتُخلق عالم ثالث افتراضي وصل للشعور بالإحساس المادي عن بُعد بين البشر ، ووصفه مارك زوكربيرج بأنه: «إنترنت أنت بداخله بدلًا من مجرد النظر إليه».

ونتسأل ، هل الميتا فيرس مصيدة إلكترونية تُدخل العالم الواقعي للبشرية في ظلمات العالم الافتراضي بكل جوانبه من سلبيات أكثر من الإيجابيات؟ ، أم تقنية خيالية يصعب تحقيقها؟ وهل البشرية ستتقبل هذا العالم وتعيش فيه كبديل عن العالم الواقعي؟، وهل تتوفر للجميع بسهولة ؟ ..

ولكن المستقبل بمشيئة الله هو من سيُجيب عن كُل تلك التساؤلات المُحيرة للمتخصصين والمستخدمين.

ودعـنا نستعد كبشر لعالم مُختلف في الاتصال والتواصل تحول من عصر الجهل بدء بالإشارة كمحاولة الاتصال بالآخـــرين واشباع الحاجات البدائية إلى عصر المجهول (من الجهل إلى المجهول)، الذي نتحدث عــنه ولا نملكه فعليًا اليوم وهو المــيتا فيرس ليُغير الواقع ويقلب طاولة التطور، و أيضًا لا بد أن نستعد لما بعد المــيتا فيرس؟.



